
منظمة
مجاهدي الشعب الايراني
التنظيم

التنظيم والتكتيكات

منظمـة

مجاهدي الشعب الايراني

صيف ١٩٧٤

مقدمة الطبعة العربية :

ان نشر كتاب « التنظيم والتكتيكات » باللغـة العربيـة يجيء في وقت مضى فيه اكثر من عامين على صدوره باللغة الفارسية ٠ وكانت الطبعة الاولى في صيف ١٩٧٤ ، اي في وقت كان قد مضى فيه اقل من سنة على بداية عملية التطور العظيمة للنضال الايديولوجي داخل المنظمة ٠ ان النضـال الايديولوجي داخل التنظيم الذي نجح في الوصول الى الرؤيا العلمية والفلسفة العلميةـ اي المادية الجدلية ـ ونبذ الافكار المثالية وغير البروليتارية ، والاستقرار على المواقف الماركسية ـ اللينينية ، قد احدث تغييرات تطورية عظيمة في استنتاجاتنا فيكل المجالات، بحيث نجد اليوم ونحن نراجع مرةاخرى ماورد في هذا الكتاب ، ان هناك نقائص في بعض المجالات ، منها ما يتعلق باستكشاف جذور الاسباب التي كانت وراء نقاط الضعف والنقائص التكتيكية ٠ اي ان هذا الكتاب يعالـج فهم وممارسة العملية التنظيميـة وتكتيكاتهـا الصحيحـة والملائمة للظروف الموضوعية بشكل رئيسي من زاوية عملية الفهم ، ولا يولي إهمية كافية للمبادىء الايديولوجية التـي بالاستناد اليها فقط يستطيع الفرد ، او المجموعة او المنظمة ، ان يطبق تلك الاصول والقوانين ٠ كما انه لم يعالج فـي هذا الكتاب استكشاف جذور نقاط الضعف والنقائص مـن منطلقاتها الايديولوجية او السياسية ، مع الاخذ بعين الاعتبار

انه لم تكن معالجة هذه القضايا تشكل الهدف والمضمون الرئيسي لهذا الكتاب ٠

وعلى الرغم من كل هذا ، ولان الكتاب يحتوي على تجارب تنظيمية لاكثر من ثلاث سنوات من ممارسة الكفاح المسلح في وطننا ويعتمد على تسع سنوات من العمل التنظيمي لمنظمتنا ، ولانه ـ اي الكتاب ـ يعالج عملية التنظيم كقضية علمية ، قررنا ترجمته وتقديمه الى القوى العربية المناضلة ٠

ومن الطبيعي ان نقوم بمعالجة النقائص الموجودة في هذا الكتاب ونشرها مع ما سيستجد من التجارب التنظيمية في طبعاته الاخرى في المستقبل ٠

اننا نهدي ترجمة هذا الكتاب الى كل القوى الثورية العربية، التي تخوض باصرار نضالا عارما لتصفية الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية ، ومن اجل ان تخلق مجتمعا لا طبقيا يغيب عنه اي نوع من الاستغلال ٠

ليتعاظم النضال العادل الذي تخوضه الشعوب المضطهدة في المنطقة ٠

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٦

المقدمة

التنظيم واهمية حل المسائل التكتيكية للحركة

التنظيم هو عبارة عن تشكل وانتظام الاجزاء وترتيب وتعيين المواقع الدقيقة للقوى والامكانات في نظام ما او في مجموعة عضوية ، بحيث يمكن لذلك النظام او تلك المجموعة العضوية ان يقدما احسن النتائج الممكنة في اتجاه تحقيق الاهداف وتنفيذ المهام المعينة ٠

« التنظيم هو العلم الام » ، ولهذا لا يستطيع ان يسير في ذيل سائر فروع العلم الثوري ، ولا حتى ان يسير الى جانبه ، بل يجب ان يسير دائما خطوة في مقدمة العلم السياسي ــ العسكري ــ الايديولوجي ٠ كما انه هناك مبدأ قديم معروف في العلم العسكري يقول :

« نظم في البداية ، ثم هيىء نفسك وعندها باشر بالعمل » ٠

والتنظيم المناسب هو في الحقيقة وبكلمة واحدة الحل الصحيح للتناقض بين الشكل والمضمون في مجموعة عضوية اجتماعية ، كما نشاهد بشكل جيد الحل الصحيح لهذاالتناقض في الظواهر الطبيعية التي هي نتيجة التطور الذاتي والحتمي للمادة ٠ فمن حبة العشب حتى ارقى اجهزة الموجودات الحية قد بني شكلها وقالبها بشكل يناسب مع الدور الذي تؤديه كل

واحدة من هذه الظواهر ومع الهدف الذي تستهدفه ·

والظواهر الاجتماعية ليست مستثناة من هذا القانون · فالمنظومة او المجموعة الاجتماعية تستطيع ان تصل الى هدفها المحدد اذا ما تمكنت مسبقا من ان تكشف ذلك الشكل او القالب المتناسب الذي يوجه اجزاء تلك المجموعة في تشكلها الخاص على احسن صورة صوب الهدف · وهكذا فان تنظيم مؤسسة انتفاعية صناعية او تجارية ، تنظيم حزب او منظمة سياسية علنية ، تنظيم منظمة سياسية ـ عسكرية سرية يكون كل منها مختلفا او مستقلا بعضها عن البعض الاخر بسبب التباين في مضامينها واهدافها التي جاءت من اجل تحقيقها (مثلا الربح في مؤسسة انتفاعية تجارية ، النضال البرلماني في منظمة او حزب سياسي علني ، والنضال بالعنف المسلح في منظمة سياسية عسكرية سرية ·) وبهذا الشكل لا يستطيع اي جيش او تنظيم عسكري ان يحرز النصر الا اذا كان متناسبا تنظيميا مع الاهداف التي حددها لنفسه في تلك المرحلة · مثلا الهجوم او الدفاع ،الاعداد او التدريب،التنظيم او توزيع القوى الضرورية المتناسبة مع الهدف·ولهذا السبب فان القادة المنتصرين كانوا دائما منظمين كبارا ايضا ·

الوحدة بين عملية التنظيم واستراتيجية النضال

والان يطرح هذا السؤال : كيف تتحدد الصلة بين المضمون السياسي العسكري وبين القالب او الشكل الذي

يتخذه هذا المضمون في مجرى معركة ثورية ؟ فهل تنظيم نضال اجتماعي هو امر تجريبي وقوانينه نحصل عليها فقط في مجرى اجتياز سلسلة من النضالات التي ترافقها سلسلة من الهزائم والانتصارات ، ام بالمعكس اي انها وليدة فكر الثوريين الابداعي وابتكارات المناضلين الخلاقة ؟ وهل العناصر والادوات الصانعة لها تصنع في ذهننا قبل ان تكون موجودة في العالم الخارجي ، ام ان مجرى عملنا وتجربتنا فقط هو الذي يؤدي الى ايجادها ؟

صحيح ان العمل والتجربة يعتبران احسن محك ومقياس للمعرفة وانه في مجرى الهزائم والانتصارات في نضال ما يكون ممكنا ان تستنتج وتكشف القوانين المسيرة لها . وكذلك صحيح القول بان الفكرة الابداعية والابتكارات الخلاقة للمناضلين تؤدي دورا مهما في تحقيق الاهداف السياسية والثورية .لكننا نرى ان الشيء الحاسم هنا والذي يجعل هذه العوامل ذات تأثير فعال هو الفهم العميق واكتشاف الصلة المحددة الموجودة بين الاهداف الاستراتيجية لتنظيم او حزب ما وبين تكتيكاته او تنظيمه في كل مرحلة من مراحل تاريخ النضال وفي كل مرحلة من مراحل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بمجتمع ما . ولذلك اذا قبلنا بان الاهداف الاستراتيجية لتنظيم ثوري تشكل المضمون الباطني لذلك النظام من النضال ، وكذلك اذا قبلنا بان هذه الاهداف انما تتحدد بالارتباط بسلسلة من العوامل الاقتصادية السياسية

الثقافية والاجتماعية المشروطة بالعوامل التاريخية التي تصنع تلك الظروف ، عندها يمكن ان تكون تلك الاهداف هي الرد الصحيح على ضروريات تطور المجتمع ، ويجب بطبيعة الحال وبشكل الزامي القبول بان الغلاف القالب او بعبارة اخرى تنظيم مثل هذا الجهاز هو الاخر نتيجة طبيعية لذلك السير التاريخي الذي كانت قد تحددت اهدافه الاستراتيجية مسبقا في مجرى نموه وحركته ومتناسبا مع سلسلة من الاسباب التي تتعلق بالبناء التحتي والبناء الفوقي المرتبطين بذلك السير التاريخي ·

وهكذا توجد بين الاهداف الاستراتيجية لمنظمة ثورية واسلوبها التنظيمي علاقة جدلية محددة · بحيث عندما تكون الاهداف الاستراتيجية (المضمون الباطني للمنظمة) محددة نتيجة لفهم وتحليل صحيحين للظروف الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية،فلا بد ان يكون النظام المحتضن لتلك الاهداف او بعبارة اخرى الظروف التنظيمية المتناسبة معها قد تهيأت بصورة طبيعية · ومن هنا يمكن الوصول مباشرة الى هذه النتيجة وهي انه عندما نخطىء في تعيين الاهداف الصحيحة الاستراتيجية وحينما لا تكون هذه الاهداف مطابقة للفهم الصحيح للضرورات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، فانه لا يمكن لاي اسلوب تنظيمي ان يستطيع الصمود امام الهجوم المركز للعدو · او بعبارة اوضح، فخلال العبور من مجرى استراتيجي خاطىء ، اية حركة

تكتيكية مهما كانت حاذقة تكون بشكل عام محكومة بالفشل ٠ في حين انه قد حدث كثيـــرا انه عندمـــا تعين الاهـداف الاستراتيجية (١) بصورة صحيحة ودقيقة فـان الاخطـــاء التكتيكية ومنها الخطأ في امر التنظيم وان كان سيؤدي الى

....

(١) المقصود من الاستراتيجية هنا هو خط السير العام للنضال٠ واضح انه في اطار الاستراتيجية العامة للنضال (كالنضال المسلح في ظروف مجتمعنا الحالية) فان الاهداف المرحلية للحركة ايضـــا تتطلب تنظيمها الخاص بها ٠

فكما ان الترسيخ السياسي والعسكري للحركة الثورية والمنظمة الانصارية الطليعية ، والتعبئة السياسية للشعب وجعل النضـــــال جماهيريا ، يستلزم تحديد مرحلتين استراتيجيتين متمايزتين في اطار خط السير العام للنضال ، فان تكتيكات وتنظيم كل مرحلة ايضـــا يستلزم تجهيزات وضرورات واشكالا خاصة تتبع في الواقع نفس تلك الاهداف المرحلية ٠ فمثلا في مرحلة الترسيخ السياسي والعسكري للمنظمة الانصارية الطليعية ، فان التنظيم يتم على اساس التثقيف السياسي ـ العسكري للكوادر والارتقاء بمستوى التجربة التكتيكية للمنظمة وتعريفها لجماهير الشعب ، وفي هذه المرحلة تكون قضية الاهتمام بالجبهة الخلفية والتنظيم على اساسها ، تعتبر فرعية وتابعة للاهداف السياسية في حين ان هذا الامر يتخذ في مرحلة تعبئـــة الجماهير سياسيا وجعل النضال جماهيريا ، شكلا اساسيا اكثـــر ويؤدي في التنظيم العام للمنظمة دورا اهم ٠

انزال ضربات هائلة الا انها قابلة للتعويض (مثلا الضربات التي لحقت بنا في ١٩٧١) •

النتيجة انه من الوجهة النظرية فاننا نحصل بصورة عامة من قضية الاسلوب التنظيمي على شيء غير تطبيقي وعلى تجريدية علمية (تماما مثل التجريدية فيما يخص الخط العام للنضال) التي هي فارغة من كل رغبة او ارادة فردية وجماعية حيث تعرض علينا قوانينها المستقلة ، اي انه مثلما تقبل اليوم مثلا استراتيجية النضال المسلح في ظروف المجتمع الراهنة ، مستقلة عن ارادة ورأي الافراد والمجموعات ، باعتبارها ضرورة تاريخية واجتماعية واقتصادية (وفي الحقيقة تفرض ضرورتها) فان الاسلوب التنظيمي المتناسب لذلك ، بل متقدما على هذا التنظيم ، سيظهر العناصر واللوازم الاساسية المكونة له في داخل المجتمع ومستقلة عن آراء وارادة الافراد والمجموعات (٢) • فمثلا من الواضح انه من

....

(٢) صحيح انه في المسائل المتعلقة بتنظيم حزب او منظمة ثورية على صعيد الحركة كلها وفي مواجهة قوات السلطة جميعها ، كما سبق وذكرنا ، فانها تختلف نوعيا مع قضية تنظيم وتعبئة القوى في شخص واحد او حتى في مجموعة سياسية واحدة ، لكن ليس معنى هذا اننا نعزل مسألة التنظيم كليا عن التعبئة التامة والتوزيع ←

وجهة النظر التاريخية لا يمكن ان تكون استراتيجية النضال المسلح منفصلة عن محتوى ومضمون النضالات المعادية للامبريالية والاستعمار من قبل شعبنا في مختلف عهود السيطرة الاستعمارية والامبريالية ، وحتى انه يمكن بصورة دقيقة ايضاح الصلة بين نضال سنوات ٧١ وما بعدها مثلا وحركة تأميم النفط او نضال اوائل الستينات للاحزاب الوطنية ٠

وهكذا وبموجب ما سبق ان ذكر ، فانه يجب ان نعتبر التكتيكات والمقومات التنظيمية (التنظيم والتجارب التنظيمية) للنضال الحالي نتيجة تطور التكتيكات واشكال وانظمة النضالات في ذلك العهد وحركتها الديالكتيكية ٠

ومعرفة هذه القضية ستساعدنا فيما بعد على ادراك كيف اننا بالرغم من الغنى السياسي والمحتوى والمضمون الساميين لنضالات شعبنا طيلة تاريخ حياته لم نستطع لاسباب

....

→

الصحيح للقوى في الفرد او في افراد من مجموعة او جهاز ، بل بالمعكس انها مهمة كل فرد منظم ان يقوم في نطاق الاهداف والمهام والمسؤوليات التنظيمية بتنظيم قواه الذاتية وامكانياته الفعلية والمكنونة (والمقصود هنا التأثير المتبادل بين التعبئة التنظيمية والتعبئة الفردية في اية منظمة) ٠

تعود بشكل رئيسي الى ضعف نظام القيادة ان نرفع اساليب العمل التنظيمية وتنظيم وتكتيكات النضال الى المستوى الذي بلغه استعداد الجماهير الذاتي والمحتوى الراقي لنضالها ٠ ان نقاط الضعف التكتيكية والتفسخ التنظيمي لمنظمات واحزاب مناضلة مثل الجبهة الوطنية الاولى (عهد الدكتور مصدق) وحزب تودة والمنظمات السرية لسنوات ما بعد انقلاب ١٩ آب ١٩٥٣ ونضالات اوائل الستينات التي منيت بالفشل لا بسبب عدم توفر الظروف الثورية الناضجة بل بسبب ضعف القيادة والتفسخ التنظيمي اساسا ، هذه كلها نماذج مناسبة لاظهار نقاط ضعفنا التاريخية في قضية التنظيم ٠

نقاط الضعف التكتيكية في الحركة الثورية ومهامنا الاساسية

قبل الحركة المسلحة في المدن في السنوات الاخيرة هناك تجربة للنضال المسلح في ايران تعود بالتحديد الى ما قبل خمسين سنة من هذا التاريخ ، وهي نضالات «جنكل» (وهنا نستثني حركة العشائر في الجنوب والاكراد (في الستينات) التي هي حركات قومية وتجربتها بصورة رئيسية قابلة للدراسة على مستوى تلك المنطقة) ٠ ان انعدام التجربة التاريخية هذا الى جانب نقاط الضعف التنظيمية للمنظمات السياسية السابقة عندما يقترن بالقمع الواعي والموجه من العدو ضد النواة المركزية للتنظيمات المناضلة ، خلال أكثر

من ٢٠ سنة ، بامكانه ان يمنع من انتقال التجربة (سواء على مستوى المنظمات المناضلة الموجودة او من تجارب النضالات السابقة) الى مستوى الحركة . في حين ان الامبريالية ، بتييمها لاخر صداماتها مع الثورات خلال مجرى تصديها الطويل للنضالات المسلحة للشعوب الكادحة في ارجاء العالم كله واكتشاف وتعميم القوانين المضادة للثورة المتحكمة بهذه المناوشات في البلدان الواقعة تحت سيطرتها ، استطاعت ان تحرز مكاسب كثيرة من التجارب والعمليات الوقائية الثورية المضادة . ان انعدام الموازنة في التجربة بين قطبين متعارضين (الثورة والقوى المضادة للثورة) خاصة عندما نخوض احدث شكل للنضال المسلح ،اي الحرب الانصاريةفي المدينة ، سيؤدي الى ازمات والى الفوضى التكتيكية في المنظمات الانصارية الطليعية (٣) وان حلها لا يمكن ان يتم الا بالكشف المقابل لقوانين هذا الشكل من النضال وبالابداع والمبادرات الجديدة في مجرى المعركة الى ان تتفوق تجربة المنظمات الطليعية على تجارب العدو . ولكن كما سبق وبحثنا فان استمرار بقاء وامكانية النمو وتوسيع المنظمات الطليعية من جديد ، بغض النظر عن تعويض نقاط الضعف واخطائها

---

(٣) الضربات الساحقة التي لحقت بالمنظمات الطليعية المسلحة في النصف الثاني من سنة ١٩٧٠ وسنة ١٩٧١ نشأت نتيجة هذا الضعف التكتيكي للحركة .

التكتيكية ، ممكن فقط عندما تعين استراتيجية الحركة بشكل صحيح ٠

لقد استطعنا الان على الرغم من الضربات الساحقة في سنة ٧١ ان نقف على اقدامنا ٠ وما يربط هذا الوقوف بواقع الامال المتألقة والساطعة لمستقبل الحركة المسلحة الايرانية هو صحة وعدالة استراتيجية النضال المسلح وايمان المنظمـات الطليعية واعتقادها الراسخ بتنفيذ المهام المترتبة على قبوله ٠ وبعد فهم مثل هذه المهام يصبح لزوم حل مسائل النضـال التكتيكية متناسبا مع كل مرحلة استراتيجية معينة وفي هذه المرحلة بالذات فان حلمسألة التنظيم وتثقيف الكوادر وحل مسألة تقييم ونقل التجارب على مستوى الحركة اي فـي الواقع حل مسألة عدم الموازنة بين تجاربنا وتجارب العدو وتبديل الكفة الشائلة بكفة اثقل من اجل تعزيـز وترسـيخ التنظيم الداخلي للحركة ، يصبح من المهام الاولى للمنظمات الطليعية ٠

والكراسة التي ترونها هي مسعى في اتجاه الاستجابة الى جزء من الحاجات الحيوية التي تجعل تجميع وتقييم ونذل التجارب التكتيكية على مستوى الحركةامرا اشد لزوما واكثر ضرورة ٠ هذه التجارب لم تحصل ببساطة وقد يبدو بعضهـا بسيطا وحتى بديهيا جدا ولكن الانسان الذي القى نظرة على الساحة الدامية لمعركتنا المسلحة والعدو المعتدي اي نظـام الشاه الدموي العميل يفهم جيدا انه تكمن خلف كل تجربـة قطرة دم وخلف كل كلمة نار محرقة ٠

ان نبخس قيمة هذه التجارب التي يمكن ان تفهم وتدرك فقط في مجرى العمل الثوري المحدد ، هو في الواقع عـــدم اكتراث بالدماء الطاهرة لمناضلين سطعوا كالشمس فـــي احلك لحظات تاريخ حياة شعبنا لينيروا طريق ثورة الشعب المجيدة ، هو استخفاف بارواح الاعزاء من الرفاق المناضلين الذين اقتيدوا الى اقبية جلاوزة الشاه المجرم هذا العميـــل الخانع للامبرياليين الامريكيين وصمدوا ببطولة امام قـــدرة طاغية العصر ولم يستسلموا او ينكسوا رؤوسهم .

كل هذا هو دين في اعناقنا وعنق كل من اذا فكر لحظة بحرية وخلاص هذا الشعب من كل قيود الاستغلال والاضطهاد لهز ذلك قلبه واجرى الحب والحماس والحيوية في عروقه .

منظمة مجاهدي الشعب الايراني

صيف ١٩٧٤

التنظيم

بسبب الحكم البوليسي بعد سنة ١٩٥٣ واصل النشاط السياسي حياته بشكل سري بصورة اساسية (حركة المقاومة الوطنية و ...) وفيما عدا فترة دامت سنتين (١٩٦٠ الى اوائل ١٩٦٣) حينما وجدت بعض المنظمات السياسية الوطنية امكانية النشاط العلني ، فقد كان هذا الشكل (السري) هو المسيطر على النشاطات السياسية فيسائر الفترات في ايران. ويمكن تصنيف اشكال التنظيم المختلفة التي انبثقت في هذه الفترات بصورة متناسبة مع مراحل نمو وتطور الحركة في ثلاثة اشكال عامة . هذا لا يعني ان هذه الاشكال وحدها هي التي نفذت في المنظمات السياسية السرية ، بل اننا نذكر فقط نقاط الفصل والنقاط المميزة التي تفصل بصورة تامة بين شكل واخر . ففي الفواصل الزمنية بين كل شكل من هذه الاشكال وجدت منظمات كانت تملأ في الواقع سلم التغييرات الكمية لمرحلة ما الى المرحلة التالية المختلفة نوعيا . وايضا يجب ان نذكر باننا هنا نشير بصورة موجزة فقط الى الاشكال المتنوعة لاسلوب تنظيم المجموعات المختلفة ونحجم عن البحث في مسارها التاريخي وارتباط هذه الاشكالبالمضمون السياسي لكل مرحلة . وفي الحقيقة فان ما يذكر هنا ليس الا اشارة لما قد تم في السابق ، كي نتمكن من ايضاح المبادىء العامة لتنظيم الفرق Teams السياسية العسكرية التي نقصدها

هنا • وبصورة عامة يمكن تسمية ثلاثة اشكال معينة للتنظيم :

١ ـ التنظيم بشكل حبات المسبحة •

٢ ـ التنظيم بشكل خلايا ثلاثية الاشخاص •

٣ ـ التنظيم بشكل فرق سياسية ـ عسكرية مدينية (العاملة في المدن) •

١ ـ التنظيم بشكل حبات المسبحة

في هذا الشكل التنظيمي يتصل الافراد بعضهم ببعض كحبات المسبحة • وهذا الشكل من التنظيم هو في الواقع ، نفس الشكل التنظيمي العفوي الذي يصبغ بصورة عامة التجمعات الاولية للمثقفين • فعضو الارتباط يقيم اتصالا مع الاشخاص الاخرين بصورة منفردة ، وهؤلاء ايضا بدورهم يقيمون اتصالا مع الاشخاص الاخرين كل على انفراد • في هذا الشكل تكون المجموعة فاقدة لاستراتيجية معينة او تكتيك معين • والعيوب الاساسية لهذا الشكل عبارة عن :

أ ـ انعدام امكانية ايجاد مركزية :

فبسبب تشتت الافراد واقامة اتصالات غير محددة وغير منظمة تبقى اقامة المركزية تعاني من المشاكل ونتيجة لذلك :

١) يختل امر التثقيف اختلالا شديدا ·

٢) يصبح تجميع وتقييم التجارب ونقلها من جديد الى الكوادر عملا مستحيلا من الناحية العملية ·

٣) القرارات المركزية (اذا وجدت هناك مركزية لان اشكال التنظيم البدائية حتى المركزية لا وجود لها) الى ان تصل الى القواعد تحصل فيها تغييرات كثيرة لا بل يمكن ان تحرف ونتيجة لذلك يفقد الاعضاء ثقتهم الاولية بالمنظمة ·

٤) بسبب التشتت وانعدام امكانية فرض مركزية قوية يكون تشخيص انحرافات ونقاط ضعف الافراد عسيرا جدا · فمن جهة يمكن ان توجد امكانية نمو وانتشار الافكار الرجعية والانتهازية في المنظمة ومن جهة اخرى تبقى ثغرات كثيرة يمكن ان يتسلل منها العملاء وهكذا يستطيع اشخاص غير مؤهلين ان يمسكوا بمصير المنظمة بايديهم ويسببوا انزال ضربات قاضية بها ·

ب ـ عدم القدرة الكافية على التحرك المرن

بسبب التشتت وعدم تطبيق المركزية مع الديمقراطية واستقلال الكوادر في نطاق الخطوط العامة للسياسة التنظيمية الداخلية ، فان المنظمة لا تتمتع بالتحرك المرن الكافي ·ويظهر عدم التحرك هذا بشكل واضح سواء من الناحية السياسية (اتخاذ المواقف المناسبة في وجه الهجمات السياسية او

الدعائية التي يقوم بها النظام) او من الناحية البوليسية والتكتيكية ، بحيث ان المجموعة (التنظيم) من الناحية السياسية تتحرك من جهة عدة خطوات متأخرة عن الاحداث ، ومن جهة اخرى تتيح للجواسيس امكانية التسلل الواسع والسريع الى التنظيم بجميع مستوياته وربما تقع المنظمة باسرها خلال فترة قصيرة جدا في الاسر وهذا الامر يشتد خطورة خاصة بسبب عدم القدرة على اتخاذ اجراءات وقائية مسبقة وقوية من قبل المنظمة ازاء تغلغل او هجوم البوليس وكذلك بسبب عدم المقدرة على معرفة طبيعة الافراد ومواقعهم ·

ج ـ التعرض للضربة القاضية

نتيجة للاسباب التي اشرنا اليها ، فان التعرض للضربة القاضية في هذا النوع من التنظيم يحتل الدرجة العليا · وفي هذا الشكل من التنظيم يمكن لمجموعة مؤلفة من عدة افراد ان تقوم بنشاط سياسي لفترة ولكن يكفي ان تنزل ضربة بقسم صغير من المجموعة (التنظيم) حتى يختل ارتباطها ووحدتها تماما كمسبحة انقطع خيطها وانفرطت ·

والنتيجة هي ان الشكل في هذا النوع من التنظيم يكون متناقضا مع المضمون · فهدف المنظمة هو التقدم في اتجاه خط سير البرامج التثقيفية وتحقيقها داخل المنظمة واكتساب التجارب والخبرات السياسية ، ولكن شكلا من التنظيم كهذا يقف سدا قويا يمنع الحركة والتقدم · ومعظم المجموعات التي

انكشفت حتى سنة ١٩٦٩ كانت لا تزال تجتاز هذه المرحلة ولم تستطع ان تتطور في تنظيمها نوعيا • فمجموعات «جزني» (١٩٦٧) و « راد » (١٩٦٨) و « فلسطين » (اذار ١٩٧٠) و « لشكرى » (نيسان ١٩٧٠) وهي الاشهر بين عشرات المجموعات التي انكشفت، كانت تعتمد هذا الشكل من التنظيم•

٢ ـ التنظيم بشكل خلايا ثلاثية الاشخاص

هذا الشكل من التنظيم ارقى من التنظيم الاول (بشكل حبات المسبحة) ولكنه ادنى من التنظيم الثالث (بشكل فرق سياسية ـ عسكرية مدينية) • وفي هذا الشكل تتم بصورة نسبية ازالة نقاط الضعف الموجودة في الشكل المسبحي ، خاصة مسألة المركزية التي تصبح هنا قابلة للحل تماما وكذلك فان هذه الخلية (الثلاثية الاشخاص) (٤) توفر للاعضاء امكانية التعرف على معنويات بعضهم البعض ومعرفة نقاط الضعف والانحرافات عند بعضهم البعض ومن ثم العمل على ازالتها في مجرى العمل الجماعي (الدراسات الجماعية ، المناقشات والدورات الجماعية ، تحضير وكتابة المقالات

....

(٤) عندما نقول ثلاثية الاشخاص لا يعني ذلك ان الخلية لا يمكن ان تكون مؤلفة من شخصين او من اربعة اشخاص مثلا ، بل الغرض من ذلك ان الشكل الغالب هو الخلية المكونة من ثلاثة اشخاص •

والتحليلات الجماعية والاشتراك في نشاطات جماعية كتسلق الجبال والرياضة ومعايشة الجماهير للتعرف على اوضاعها والعمل بين صفوفها) • وهكذا يتم الاشراف على الخلية عن طريق عضو الارتباط المسؤول ، وتقييم حاصل عمل الخلايا عن طريق المسؤولين في المركز ، ومن جديد وعن هذا الطريق تنقل التجارب •ونتيجة لتطبيق المركزية تتمبصورة جيدةمراقبة الاعضاء وتجميع التجارب ونقلها • والشائبة الاساسية في هذا الشكل من التنظيم هي انعدام تقسيم العمل وانعدام تعيين الحدود الدقيقة بين الاعمال السياسية والعسكرية وبصورة عامة فان « الخلايا الثلاثية » تكون شكلا سياسيا اكثر منها شكلا عسكريا واذا ارادت المنظمة ان تستخدم « الخلايا الثلاثية » في تنفيذ عمليات عسكرية ، عندها ينشأ تناقض بين الشكل والمضمون • فانتخاب الخلية التي هي اقدر على ممارسة النشاطات السياسية منها على تنفيذ عمليات عسكرية امر غير صحيح • فاثناء تنفيذ العمليات العسكرية تتعرض العلاقات الجانبية ومراقبة وتوطيد المركزية الى صعوبات ويقلل ذلك من قدرة المنظمة على الحركة وتتم ضربات البوليس بصورة اسرع واوسع وعلى جميع المستويات • ان محور نشاطات الخلايا الثلاثية هو سياسي ويتم انتخاب الاعضاء وفق مقاييس سياسية وليست عسكرية ونتيجة لذلك لا تكون قدرات الاعضاء العسكرية متناسبة مع بعضها البعض في حين ان التنظيم العسكري يراعي في عملية التنظيم قدرات الافراد العسكرية وكفاءاتهم العسكرية السياسية وهكذا يحصل

التجانس بين قدراتهم العسكرية في مجرى العمل وهذا ما يساعد على نجاح العمليات المسلحة •

والتنظيمات التي تؤلف بشكل خلايا ثلاثية عندما تريد ان تباشر عمليات مسلحة ، تكون مضطرة الى انتخاب افراد مختلفين من خلايا متعددة وتشركهم في العملية المذكورة وهذا ما يسبب كشف وانكشاف عناصر جدد ، وبسبب عدم وقوف بعضهم على معنويات البعض الاخر وقدراتهم ، تكون قيادة العملية المسلحة صعبة ونسبة نجاحها تقل •

ورغم وجود نقاط الضعف هذه في هذا الشكل بصورة عامة فان هناك تعادل بين غفلة الشرطة في الظروف البوليسية الهادئة (عدم وجود حالات الطوارىء وغيرها من الاجراءات الاستثنائية) وبين انعدام وجود علائم خارجية تدل على وجود المنظمة ولكن هذا التعادل يبقى متزعزعا ، وامكانية نشوء الخطر متوقعة جدا •

٣ ـ التنظيم بشكل فرق سياسية ـ عسكرية مدينية

ومع الانتباه الى التجارب الجديدة في الظروف الحالية فان التنظيم على شكل تأسيس فرق هوارقى شكل للتنظيم في الحرب الانصارية المدينية (اي في المدن) والذى تنعدم فيه شوائب اشكال التنظيم « على شكل مسبحة » و «الخلايا الثلاثية » انعداما تاما ، بحيث يمكن القول انه بدون تأسيس

الفرق لا يمكن القيام بحرب انصارية مدينية ٠

في هذا الشكل يتكون كل فريق من قائد واحد ومعاون واحد وثلاثة اعضاء (كل فريق يتكون من ثلاثة الى خمسة اشخاص) ٠ قائد الفريق هو اعلى عنصر سياسي عسكري للفريق وهو لذلك مسؤول عن الفريق وفي غيابه يخلفه في مركزه معاونه ٠ وهو يلعب دورا بارزا في تطوير الفريق وتثقيف الافراد وتمتين الروابط العسكرية والانضباطية في الفريق والتنظيم ، ولذلك فان انتخاب شخص كهذا هو مسألة هامة واساسية بحيث يؤدى الخطأ في هذا الامر الى كارثة وقد اثبتت التجربة ان الفريق بدون قائد كفؤ (٥) لا يكون

....

(٥) المعايير والمقايس الضرورية للقائد وكذلك واجباته عبارة عن :

أ ـ مواصفات القائد : ان الصفة المميزة الاهم والاساسية للقائد هي قدرته على الحسم وان تكون لديه زوح عسكرية ٠ يجب ان يكون القائد حصيفا ،جريئا ، دقيقا لا يفوت من نظرته حتى الاشياء الصغيرة ومبدعا ٠ كما ان الخلق الرفيع والتوازن الروحي والاحساس العالي بالمسؤولية هي ايضا من الصفات المميزة للقائد ٠ وفي ايران بسبب الظروف البوليسية البالغة الصعوبة ومصاعب العمل السياسي السري (اذا تم بصورة صحيحة) تكون الشخصيات العسكرية المتمرسة على الاكثر هي نفس الشخصيات السياسية التي قدمت امتحانها في مجرى

←

قابلاً للنمو بل يسبب كارثة في نهاية الامر ولذلك اذا لم يتوفر عندنا الشخص المناسب للقيادة ، يجب ان نمتنع عن تأسيس

....

العمل السياسي السري • وطبيعي انه في هذا المجال يجب عدم التفكير بسذاجة • ولكن التجربة قد اظهرت ان الشخصية السياسية النشطة التي تتمتع بخصائص اخلاقية وصفات ثورية الى الحد المقبول ، يمكن بوجه عام ان تكون كادرا عسكريا متمرسا •

ب - يجب على القائد ان يتمعن في المسائل التالية بعمق وان ينفذها :

يجب ان يدرس قابلية وكفاءة كل عنصر بصورة مستمرة ، كي يتمكن من ان يحدد لكل شخص ، حسب استعداده ، مسؤولية ما ، فذلك عدا عن انه يزيد من كفاءة الاشخاص ، ينمي فيهم الاعتماد على انفسهم ايضا • وهكذا سينجح القائد في ايجاد احسن وانسب المجالات لنمو وازدهار القابليات (العمل الذي هو من مهام القائد الاساسية) ويجب ان ننتبه الى انه بدون تقسيم المسؤولية في الفريق (وفي المنظمة) لا يحصل تقدم في الاعمال ، ولا ينمو الفريق (والمنظمة) نموا نوعيا • وعندما تلقى مسؤولية ما على احد اعضاء الفريق يجب على القائد ان يكون متشددا ومحاسبا في تنفيذها في المناسبات ان يشجع ويمجد او ان يعاقب •

والاشراف على تنفيذ المبادىء التنظيمية هو من الواجبات المهامة

المفريق • وفي هذه الحالات يجب ان يصرف الافــراد الــى انجاز اعمال عادية ومسؤوليات مختلفة الى ان نوفق في تربية قائد جديد وكفؤ وعندهــا نستفيد منــه في تأسيـــس فريق •

....

للقائد ، فعليه في هذا المجال ان يعمل بصرامة تامة ، وان لا يسمح للعناصر بنقض المبادىء من جانب واحد • وعند حصول الخطأ يجب ان يوجه النقد وان يظهر رد الفعل المتناسب مع الخطأ (النقد والتوبيخ وعقوبات مثلسحب السلاح منه والجلد وقطعالصلةبصورة مؤقتةو••)• يجب ان ينتبه القائد الى ان العقوبات مثل سحب الاسلحة وقطع صلة العنصر مع الفريق بصورة مؤقتة يمكن ان يكون تأثيرها فعــالا اذا صاحبها ارشاد وتوضيح كاف • يجب على القائد ان يمتنع بصورة قاطعة عن التعامل مع العنصر في اطار الفريق ، في حالة تكــرار اخطائه وفي ظروف تكون فيها سلبياته مسببة لمحاذير جدية ، كما ان عناصر اخرى في الفريق مشاركة في مسؤولية هذا الامر وعليهــا التمسك بمبدأ النقد والنقد الذاتي وتنفيذه بجد ومثابرة • وفي مجال التثقيف يجب على القائد ان يهتم بالعمل السياسي في الفريق الــى جانب العمل العسكري ، وان ينمي نوعية الفريق في الاتجاهين •

والجدير بالذكر ان القائد لا يجب عليه الزاما المشاركة فــي جميع العمليات ، بل ان دوره الرئيسي هو الاشراف والارشـــاد والمراقبة •

قائد الفريق يكون على اتصال مباشر بالقيادة المركزية للمنظمة كما انه من الممكن ان يتولى اعضاء قيادة التنظيم المركزية قيادة الفريق ٠

ويعيش اعضاء الفريق في دار تسمى دار الفريق واضافة الى ذلك يكون لكل واحد من الاعضاء غرفة لا يعرف احد عنوانها غيره ٠ وفي حالة عدم وجود امكانية لتجمع افراد الفريق الواحد في بيت واحد يستفاد من بيت لشخصين (٦) ٠ والحياة الجماعية في بيوت خاصة للفريق تمكن الاعضاء من الوقوف على معنويات بعضهم البعض بشكل افضل ، الامر الذي يؤدي الى رفع درجة نجاحهم في العمل ٠ يجب على الاعضاء ان يكونوا مسلحين بالمسدسات والقنابل اليدوية ويجب ان يكون في بيت الفريق على الاقل رشاشه واحدة وقدر كاف من القنابل اليدوية وقنابل كوكتيل (مولوتوف) ٠ وينبغي الانتباه في هذه الحالة الى اننا يجب الا ننظر الى القضية بشكل مطلق ٠ فما يقال هنا عن الظروف والمعدات الضرورية لتواجد ونشاط اي فريق ، مثلا وجود قادة متمرسين او دار الفريق التي يعيش فيها اربعة اشخاص او وجود مسدسات وقنابل يدوية

---

(٦) بالنظر الى اهمية مسألة القاعدة و ٠٠٠ سنشير الى المسائل والانظمة المتعلقة بها في ختام هذا الفصل ٠

ورشاشة ينبغي ان تعالج بنحو مشروط وأخذ المحاذير والموانع الجدية الموجودة بعين الاعتبار • فهذه الشروط تعين الظروف العامة والحد المثالي للفريق العسكري • كما انه من الضروري ان ننتبه الى انه من اجل الوصول الى هذه المرحلة يجب على الفريق او اساسا اي جهاز متطور اخر ان يجتاز المراحل الادنى والاشكال الاخرى الاكثر بساطة وكمثال لا يمكن ان نعتبر تنظيم الفريق غير ممكن اساسا بسبب عدم حيازة الرشاش او القنابل الكافية او عدم مهارة جميع افراد الفريق في قيادة السيارة والرماية بل يجب ان ننظر الى الامكانيات الموجودة وتعبئتها جميعا في هذا السبيل وتوجيهها في اتجاه الحد المثالي ، لانه بغير هذه الصورة فان تشكيل الفرق العسكرية سوف يكون مستحيلا •

يجب ان نعرف ان المهارة العسكرية للافراد والاستعداد العسكري للفريق يتطوران في سياق العمل العسكري • غاية ما هناك ان الحل الصحيح للتناقض بين انعدام المهارة العسكرية عند الكوادر او عدم اتقان الفرق لها من جهة وضرورة وجود هذه الشروط في اي عمل عسكري من الجهة الاخرى ، ممكن فقط عن طريق مشاركة الكوادر والفرق العسكرية في عمليات صغيرة محدودة • وهكذا يكون مجرى كسب الخبرة العسكرية والاستعداد العملي للكوادر والفرق عبارة عن اجتياز مسيرة « اصغر عمل ، العمل الاصغر ، العمل الصغير ، العمل الكبير والعمل الاكبر » • ويتلقى

اعضاء كل فريق تدريبهم تحت اشراف قائد مؤهل ذي خبرة سياسية ـ عسكرية ، حيث يتعرفون على مختلف الاسلحة ويتمرنون على الرماية خارج المدينة (وفي البيوت ايضا يمكن استخدام البنادق الهوائية لهذا الغرض) ، ويتعلمون طريق صنع القنابل ، وكذلك يتعلمون تزوير السندات والوثائق وصنع الختم ، تزييف الهوية والخ ... والاسعاف الطبي الاولي وكيفية صنع لوحات ارقام السيارات وغير ذلك . ويدخل في جدول الاعمال تعليم قيادة السيارات والدراجات النارية ايضا . وفي ذات الوقت يسير التدريب العسكري والتثقيف السياسي في الفريق جنبا الى جنب .

وفي خلال عملية اكتساب الخبرة بالتدريبات الضرورية واعداد اللوازم والتجهيزات الاولية يتسنى للمجموعة بمرور الوقت الاطلاع على كيفية انجاز العمل المسلح المتناسب مع مقدرتها . والمضمون السياسي لهذه العمليات على كل حال يجب ان يكون مطابقا للاستراتيجية المرحلية للفريق ومتناسقا مع الاستراتيجية السياسية للحركة المسلحة . واضح انه يجب على اعضاء الفريق ان يشتركوا مسبقا في عمليات صغيرة مثل قذف قنابل المولوتوف ، مصادرة السيارات والتدريب على المواد الانفجارية ، ومن ثم استخدامها في المهام التي يراد انجازها ... وبصورة عامة فان اجتياز هذه المرحلة يجب ان يكون بالنسبة للمجموعة بمثابة ضرورة لا يمكن تجنبها . وفي مجرى هذه العمليات يختبر تصميم

الافراد وعدم ارتباكهم و ٠٠٠ وكذلك استعدادهم ومن ثـــم استعداد الفريق من اجل الاشتراك في عمليات اكبر ٠

والافراد المرشحون للعضوية وغير المؤهلين بعد للانتماء الى الفريق ، يجتازون دورة تمهيديـــة وفي حالـــة اعدادهم ينضمون الى الفريق ٠ وبهدف رفع درجة القدرة على التحرك او بكلمة اخرى من اجل الا تسبب عملية تأهيل هؤلاء بطأ في حركة الفريق ، يمكن تأسيس فريق جانبي من المؤازرين الـــى جانب الفريق الاصلي او فريق النار ٠ وبهذه الطريقة تتصاعد قدرة الفرق على التحرك اولا ، ولا يهدر وقت الاعضاء فـــي الاتصالات المختلفة ، وثانيا يترعرع المؤازرون ايضا في حياة جماعية بشكل افضل ٠ وفي سياق العمل يتم تقييم كفاءاتهم العسكرية ويتاح للتنظيم تثقيفهم بشكل افضل ٠وتقع مسؤولية الفرق الجانبية عادة على عاتق احد اعضاء فريق النـــار ٠ وبرنامج هذه الفرق سياسي في الدرجة الاولى ، والى جانب العمل السياسي تتم التدريبات العسكرية مثل تعليم ســـوق السيارات والمصادرة او الاستطلاعات البسيطة ٠٠٠ او اعمال مثل الضرب على الالة الكاتبة وتجليد الكتب وصنع الادوات الفنية والعسكرية وغيرها ٠

ومن اجل انجاز العمليات الكبيرة التي لا يستطيع فريق واحد ان ينفذها (بسبب قلة الافراد) تتم الاستعانة باعضاء

فريق نار آخر وهكذا تولد ضرورة ايجاد قطاع . هـــذا القطاع يتألف من فريقي نار تسلم قيادته (حسب الكفاءات العسكرية ـ السياسية) الى احد قائدي الفريقين ويكون هذا الشخص واقفا على القدرات الثورية لكل واحد من الافــراد وقوفا تاما وهو اذ يأخذ بالحسبان نوع العمل يختار مقــدار او عدد الافراد الذين يحتاج اليهم . وفي العمليات الكبيرة التي تفرض فيها الضرورة اشتراك قطاع واحد يبدأ فريــق واحد عمله والفريــق الاخــر يحمــي الاول دون ان يشترك مباشرة في العمل ، حتى اذا حصل صدام مع الشرطــة او قضايا اخرى تتم الاستفادة من امكانياتهم .

والتنظيم على شكل الفرق يهيىء المجال للحيلولة دون اتساع الضربات الموجهة للمنظمة . وهكذا وبهذا الشكـــل يتاح للاعضاء الاطلاع على اخبار بعضهم البعض فــي كل كذا ساعة ، ونتيجة لذلك اذا استطاع العنصر فقط ان يقاوم كذا ساعة فان خطر الانكشاف يزول . بالطبع يجب ان نأخذ بالحسبان ان هذا النوع من التنظيم يستطيع ان يملك قــدرة العمل النشيط فيما يخص الحيلولة دون اتساع الضربـــات الموجهة عندما تكون اتصالات ومعلومات كل فرد قليلة الــى الحد الادنى ، وايضا عندما يكون نظام اعلان الخطر في داخل

المنظمة يتمتع بكفاءة عالية (٧) ٠

ان اهم واجب في تنظيم اية منظمة سياسية بصورة عامة والمنظمة الفدائية بصورة خاصة ، هو حل مسألة الاتصالات ٠ ان اهمية الاتصالات بالنسبة للتنظيم وآثارها على المنظمة تبلغ درجة يمكن القول معها ان المنظمة الصحيحة السالمة ذات الفروع والروافد المتماسكة هي المنظمة التي تكون قنوات اتصالاتها سالمة ومنظمة ٠ وبعبارة اخرى ، اذا كانت المنظمة (خاصة المنظمة المنصرفة الى النضال المسلح في المدينة) فاقدة للاتصالات المنتظمة والموثوقة فان ذلك يدل على ضعف تنظيمها مما يؤدي حتما الى نشوء مشاكل متعددة وكذلك يتيح للعدو انزال ضربات قاضية متلاحقة بها ٠ لانه

....

(٧) وكمثال نقول ان قائد الفريق يطلع في الساعة ٨ او ٩ مساء على سلامة اعضاء فريقه ويجتمع الاعضاء في دار الفريق ، ولما كان البوليس غير قادر تلقائيا على اكتشاف مكان البيت ، لذلك لا يوجد هناك خطر يهدد الفريق ٠ وفي الساعة ٨ صباحا يخرجون من البيت وبعد ما لا يزيد عن ٥ او ٧ ساعات يقفون على سلامة بعضهم البعض ، وفي الساعة ٨ او ٩ مساء يعودون مرة اخرى الى البيت ، وهكذا يتصاعد كثيرا نشاط الفريق ٠

وبالطبع يمكن ممارسة ترتيبات اخرى ٠هذا المثال قد اوردناه فقط في الاشارة الى التحرك الاستثنائي للفريق ٠

عندما لا تملك المنظمة نظام اتصالات قائم على حسابات دقيقة وصحيحة تكون اعمالها غير متناسقة كما ينبغي ان تكون ومن جهة اخرى تنشأ احسن الفرص لتغلغل العدو وذلك بسبب من فقدان التنظيم للسلوك الصحيح والدقيق والوافي في قضية الاتصالات · والمبادىء التي يجب مراعاتها في هذا المجال في أمر تنظيم الفرق هي كالآتي :

أ ـ تقليل الاتصالات

يجب ان تمارس العملية التنظيمية على صعيد تكون فيه اتصالات الافراد قليلة الى الحد الادنى · وهذا الهدف يستلزم دفع الفرق نحو المزيد من الاستقلال والاعتماد على الذات وكذلك ايجاد فروع منفصلة من التنظيم والتقليل من تجمع العناصر (من حيث عدد المشتركين في التجمع وايضا عدد مرات التجمع) وخاصة العناصر القيادية الى الحد الذي لا يضر بالنشاطات التنظيمية ولا يعطل تقدمها ، وايضا ان لا يعيش الافراد ذوو الاهمية معا في مكان واحد و ··· ان تقليل الاتصالات في المنظمة يوفر الارضية الاولية واللازمة لتحقيق مبدأ مهم اخر في التنظيم الفرقي والنضال الانصاري في ظروف التعسف البوليسي الا وهو تقليل معلومات الافراد الى الحد الادنى الممكن واللازم ، والحيلولة دون حصول العناصر على معلومات اضافية لا داعي لها · ان المعلومات الاضافية التي يحصل عليها العنصر تتم عادة وبصورة اساسية نتيجة

تغيير وضعه التنظيمي ولهذا السبب يجب على قيادة المنظمة اولا ان تقوم مسبقا بالحسابات الضرورية عند تعيين مواقع الكوادر التنظيمية (اي ان تكون عند القيادة معرفة دقيقة بالكادر والمركز المناسب الذي يجب ان يشغله) كي لا تضطر الى تغيير تنظيم الافراد الا عند الضرورة القصوى ، وثانيا ان يكون لها اشراف ومحاسبة بالنسبة لتعليم المسائل التكتيكية للكوادر بصورة مستمرة ومنتظمة . لقد اظهرت التجربة ان مجرد معرفة او حتى رعاية المسائل التكتيكية في مرحلة من مراحل العمل ، لا يكون دليلا على ان هذه المسائل تنفذ في جميع المراحل بصورة مستمرة ونشطة في جميع زوايا واطراف المنظمة . لقد شوهدت نماذج متعددة تشير الى ان الدقة والصرامة الضروريتين في تنفيذ بعض القوانين الامنية والوقائية قد تناقصت بمرور الوقت . ولهذا السبب يكون البحث المستفيض ومن جميع الجوانب لاوضاع امن المنظمة بين حين واخر بواسطة مسؤلي الفرق وقيادة المنظمة ضروريا كل الضرورة . ولهذا الهدف يجوز تعطيل عمل المنظمة يوما او يومين في الشهر وتخصيص ذلك للبحث في اوضاع الامن والوقاية وكيفية مراعاة المسائل التكتيكية للمنظمة .

ب ـ تطوير نوعية نظام الانذار

ان نظام اعلان الخطر في المنظمة الانصارية هو بمثابة

الشبكة العصبية لها ويقوم بدور هام الحيلولة دون توسيع نطاق الضربات الموجهة من قبل العدو • ولذلك ومن اجل تطوير نوعية هذا النظام في داخل المنظمة يجب ان يبذل جهد ثابت ومستمر وان يستفاد من مبادرات العناصر حول استنباط واستخدام وسائل جديدة من اجل ازدياد كفاءة هذا النظام بحيث انه عندما يعتقل عنصر ما يطلع افراد مجموعته على ذلك اولا ، وفيما بعد يتم اطلاع المنظمة على امر الاعتقال خلال اقصر وقت (عدة ساعات) وان تقطع جميع قنوات اتصالات العنصر المعتقل (٨) •

....

(٨) وكمثال نذكر ان الشخص «ب» من احد الفرق الذي يكون على اتصال يومي دائم بالعنصر «د» من فريق اخر ، يستطيع ان يعين مكانا مع الشخص «ث» نحو الموعد مع «د» والذي يمر «ب» من امامه• ففي حالة وقوع اي حادث لـ «د» ، يأتي «ث» الذي له اتصال اوثق معه فورا الى الموعد المعين ويضع علامة الخطر • وهكذا عندما يرى «ب» العلامة يمتنع عن الذهاب الى محل موعد «د» •

وهكذا بالعكس ، فان «د» ايضا يستطيع ان يتفق مع «ح» الذي هو رفيق «ب» في فريق واحد •

ج ـ اتصالات الكادر السري العلني هي نقطة ضعف هامة في العملية التنظيمية :

العناصر التي تعيش حياة علنية واعتيادية ولها نشاط سري ايضا ، فانها بسبب علاقاتها وارتباطاتها العادية تكون مرغمة ان تبرر وضعها (مثلا في الكلية او محل العمل والبيت) وليس لها حرية في التحرك لثبات مقرات تواجدهم حيث يمكن ان يتم رصدهم بسهولة : فمثلا يستطيع البوليس ان يراقبهم في محل عملهم او يلاحقهم اثناء خروجهم من الادارة او الكلية ... واذا تخلى عن الملاحقة فانه يستطيع عند الضرورة معاودة مراقبتهم من جديد في محلهم الثابت . في حين ان الاشخاص السريين والمحترفين يستطيعون ان يتحركوا بصورة افضل ، وبمجرد ان يشعروا بادنى خطر يغيرون محل سكناهم او وسيلة نقلهم التي تكون قد عرفت من قبل البوليس ويحدثون التغييرات الضرورية في وضعهم الظاهري ولباسهم وشكلهم ، وبالتالي لا يتركون ابدا اثرا ثابتا لدى البوليس ولا يستطيع البوليس ان يلاحقهم . ولهذا السبب يسعى البوليس عند مصادفته الاشخاص السريين ان

يوقعهم في الفخ في اول فرصة مناسبة (٩) في حين انــه لا

....

(٩) لقد لجأ العدو الى اختبار اسلوب اخر · وهكذا فانه عندما يكتشف اثر شخص سري ، مثلا اذا اكتشف مأواه او وجد بيتــــه ، يعبىء امكاناته بصورة واسعة ويسعى من خلال اقتفاء اثره للوصول قدر الامكان الى اثر اخر مثل محل موعد او دار الفريق او دار تتعلق بشخص مؤازر · ان هذا العمل مجازفة بحد ذاته ، ذلك لان العنصر السري اذا كان مراعيا لمبادىء التحرك في المدينة بصورة جيدة ولا يفقد يقظته ، فانه غالبا ما ينتبه الى اتفه مراقب ويفلت من ملاحقة البوليس · ولكن من الممكن من الجهة الاخرى ان يجر معه عنصرا او اكثر من اعضاء الفريق الى داخل مصيدة البوليس ·

ولذلك فان كل عنصر يتحرك من اي اثر له صوب محل اخر ، يجب ان يفترض بان البوليس يراقب هذا الاثر ويجب ان يطهر نفسه تماما عن الملاحقة ، وان يسعى لدى رؤيته لنماذج مشبوهة ان يتبين ما اذا كان ذلك نتيجة صدفة او نتيجة كون البيت او مقر الموعــــد قد وشي به وانكشف · والبوليس يطور دائما اساليبه ، وما يضمــن بقاءنا هو المحافظة على ديناميكية تجاربنا · وقد استخدم العدو هــذا الاسلوب في ربيع سنة ١٩٧٤ ضد المنظمات المسلحة السرية · فقــد كان محل موعد رفيقة فدائية قد انكشف وكان برنامج البوليس يقضي بانزال قوات كي تلاحقها للوصول الى اثر اخر ، ثم يلقي القبض عليها ويواصل ملاحقة او مراقبة الاثر الاخر ·

يستعجل بهذا في اصطياد الاشخاص العلنيين وينتظر كي يتوصل عن طريقهم الى العناصر السرية • وكمثال نذكر ان الرفاق في « منظمة فدائيي الشعب » بعد تقييمهم لتجاربهم من الضربات التي ادت الى تصفية فرع الشهيد « بويان » توصلوا الى نتيجة هي ان مواصلة النشاط يسلتزم اسلوبا تنظيميا اسلم وتجنيد المؤازرين والمتعاطفين وتعبئة الامكانيات بشكل اوسع • ولكن العمل مع المؤازرين ادى الى ضربات معينة لانهم لم يكونوا يتمتعون بخبرة تنظيمية سليمة • وقد كان الرفاق الشهداء « عباس مفتاحي ومسعود ومجيد احمد زاده » ضحايا هذا الامر • والمسألة كانت واضحة كل الوضوح • فالمؤازرون الذين كان معظمهم من الطلبة النشيطين والناشئين في العمل الجامعي كانوا مكشوفين لدى البوليس وعرضة لهجومه واستطلاعاته وكان بامكان البوليس ان يرصد هؤلاء الاشخاص بسهولة • وهو بملاحقته لهذه العناصر والقبض عليها واللجوء الى التعذيب والخداع ، خاصة عندما كان يجد في حيازة المؤازرين وثيقة دالة على ارتباطهم بالعناصر السرية يكتشف حينئذ اتصالات المعتقل • وقد تم اعتقال رفيقينا الشهيدين « محمد حنيف نجاد » و « رسول مشكين فام » بهذه الصورة • والنتيجة هي ان تجنيد العناصر التي تعيش حياة عادية وخاصة اذا كانت مكشوفة ـ واتصالها بالعناصر السرية امر حساس جدا وخطير للغاية وخاصة بالنسبة للعناصر التي تتحمل مهمات خاصة واساسية في التنظيم ومن الضرورة الحفاظ عليهم ، يجب ان يتجنبوا

التعرض لهذا الخطر بل يجب ان يبتعدوا عن هذا النوع من الاتصالات قدر الامكان ٠

د ـ قيام العناصر السرية بقطع قنوات اتصالاتها السابقة :

يعبىء البوليس قواته من اجل ايقاع العناصر السرية في الفخ ٠ لان العنصر السري هو المناضل المحترف وكلما احرز امكانية اكثر للبقاء والنمو يكون بالنسبة للبوليس اكثر تجربة واكبر خطرا ٠ وللامن العام خاصة في هذا المجال تجربة وكوادر وامكانيات وفيرة ٠ ان اساليب البوليس في هذا المجال عبارة عن **مراقبة جميع النقاط والافراد الذين يمكن ان يتصل بهم الشخص السري** ٠ فالعائلة والاقارب والاصدقاء والزملاء هم افضل الوسائط من اجل الوصول الى الاشخاص السريين ٠ والقضية المهمة هي ان الشخص بعد ان يجري عدة اتصالات مع العائلة او الاصدقاء و ٠٠٠ وبمجرد انه لم يواجه خطرا يحسب الامر اعتياديا ويواصل اتصالاته بانتباه يتناقص بالتدريج ٠ ويقوم البوليس باستغلال هذه الغفلة حيث يوقع الشخص في شراكه في احد هذه الاتصالات ٠ ووقوع العنصر السري في الشراك ورصده من قبل البوليس سيجر خلفه اعتقال اشخاص اخرين ويمكن ان ينزل ذلك ضربات مهلكة بالمنظمة ولهذا السبب يجب على الاشخاص السريين ان يقطعوا جميع اتصالاتهم السابقة **تماما** ٠ وبالطبع يمكننا بعد

التشخيص الصحيح ان نستثني بعض الاصدقاء او حتى افرادا من العائلة ممن لا يمكن ابدا للبوليس ان يتوصل اليهم. ولكن هذا الامر بحاجة الى قدرة في التمييز السليم والتقدير الدقيق الذي يمكن تحقيقه من خلال البحث والارادة الجماعية لا الفردية .يجب ان ننتبه الى ان البوليس يمكن ان يعبىء لاقتفاء اثر شخص سري قوة استثنائية تفوق تصورنا ، وهذا سيكون متوقفا على اهمية الشخص السري، ولهذا يجب ان لا تكون فرضياتنا وسلوكنا في هذه الحالات مبنية على تصرف البوليس الاعتيادي ومواقفه العادية (كما حصل في اعتقال الرفيق عزت شاهي) .

هـ ـ اللقاءات :

يكون اللقاء في ظروف الارهاب والقمع البوليسي اهم مسألة في الحرب المدينية وحتى الان تكبدت المنظمات الانصارية التي لها نشاط في المدينة ضربات عنيفة من هذه الناحية .

وللقاء انواعه المختلفة : فهناك لقاء بين اعضاء الفريق الواحد لتغطية حاجاتهم وللتأكد من السلامة اليومية ، ولقاء بين الفرق ولقاء مع المؤازرين ، ولقاء مع افراد نهدف الى تجنيدهم للعضوية و ...

ويمكننا اساسا تقسيم اللقاءات من ناحية اهميتها والاخطار التي تنجم عنها الى قسمين :

١ ـ اللقاءات العادية والمأمونة : هـذه اللقـاءات تتـم عادة بين فريق واحد وبين افراد من اكثر من فريق الذيــن يجب التأكد من سلامتهم في اقل من كذا ساعة (اقل من ٢٤ ساعة) .

٢ ـ اللقاءات الاستثنائية او غير المأمونة او حتــى المشبوهــة : هي عبارة عن لقاءات تكون الفواصـل الزمنيــة بينها اكثر من الحد العادي التنظيمي ، او لقاءات يقوم بهـا شخص سري علني او اللقاءات التي تتم مع احـد العناصر ممن هم في الجبهــة الخلفيــة (مما يستدعــي دقــة وحذرا كبيرين) او عندما تصلنا اخبار او اشاعات حول اعتقــال او انعدام الامن عند طرف اللقاء الاخر و ... كل هذه تعتبر من اللقاءات غير المأمونة وحتى المشبوهة . واللقاءات التي تتم بين المدن فانها بسبب عدم توفر معلومات دقيقة عن وضع محل اللقاء فهي ايضا تنـدرج ضمـن هـذا النـوع مــن اللقاءات . ان عدد اللقاءات التي كانت تجري في بداية نشاط حرب المدن (في ايران) كانت ثلاثة لقاءات في يوم واحـــد تفصلها عن بعضها ساعة واحدة ، واللقاء التالي يتم في غداة ذلك اليوم والشخص المقبوض عليه يجب ان يصمد اكثــر من ٢٤ ساعة . ولكن ثبت من خلال العمل ان هناك الكثير ممــن اعتقلوا لا يملكون القدرة اللازمة على الصمود ولهذا السبب يشدد البوليس ضغط التعذيب في الساعات الاولى مـــن الاعتقال . ان هذا التأخير يجب ان يعين على اساس خصائص

كل عنصر وموقعه التنظيمي ومعلوماته وكذلكسرعة الاتصالات والتحرك التنظيمي • اي انه عند انقضاء الزمن المحدد لحضور العنصر ، اذا لم نستلم نبأ يشير الى سلامته يجب ان نعتبره من المقبوض عليهم وان نمحو كل آثاره واتصالاته •

ويجب ان نذكر هنا بانه مع ان علينا مراعاة احسن الاساليب في تنفيذ اللقاءات والاتصالات (وهو امر جدي وحيوي) ، ولكن صمود العنصر لدى اعتقاله على كل حال سيلعب الدور الاساسي والا فان العناصر التي تعتبر من ضعاف النفوس سوف تقدم على كل حال معلوماتها الى البوليس وفي هذه الحالة لن تجدي كل الاحتياطات • وبعبارة اخرى فانه بالرغم من المستوى العالي والمعقد لنظام اللقاءات والاتصالات وجعله مرفقا بعلامات وشيفرات مختلفة لضمان السلامة وتجنب الخطر ، فان العامل الاساسي سيبقى صمود الانسان نفسه •

وبسبب اهمية مسألة اللقاءات فاننا سنتناولها في الفصل التالي بدراسة اوفى •

اللقـــاء

كما سبق ذكره ، ان الاتصالات في المنظمة هي كالشبكة العصبية لها • وفي الشبكة العصبية هـذه يكـون اللقـــاء كالشريان الحيوي •ولذلك يبقى اللقاء في ظل ظروف الارهاب البوليسي اهم مسألة في حرب المدن ، وقد تكبدت المنظمـات الانصارية التي لها نشاط في المدن حتى الان ضربات عنيفة من هذه الناحية • ومثالها البارز هو مؤلف كراسة « دليل النصير المديني » ، الثوري الكبير « كارلوس مريغلا » الذي وقع في فخ البوليس واستشهد اثناء لقاء كان لـــه مع قس • وتدل على اهمية دور اللقاء في حرب المدن النماذج الدموية التي سجلت هنا في ايران خلال ثلاث سنوات من تجربة حرب المدن •

انواع اللقاءات :

للقاءات انواع متعددة ومختلفة : فهناك لقـــاءات بين الفريق الواحد لتغطية الاحتياجات اليومية وللتأكد من سلامة

العناصر ، ولقاءات بين الفرق واللقاءات الثابتة ، واللقاء مع المؤازر ، واللقاء مع الافراد الذين في طور التجنيد وغيرها من اللقاءات ٠

أ ـ اللقاءات بين عناصر الفريق الواحد :

هذه اللقاءات كما هو واضح من تسميتها تتم بين عناصر الفريق الواحد والهدف منها هو تأكد عناصر الفريق من سلامة بعضهم البعض او سلامة المقر او تغطيةالاحتياجات اليومية ٠ في هذه الحالة ، تكون الفواصل الزمنية بين هذه اللقاءات اقصر مما في باقي اللقاءات بسبب المعلومات والاثار التي يعرفها عناصر الفريق بعضهم عن البعض الاخر والاهم منها انهم يسكنون في بيت مشترك ٠ وعندما يكون الهدف من تعيين اللقاء هو الاطلاع على سلامة بعضهم البعض فقط يمكن الاستفادة من اساليب تنفيذ علامة السلامة (وضع علامة في محل ما بواسطة احد العناصر وتفتيشها بواسطة عنصر آخر) او رؤية احدهم للاخر واعطاء علامة السلامة دون اجراء الاتصال ٠

ب ـ اللقاءات بين الفرق :

هذه اللقاءات تتم بين شخص من فريق ما وآخر منفريق آخر وهدفها اقامة اتصال عموم الفرق بالتنظيم ، واطلاع

التنظيم على سلامة الفرق وكذلك حل المشاكل التي تواجهها وتغطية احتياجاتها وغير ذلك . هذه اللقاءات تتم مرة واحدة كل كذا ساعة . واذا كان الغرض الوحيد من هذه اللقاءات هو التأكد من السلامة فقط،يمكن عندها الاستفادة من اسلوب العلامة كما ذكرنا فيما يخص اللقاءات بين افراد الفريق الواحد .

ج ـ اللقاء مع المؤازرين وعناصر الجبهة الخلفية ، واللقاء بين عناصر تنظيمية ممن يخضعون لقوانين التنظيم ونظمه ، وبين عناصر اخرى ليست خاضعة ـ لاسباب معينة ـ لقوانين التنظيم ونظمه (بسبب كونهم علنيين او عدم وجود علاقة لهم بالقضايا العسكرية و ...) :

هذه اللقاءات تتم بناء على ضرورات تنظيمية مثل تدريب هؤلاء الاشخاص او الاستفادة من امكانياتهم وبصورة عامة من اجل اقامة علاقات تنظيمية معينة ، ولان وقت هذه اللقاءات لا يخضع زمنيا للمقياس التنظيمي (بسبب ان هذه العناصر لا يتوفر لديها بصورة عامة اثر ثابت مثل المكان او اثر معين لعناصر سرية او معلومات عن مواصفات الاعضاء العلنيين وعن التنظيم) كما تتم مرة واحدة في كل فترة ، لذا يجب ان يتم اللقاء « **من جانب واحد** » والمقصود من « اللقاء من جانب واحد » هو : ان الشخص المطلوب للقاء يجتاز مسيرا طويلا في احدى المناطق ويقوم الشخص العضو بعد التأكد

من « نظافة » المنطقة وامانها والتأكد من سلامة الطرف الاخر بالاتصال به • وعلاوة على ذلك ، تسبق كل هذه الاجراءات وقبل الحضور الى موعد اللقاء عملية الاطلاع على سلامته ، ويتم ذلك كله دون ان يتنبه اليه او يحس به الشخص المطلوب للقاء ، اي عن طريق الاستعانة بالاصدقاء والمعارف المحيطين به او بوسائل اخرى ممكنة ، وبعد فترة قصيرة من الحصول على هذه المعلومات ينفذ اللقاء معه • ويجب في الوقت نفسه ان نتنبه الى ان عناصر الفريق من ذوي المسؤوليات الخطيرة او ممن تتوفر عندهم معلومات تنظيمية كثيرة ، يجب ان لا يكلفوا ابدا بتنفيذ مثل هذه اللقاءات •

د ـ اللقاء مع العناصر الذين هم في طور التجنيد او العناصر المستجدة :

هذه اللقاءات التي يلجأ اليها عادة لاجل اختبار شخص ما او لاجل تدريبه الاولي تتبع تلك الطرق التي ذكرت في حالة اللقاء مع المؤازرين او مع العناصر في الجبهة الخلفية •

والموضوع المهم الذي تجدر الاشارة اليه ، هو مسألة « التطهير » بعد كل اتصال وخاصة « التطهير الدقيق » (★)

★) المقصود به هو : القيام بعدة حركات القصد منها التمويه واضاعة اثر العضو بعد اتمام اللقاء على من قد يكون يجد في اثره ويلاحقه لمعرفة مقره (م) •

بعد اللقاءات او الاتصالات التي تتم بيننا وبين العناصر العلنية ، والعناصر العاملة في الجبهة الخلفية والمؤازرين ٠ وضرورة هذا « التطهير » حتى بعد الاتصال مع العناصر السرية ، هي بوجه عام من اجل عدم انتقال الضربة ـ حتى الامكان ـ من عنصر او فريق الى الاخرين (وكمثال نشير الى تجربة مطاردة الرفيقين الشهيدين « حبيب رهبري » و « مهدي رضائي » ٠٠٠) هذا اولا ، ثانيا ان التطهير المنتظم هذا سيعطي امكانية جيدة لعناصر المنظمة ان تكتشف بسهولة اي اختراق او مطاردة بوليسية قد تتعرض لها اية زاوية من زوايا المنظمة ٠ اما فيما يخص العناصر العلنية (المؤازرين والعناصر العلنية) بوجه خاص ، فهناك احتمال دائم الوقوع هو انهم قد يكونون موضع شك البوليس وملاحقاته ومراقبته ٠ ولما كانت هذه العناصر لم تتلق ـ على الارجح ـ التدريبات اللازمة ، فيجب بالاضافة الى التأكيدات المكررة التي تتم فيما يخص « تطهير » انفسهم بعد كل اتصال يتم معهم ، ان تقوم العناصر السرية بعملية التطهير من جديد بعد كل اتصال بهذه العناصر او المرور بأثرهم تطهيرا تاما ٠

هـ ـ اللقاء الثابت :

اللقاء الثابت هو موعد لقاء يعطيه كل شخص الى المنظمة بحيث تستطيع المنظمة في حالة قطع الاتصال به ان تعيده معه مجددا عن طريق المواعيد الثابتة ٠ هذه اللقاءات

يجب ان تكون قدر الامكان « من جانب واحد » • وكذلك يجب ان توضع علامة السلامة قبل اجراء اللقاء • ان اسلوب وضع العلامة في محل يبعد عن مكان اللقاء في زمن يسبق موعد اللقاء (ساعتين على الاكثر) • فالطرف الاخر سيحضر الى محل اللقاء بعد معاينة هذه العلامة فقط • والعلامة يجب ان تكون بشكل يمكن معاينتها في حالة اجتيازها بالسيارة و••• ويمكن وضع علامة الخطر في نفس المحل ، مكان علامة السلامة ، او تعيين محل اخر ، حيث يمكن للمعتقل ان يخدع الشرطة بها في حالة اعتقاله على انها علامة السلامة وبنتيجة ذلك يعلم رفاقه الاخرين امر اعتقاله • وفي مقر اللقاء الثابت يجب ان تكون للشخص علامة خاصة به لاجل التعرف عليه ، اذ من الممكن ان توكل المنظمة لشخص اخر مأمورية الاتصال به • وبهذا الصدد يمكن ان تكون علامة التعرف حمل اشياء في يده مثل السكين او الفك او الزجاج ، او ان يكون راكب دراجة او سيارة و ••• بحيث ان الشرطة لا تضع ابدا مثل هذه الاشياء تحت تصرف المقبوض عليهم •

وقد اظهرت التجربة ان اللقاءات من هذا النوع ، اذا لم تنفذ خلالها المناورات اللازمة ، تنسى بسهولة وبساطة • ولهذا السبب يجب بين حين واخر تنفيذ اللقاءات الثابتة بين الافراد والفرق من اجل الاختبار ، ويتم اكتشاف نواقص الاتصال في مواقع الخطر في مجرى المناورات ، وتتدارك النقائص ويقضى عليها • ويمكن من اجل تطبيق نظام ارتباطات افضل

واكتشاف معايبه ان يعلن قائد المجموعة او اي عنصر اخر من افرادها اشارة الخطر ، ولا يعطي علامة السلامة او يضع اشارة خطر البيت ــ المقر • وطبيعي ان هذا الامر يجب ان يكون مرافقا مع مراعاة جميع القضايا الجانبية ، مثل التحوط قبل القيام بنقل الوثائق الاضافية (★) وامكانية تعرف اعضاء التنظيم بعضهم على البعض الاخر في اوقات الازمة و ••• وبصورة عامة امام الاخطار المحتملة الناشئة عن الظروف الطارئة • وبتنفيذ هذه المناورات تعرف بين الحين والاخر نقائص انظمة الارتباط التكتيكية او الاخطاء التي قد ترتكبها العناصر وندرأ مسبقا في اوقات الخطر الحقيقي ضربات اكثر قد تلحق بنا من جراء وجود مثل هذه النقائص •

قواعد عامة للقاء :

المبادىء التي ترد فيما يلي تحت عنوان « قواعد عامة للقاء » هي نتيجة تجربة ثلاث سنوات من حرب المدن في ايران كان ثمنها استشهاد واسر عدد كبير من الكوادر واشجع ابناء الشعب ، ولذلك فان مراعاتها اثناء تنفيذ اللقاء هي جزء من الالتزام الثوري لكل مناضلينا في سبيل الحرية •

(★) مصطلح يطلق على نوع من الوثائق حسب اهميتها • (م)

اولا ـ نقاط امنية عن اللقاء :

١ ـ يجب ان لا تكون انظمة اللقاء بين الفرق على نمط واحد ، ويجب على كل فريق وكل عنصر ان يستفيد من ابتكاراته في خلق الاساليب الحديثة والابداعية وذلك مع مراعاة المبادىء المذكورة وفلسفة كل واحد منها • مثلا لا يصح الاستفادة من الحذاء واللباس المتشابه ، او الاساليب المتشابهة في وضع العلامة والحضور عند اللقاء •••

٢ ـ اما الدقة والحسم الصارم فهما من المبادىء الاساسية لتنفيذ اللقاء • **يتوجب على الجميع التعود بصورة دائمة على الحضور في الوقت المحدد في مكان اللقاء** • واذا ما تأخر شخص ما عن الموعد يجب عندها **عدم انتظاره مطلقا** اكثر من المدة المحددة • وكذلك في حالة ما اذا لم تعط علائم اللقاء من جانب الطرفين **يجب الامتناع كليا عن محاولة الاتصال** •

٣ ـ فيما يخص اللقاءات يجب الاعتماد على الذاكرة ويجب ايضا في كل الاحوال تجنب كتابة اي شيء • ولكي لا ينسى مكان اللقاء ابدا ، يتوجب الحضور مرة واحدة على الاقل الى مكان اللقاء والتأكيد عدة مرات على الاتفاقات والمسائل المتعلقة بها واستذكارها معا في آن واحد •

٤ ـ مواعيد اللقاءات بين الفرق التي تضطرنا لنقلها كتابة ، يجب ان نؤكد اولا انه ما لم يصل نبأ سلامة الجانب

المستلم لموعد اللقاء يعتبر هذا اللقاء ملغيا ، وثانيا يجب على الشخص المستلم ان يذهب فورا الى محل اللقاء الثابت وبعد التعرف على المكان وتنفيذ المناورة الخاصة به ان يحـــرق الورقة في الحال ·

٥ ـ عند الحضور الى مكان اللقاء يجب ان نطهـــر انفسنا تطهيرا تاما من الوثائق والكتابات الخاصة بلقاءات اخرى · وعند الاضطرار لحمل بعض هذه الكتابات يمكـن الاستفادة من الحبر السري او شيفرات مطمئنة وحملها في اغطية مناسبة كالكتاب او الوسائل العادية الاخرى ، وحتى يمكن السعي وراء ايجاد محل لوضعها فيه بحيث يستطيع الشخص المعني ان يرفعها من ذلك المكان في فترة معينة من الزمن ، ففي حالة اعتقال الشخص او لاي سبب اخر ، اذا لم يراجع في تلك الفترة ، يتم تغيير مكان الوثائق والكتابـات المطلوبة في الحال ·

ومن اجل ان نؤكد على اهمية مسألة « الامتناع عـــن كتابة موعد اللقاء » نضرب مثلا : فبسبب موعد لقاء مكتوب عثر عليه عند تمزيق ملابس الرفيق الشهيد « بهروز هقاني » قطعة قطعة في السافاك ، القي القبض على الرفاق « حميـد توكلي » ، « برويز بويان » ، « بيرو نذيري » ، « اسكنـــدر صادقي نجاد » ، « شهين توكلي » و « سعيد آريان » الذيـــن استشهد معظمهم فيما بعد ، وانكشف امر الرفاق «عبـــاس

جمشيدي » و « سركارى » ، وايضا بسبب موعد لقاء مكتوب عند مؤازر كان على اتصال بـ « كامران نخعي » فقد انكشف امره ، وهناك نماذج اخرى كثيرة ٠

ثانيا ـ مكان اللقاء :

من اجل ان نتمكن من الهرب في حالة وجود اي خطر في مكان اللقاء او الاشتباه به ، يجب الا يكون محل اللقاء في **اماكن مغلقة** مثل المسجد والسينما والزقاق المسدود و٠٠٠ بل يجب ان يكون محل اللقاء مفتوحا من عدة جهات ، وكذلك ان تكون له منافذ للفرار وامكانيـة الاختفـاء او الاقتراب والاندماج في الاماكن العامة والمزدحمة ٠ ولما كان الاتصال في مكان منعزل يلفت النظر ، وكذلك في الاماكن المزدحمـة حيث لا توجد امكانية مراقبة ومعرفة مـا اذا كـان المكان مشبوها ، فان تعيين مكان اللقاء في اماكن كهذه ينطوي على مخاطر ٠ يجب الانتباه الى ان مواعيد اللقاء لا تعين في اماكن تقع تحت مراقبة الشرطة ، وايضا الاماكن التي يمكن ان نصادف فيها الاقرباء والمعارف تكون غير مناسـبة لتنفيـذ مواعيد اللقاء ٠ واخيرا يجب ان نضيف انه لا ينبغي تعيين محل اللقاء في الجبال والصحارى، كما يجب بين فترة واخرى ان يغير مكان اللقاء ٠

ثالثا ـ اساليب تنفيذ اللقاء :

تنفيذ اللقاء يمكن ان يكون ثابتا او اجتيازيا (*) ، ان اللقاءات التي نكون فيها مضطرين للتوقف تكون غير صالحة، ويجب قدر الامكان تجنب هذا الاسلوب لتعيين اللقاء ٠ تمتاز اللقاءات « الاجتيازية » في طريق طويل ، بأن مراقبتها من قبلنا بدقة تكون ممكنة وامكانية الهرب من حصار البوليس تكون اوفر ٠ وزمن قطع طول طريق اللقاء يجب ان تكون من خمس الى ١٠ دقائق ٠ ومن اجل تنفيذ اللقاء يمكن الاطمئنان الى سلامة اللقاء في الشارع وتنفيذ الاتصال في الزقاق ويجب الا يكون مسير اللقاء على هامش الشارع ٠

رابعا ـ وقت اللقاء :

يجب ان يتم اللقاء خلال الاوقات العادية من النهار ، وفي ذلك يجب ان يراعى التناسب بين المبرر الظاهري ومحل اللقاء ٠ ففي الصباح الباكر مثلا وفي ساعات متأخرة من الليل يكون اللقاء غير مناسب ، او ان الشاب الذي يمسك

....

(*) الثابت : يقصد منه انتظار احدهم في مكان اللقاء وقدوم الاخر اليه ، والاجتياز : يقصد به التقاء الشخصين عند نقطة اللقاء حيث لا يجوز لاحدهم الوقوف والانتظار ٠

بيده دفترا او كتابا يكون وجوده في الساعة العاشرة صباحا في الشارع ، يلفت النظر ...

خامسا ـ كيف يجب ان نسلك اثناء تنفيذ اللقاء ؟

كل حركة مشبوهة اثناء تنفيذ اللقاء تعرضنا للاخطار . ولذلك يجب ان نبذل الاهتمام الكافي لجعل وضعنا وسلوكنا اعتياديا ومنطبقا ايضا مع المحيط الذي نتواجد فيه . فالوقوف بدون مبرر ظاهري في مكان ما ، والمرور عدة مرات في طريق واحد ، اتخاذ حالة الانتظار او الوقوف منتظرا في مكان ما اكثر من الحد الطبيعي ، واظهار القلق ونفاد الصبر والنظر بصورة متوالية الى الخلف ، والتحرك بسرعة او بطء ، والتردد والحيرة وارتداء ملابس تثير الشبهة (الحذاء الكتاني و ...) وايضا حمل رزم مشبوهة في مكان اللقاء هي من جملة ما يثير الريبة والشك . فتناسب وتطابق المبرر (الشكل) الظاهري والملابس مع المحيط ومع زمان تنفيذ اللقاء ومع الشخص الذي نتصل به (١٠) وكذلك السلوك الذي

---

(١٠) بهذا الصدد يجب الإنتباه الىتناسب مكان وزمان اللقاء مع المبرر الظاهري ، مثلا يجب ان تكون الملابس التي نلبسها في مكان اللقاء ووقت تنفيذ اللقاء منطقية مع ظروف بيئة اللقاء او ان نحدد مكان وزمان اللقاء بشكل ينسجم والمبررات الظاهرية .

يتناسب مع هذا الوضع ، كل ذلك هو من المبادىء الضرورية لتنفيذ اللقاء (فمثلا سير شخص رث الملابس مع شخص آخر يلبس الملابس الانيقة والرباط الجميل يلفت النظر بشدة او ان يتلاقى اثنان بمظهر عمال البناء ويتصافحان ...) ويجب في الوقت نفسه الا يتواجد في مكان اللقاء اكثر من شخصين وانه كلما كان وقت الاتصال قصيرا كان ذلك ادعى للامن ، ولذلك يجب تركيز الافكار حول القضايا التي ستقال ، قبل ان يتم اللقاء ، وذلك لكي تكون مدة اللقاء اقصر ما يمكن . كما ان استطلاع عدة اماكن للقاء واختزانها في الذهن من قبل ، سيكون مفيدا اثناء تغيير مكان اللقاء وايضا في المناسبات الاضطرارية الاخرى . والاحاديث السياسية او التنظيمية المسهبة في مكان اللقاء واثناء التجول في الشوارع لا تأتي بنتائج ايجابية (خاصة بالنسبة للافراد السريين المعروفة هوياتهم لدى البوليس) ، بل غالبا ما يحصل في مثل هذه الظروف ونتيجة لانشغال الافكار ان لا ننتبه الى الاوضاع والاحوال المحيطة بنا ونواجه اخطارا كبيرة .

سادسا ـ اية اعمال تعزز امننا اثناء تنفيذ اللقاء ؟

١ ـ تقليل الفواصل الزمنية بين اللقاءات والتأكد من سلامة الفرد بين كل لقاءين قدر الإمكان :

هذه الفواصل يجب ان تعين على اساس خصائص وكذلك

موقع كل فرد من الناحية التنظيمية ومن حيث توفر المعلومات لديه وايضا سرعة الاتصالات وديناميكية الاسلوب التنظيمي. وفي هذا المجال يجب ان لا نعتمد على صمود بعض الافراد الذين لم تختبر قوة تحملهم بعد عند التحقيق ، وكذلك الافراد غير الاعضاء الذين يبدون صمودا لا يزيد عن بضع ساعات ، وكذلك الفاصلة بين اللقاء الاصلي واللقاء الاحتياطي (وهو اللقاء الذي يتم في حالة عدم استطاعة احد الجانبين لاسباب قاهرة ان يحضر اللقاء الاصلي) يجب ان لا تكون طويلة والحد الاقصى الا يزيد عن ساعة واحدة. وبهذا الصدد فان اللقاءات التي كانت تنفذ في بداية حرب المدن كانت بهذا الشكل، وهو ان اللقاء الثاني والثالث كان ينفذ بفاصل ساعة واحدة و ٢٤ ساعة من اللقاء الاول ، بحيث ان الافراد يجب على اقل تقدير ان يقاوموا تحت التعذيب ٢٤ ساعة (وعلى اكبر تقدير ٤٨ ساعة) ولكن اثبتت التجربة عمليا ان هناك الكثير ممن لم يتمكنوا الصمود حيث كان البوليس يشدد الضغط والتعذيب في الساعات الاولى للاعتقال . وبالانتباه الى هذه المسألة فان الفاصلة بين لقاءين ، كما قلنا لا تزيد عن ساعة واحدة ويلغى اللقاء الثالث ولا ينفذ .

٢ ـ مراقبة مكان اللقاء قبل تنفيذه :

وفيما يخص مواعيد اللقاء التي تنفذ مرة بين فترة واخرى، او اللقاء الثالث الذي يمكن ان ينفذ مرة واحدة فقط ، يمكن

على الاقل تفتيش موقع المكان قبل الموعد المقرر بكا ساعة ومن المكان المشرف على محل اللقاء وبواسطة سيارة الاجرة والباص و ... (واضح انه فيما يخص اللقاءات اليومية يكون هــذا العمل غير الممكن) . ومع تقديران «اللجنة» (★) تستقر في المكان قبل تنفيذ اللقاء بنصف ساعة على اقل تقدير ، سيكون هــذا العمل ادعى للطمأنينة ويزيدها اذا كنــا نعرف كيفية عمــل « اللجنة » وكذلك النماذج المشبوهة للقاء الــذي افشي سره .

٣ ـ التعرف على اسلوب البوليس في تطويق المكان :

كيفية تشكيل الزمر البوليسية وتركيب وقوف سياراتهـا ... من المؤشرات التي تساعدنا على معرفة ما اذا كان المكان مشبوها ومشكوكا فيه . (١١)

٤ ـ الدلائل التي تشير الى ان مكان اللقاءات مشبوهـا وقد افشي سره :

يكون وضع الشخص المعتقل احيانا في مكان اللقاء غير طبيعي (شعره ووضعه الظاهري غير مرتب ، حذاؤه بدون رباط

....

(★) « اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب » ، للتوضيح مراجعة ص ٦٧ . (م)

(١١) راجعوا « تنظيم اللجنة » في هذا الكتاب ، صفحة : ٦٧ .

او مفتوح بسبب تورم القدم نتيجة التعذيب ، حتى عدم قدرته على السير وحالة وجهه و٠٠٠) مما يستوجب الانتباه الى ذلك بدقة ٠ وفي حالة ما اذا بذلنا جهدا أكبر في الاستطلاع لانتبهنا الى ان المحيط غير عادي والعملاء موجودون (هناك علائم تشير الى ان محل اللقاء مشبوه وهي انفتاح ابواب بعض البيوت ووجود افراد مشتبه بهم في محل اللقاء وتلفتهم الى مختلف الجوانب متظاهرين بالحديث مع بعضهم ، ووجود دراجات نارية والازدحام الزائد عن الحد في مكان اللقاء ، تواجد السيارات بشكل غير طبيعي في الجوانب و٠٠٠) ويشترط في هذا الامر ان يكون المحيط وطبيعة الحركة فيه والسيارات التي تتوقف في المحل ونوع وجماعات الناس الذين يترددون في ذلك الوقت معروفة لدينا مسبقا كي نستطيع ان نعرف ما اذا كان الوضع غير عادي ٠ ويجب في الوقت نفسه ان ننتبه الى ان افراد السافاكلا يتراكمون ابدا في محل اللقاء، ولكنهم يتوزعون حسب نظام خاص في ذلك المحيط ، حتى ان الكثير منهم يدخل المنطقة سيرا على اقدامهم فرادى ٠

٥ ـ وضع اشارة السلامة اثناء تنفيذ اللقاء

الغرض منها انه اذا شعر احد الطرفين في اللحظات الاخيرة قبل تنفيذ اللقاء بالخطر وكان بامكانه ان ينبه الطرف الاخر يحذره من اللقاء ٠ ان مثل هذه العلامات يجب انتكون كاشارات جسمية طبيعية او حيازة شيء في اليد ٠ وعندما

نسير نحو مكان اللقاء اذا شعرنا باننا ملاحقين يجب ان لا نقيم اتصالا بل يجب ان نسعى للاتصال بواسطة طرق اخرى بعد التخلص والتطهير ٠

٦ ـ المعرفة الشاملة بمكان اللقاء :

معرفة الازقة المسدودة ومعرفة الاماكن الحساسة في المنطقة مثل المصارف ومراكز الشرطة ، وكذلك تحديد المنافذ الصالحة للهرب ودراسة الحالات المختلفة للفرار مع افتراض تطويق البوليس ومراقبته لنا باستمرار ٠

٧ ـ اليقظة وحمل السلاح :

هناك امر مهم جدا هو حمل السلاح والاستعداد للفرار والهجوم على البوليس ٠ يجب التنبه الى ان البوليس حالما يتنبه الى ان العنصر قد شعر بالخطورة وقرر الهرب اوالقيام بعمل دفاعي اخر ولم يستطع القاء القبض عليه يبادر بسرعة الى اطلاق وابل من رصاص الرشاشات عليه ٠ وبالطبع يسعى البوليس ان يصيب رجليه (العنصر) كي يسقط ، لان القبض عليه حيا هو مكسب كبير له ٠ في مثل هذه الظروف يجب الانتباه الى ان افضل دفاع في الحرب الانصارية هو الهجوم ٠ يجب ان يكون النصير هو السباق الى اطلاق النار٠ وبذلك تكون المبادرة العملية في يده ، حتى ان امكانية الهرب والنجاة من الحصار ستكون اكبر بكثير ٠ وفي مجرى مثل

هذا « الدفاع الهجومي » اذا لم تتيسر ابدا امكانية الهرب ، يجب على النصير ان يبدل « الدفاع الهجومي » الى « حملـــة هجومية » بقصد الانتحار في عملية فدائية · وفي مكان اللقاء يجب ان تكون الاسلحة في حالة الاستعداد التام لاطـــــلاق الرصاص · ومن اجل الاستخدام السريع للاسلحة يجب ان نتلقى مسبقا تدريبا كافيا لانه في حالة المحاصرة التامةتزداد امكانية المباغتة وضياع فرصة استخدام السلاح · ومن اجل الانتحار (اذا كانت مكانة العنصر التنظيمية تفرض عليـــــه الانتحار بدل الاسر) ان يضع كبسولة من سم السيانور دائما تحت لسانه · والسم الذي يستعمل يجب ان يكون موثوقـــا ومجربا ·

سابعا : اللقاءات المشبوهة والعادية :

يمكن مبدئيا تقسيم اللقاءات من ناحية اهميتها والاخطار التي تنطوي عليها الى قسمين · فاللقاءات اما **عادية** ومطمئنة نتعرف فيها على سلامة الجانب الاخر من اللقاء كل كذا ساعة كحد اقصى ويجب ابداع اساليب تقلص تلك الفترة الزمنيـــة قدر المستطاع ، او لقاءات **مشبوهة** مثل الحالة التي لا يحضر فيها الشخص في مكان لقائه الاول ، واللقاءات التـــي تفصـــل بينها فواصل متباعدة ، واللقاءات التي تتم بين شخص سري وشخص علني ، واللقاءات التي تتم مع احد المؤازرين ، وفي الفترات التي تصلنا فيها اخبار واشاعات حول اعتقال الجانب

الاخر للتاء او انعدام امنه ، او الفترات التي تتم فيه اللقاءات بين المدن ، حيث لا تتوفر لدينا عادة معلومات وافية لمدة طويلة عن المكان او بالنسبة للطرف الاخر من اللقاء ، ففي مثل هذه الحالات يجب الحذر بل الحذر الى اقصى حد ، وعدم الوقوع في فخ الاستسهال معاملة وتفكيرا ٠ كما ان الانتباه الى النقاط التالية امر ضروري :

ان يكون السلاح مهيأ للاطلاق وكذلك التنبلة اليدوية وقد فتح صمام امانها ٠ ومن الضروري حضور اللقاء بصحبة مرافقين وحراس (هؤلاء عناصر لا يشغلون مواقع حساسة في التنظيم ولا يملكون معلومات خطيرة) ويمكن ان يكون لهم ادوار مختلفة ٠ فهم اول من يحضرون الى محل اللقاء المشبوه ويتصلون بالشخص المطلوب لقاؤه وبعد التطهير يذهبون به الى مكان اللقاء مع العنصر الاصلي ، او انهم يقومون بعملية استطلاع للمنطقة دون استخدام الاشارات حيث تتأكد لديهم نظافة المنطقة وعدم وجود مشبوهين فيها ومن ثم يقوم العنصر الاصلي بتنفيذ اللقاء ٠ او انهم يقومون بمتابعة العنصر على مقربة ، حيث تكون مهمتهم في هذه الحالة : الهجوم على البوليس ومشاغلته وتغطية انسحاب العنصر او تجهيز وسيلة النقل في مكان مناسب ، وفي حالة عدم وجود امكانية الانسحاب القيام بقتل الرفيق لكي لا يقع في الاسر وكذلك القيام باطلاع المنظمة في حالة اعتقاله ٠

ثامنا ـ التستر ومواعيد اللقاء المزيفة :

نظرا الى ان الاساليب والتكتيكات التي تستخدم في النشاط التنظيمي يجب الا تنكشف ابدا ، وفي الحقيقة فان افشاء اي نوع من التكتيك يعتبر خيانة ، عندها تبرز اهمية مسألة التستر واختراع القصص للتستر والتغطية وكذلك اهمية خداع العدو بجميع التدابير التفصيلية التي جرى التفكير فيها مسبقا و ... يجب ان نأخذ بالحسبان ان البوليس لا يقبل باقوالنا ـ سواء كانت صادقة او كاذبة ـ بسهولة ابدا . فالتعذيب عنده هو الذي يقرر صدق اقوالنا من عدمه . فهو (اي البوليس) الذي يقرر درجة التعذيب التي تجعله يطمئن لاقوالنا . ويجب الا نتصور اننا اذا قلنا كلاما في البداية يقوم هو بتصديقه ، يجب الا نخاف من تهديدات العدو ووعيده كأن يقول مثلا « اذ كذبت فسأفعل كذا وكذا » . والصمود يعني تمكين رفيق مناضل مقاتل من الفرار ليواصل المسيرة ، وحينها يتحول العذاب الى عذوبة الحلم بالنصر وحلاوة تتحملها روح ثورية عظيمة .

يستطيع العنصر المعتقل تبرير عدم حضور رفيقه في مكان اللقاء عند الاستجواب مثلا : « انني في وقت القبض علي كان يصحبني حارس » او « اني بعد برهة صغيرة من الاعتقال كان لي موعد لقاء لاخبرهم بسلامتي ، والان عرف اصدقائي بخبر القبض علي و ... » (وكل هذه امور ممكنة

وتحصل كثيرا) • والضمان بالطبع لتقبل جميع هذه الاقوال هو الصمود (صمود العنصر لدى التعذيب) الذي يجبر البوليس على قبولها • ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان البوليس من اجل ان يحطم روح الصمود لدينا يتظاهر بانه يعرف هذه الاساليب ولكن يجب ان يكون في يقيننا بانه لا يستطيع ان يعرف صحة او عدم صحة ادعائنا او يميزها ، الا اذا كنا نحن بمقاومتنا وايماننا بمسيرتنا الثورية وطريقنا الذي اخترناه ، نرغم العدو على قبول ادعائنا وتصديقه • يجب الا يسمح احدنا ان يتسرب اليه هذا الظن الخياني والجبان ، بأنه اذا افشى سر لقائه سيكون باستطاعته النجاة من التعذيب والعقاب ثمنا لهذه الخيانة والدناءة ، بل نجد البوليس في هذه الحالة عندما يرى الضعف والخور اللذين ابداهما الاسير ، يكون اشد حرصا ، ويضغط عليه اشد الضغط كي يفشي له اسرار جميع اللقاءات والمعلومات الاخرى التي يعرفها •

البيـــت

يستخدم البيت كمقر ثابت ولذلك فهو معرض للخطر ..
وبيوت التنظيم الخاصة تنقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ بيت الفريق

٢ ـ بيت العنصر

٣ ـ بيت المؤازر

١ ـ بيت الفريق :

بيت الفريق هو بمثابة القاعدة للانصار ، ولذلـك فان المحافظة عليه ومراعاة مسائل امنه من الواجبات المفروضة على كل نصير • كل قاعدة يجب ان يكون لها قائد ومعاون له ويجب على القائد ان يراقب بدقة جميع سلوك وتصرفـات اعضاء الفريق •

أ ـ اعداد البيت (بيت الفريق ، او بيت العنصر) :

لا يصح ابدا عند استئجار او شـراء بيت كمقـر ، استخدام الوثائق الشخصية عند ابرام العقد او تركها عنـد الطرف الثاني المتعاقد • ولان اصحاب المؤسسات والمكاتب

العقارية يتعاونون على الاغلب مع البوليس فيجب ان لا يتم الاستئجار بواسطتهم • ومن الضروري ان تكون هناك ايضا مبررات مناسبة اثناء استئجار البيت يجب مراعاتها •

ب ـ مميزات القاعدة (مواصفات البيت) :

المواصفات التي يرد ذكرها فيما يلي هي مواصفات بيت مثالي للفريق وتوفرها في الظروف الراهنة امر صعب للغاية ويكاد يكون مستحيلا وعليه يجب ان نكون واقعيين في التعامل مع هذه المسألة وان لا نكون خياليين •

الميزة الاساسية لبيت الفريق هي ان يتوفر فيه منفذ للهرب في ساعة الخطر • لذلك اذا اخذنا بيتا من طابق واحد يحتوي على غرفتين او ثلاث غرف يجب ان نهتم بان يكون هذا البيت محاطا بعدد من البيوت ذات طابقين او ذات طابق واحد ، او اذا استأجرنا الطابق الثاني من بيت ذي طابقين يجب ان يكون هذا البيت محاطا ببيوت ذات طابقين او ذات طابق واحد ، وهذين النوعين من البيوت هي بيوت نموذجية ومثالية ولكن في حالة انعدام امكانية ذلك يمكن استئجار شقة واخيرا استئجار غرفة او غرفتين من احد البيوت وفي اية حال يجب ان يكون معلوما بان بيت الفريق يجب ان لا يزيد عن طابقين • كما يجب ان توجد فيه امكانية الهرب عن طريق سطحه وشرفته الى البيوت المجاورة او اذا

امكن ان يكون للبيت طريق يفضي الى زقاقين ٠

ولموقع البيت ايضا اهميته حيث من الضروري ان لا يقع في اماكن مزدحمة ولا منعزلة كثيرا بنفس الوقت او مهجورة او في مناطق تثير الريبة او اماكن يتردد عليها البوليس بكثرة ٠ وكذلك تجنب استئجار البيت في الاماكن والمناطق التي حدثت فيها اصطدامات للانصار مع البوليس وعرفت بها سكان تلك المناطق ، اللهم الا اذا كانت هناك دواع ومبررات قوية جدا ٠ ولكل من البيوت سواء الواقعة في الازقة او في الشارع ميزات ويجب الانتباه الى الظروف عند استئجار البيت في الزقاق او في الشارع وعادة تكون البيوت الواقعة في الازقة انسب واصلح ٠

وعند استئجار البيت يجب الوثوق من انه لا يعود الى عناصر تعمل في جهاز البوليس او الجيش والتجنب قدر الامكان ان تكون البيوت المجاورة عائدة لمثل هذه العناصر ٠ وقد لوحظ احيانا ان بيت الفريق وافراده اصبحوا موضع شك من قبل الجيران والبيئة المحيطة ٠ فاذا كان البيت وموقعه يتناسبان مع السبب المبرر وكذلك عندما لا يكون الجيران وصاحب البيت مطلين او مشرفين على البيت تزول هذه المشكلة الى حد ما ٠ ولانه من الضروري ان لا يكون هناك اي اثر من المنطقة والبيت فانه لا يصح استئجار البيت في الاماكن التي قد يتواجد فيها اقرباء احد اعضاء المجموعة والمسألة الاخيرة هي ان البيت يجب في جميع الاحوال ان

يكون فيه مكان صالح لاخفاء الوثائق او الاشياء الهامة الاخرى ٠

ج ـ القضايا الامنية للقاعدة :

نزلاء بيت الفريق سواء من انكشف امره منهم او لم ينكشف سيكونون معروفين على كل حال من قبل الجيران واصحاب الحوانيت في الحي والشرطة المحلية والباعة المتجولين وبعض المارة الذين يترددون باستمرار على هذه المنطقة ٠ ولذلك يجب قبل كل شيء ان يكون تركيب سكان البيت ومواعيد ذهابنا ومجيئنا واعمالنا طوال الليل والنهار عادية وطبيعية تماما (وفقا للمبرر) ٠ وان التردد المنتظم والمكشوف يجب ان يتم من قبل العنصر الذي قام باستئجار البيت باسمه ، اما البقية فعليهم قدر المستطاع ان لا يكشفوا ترددهم ومواعيدهم حين الذهاب والاياب ٠ ويجب ان يكون سلوكنا وتعاملنا مع الجيران واصحاب الحوانيت في المحل عاديا ووديا بحيث لا نثير عندهم حس الفضول والتحري بل ان نكون موضع اهتمامهم واعتمادهم ، حتى اذا حدثت حادثة معينة وكانوا على اطلاع عليها تصلنا اخبارها عن طريقهم ٠ فمثلا ومن اجل الوصول الى هذا الهدف يجب الاضافة الى الامتناع عن الحركات المثيرة للشبهة مثل الذهاب والمجيء بالدراجات النارية والسيارات المتنوعة ان نشترك في النشاطات المحلية مثل العرس والتعزية والطقوس

الدينية ... بالاضافة الى ان مثل هذه الاعمال تمكننا من معرفة معنويات الجيران واعمالهم (التي يجب ان نكون على معرفة بها الى الحد الضروري) .

والبيوت في شمال المدينة وجنوبها (*) كل منها له معايبه وحسناته . ويجب بالنظر لموقع الافراد وتركيبهم ان نختار احدى المنطقتين وفقا للمبرر . فبالاضافة الى وضعنا الظاهري ومكانتنا التي يجب ان تكون متناسقة مع المحيط وموقع البيت الذي نريد سكناه، يجب ان نهيىء اثاث البيت وفقا للتبريرات وموضعه . وضع البيت الظاهري يجب ان يكون ايضا متناسبا مع الوقت (ففي ليالي الصيف تزاح الستائر وتفتح الابواب وفي الشتاء يكون العكس) .

ويجب قدر الامكان ان لا يزيد التجمع في البيت عن الحد المألوف ، وفيما عدا الحالات الاضطرارية والخاصة يجب ان لا نستخدم البيت كمحل للقاء . وفي عملية التنظيم على اساس تشكيل الفرق يجب ان يبذل الاهتمام اللازم

....

(*) في غالبية المدن الايرانية تقسم المناطق الى قسمين ، مثلا في طهران الى الشمال والجنوب ، حيث تقع البيوت الفاخرة في الشمال وتسكنها البرجوازية واما في الجنوب حيث تسكن الطبقات الكادحة فتكون البيوت البسيطة والقديمة . (م)

لتركيبة العناصر ـ السرية والعلنية ـ من وجهة نظر احتمال الوصول الى العناصر السرية عن طريق ملاحقة العنصر العلني ٠

وقبل دخول البيت يجب على الشخص ان يتأكد من انه غير مطارد ، اي انه يجب عليه (عن طريق المرور بشوارع مختلفة واجتياز ازقة خالية وازقة تبدو في الظاهر كأنها مسدودة و ٠٠٠) ان يطمئن من انه غير مطارد ولا مراقب ٠ **وعند الذهاب الى البيت كذلك يجب ان ينتبه الى اشارة سلامة البيت** ٠ فكل بيت يعود للمنظمة عليه ان يتخذ علامة متميزة ومعينة باعتبارها اشارة سلامة البيت ، بحيث يمكن مشاهدتها من مسافة بعيدة نسبيا وقبل الاقتراب من البيت ، منها مثلا فتح شباك خاص ، اضاءة مصباح ، انزال ستار او حصير ، او ما شابه ذلك ٠ وعلى كل حال يجب ان تكون علامة السلامة ايجابية اي ان تكون مصاحبة لانجاز عمل ما ٠ فمثلا اذا كانت النافذة مغلقة ، فعلامة سلامة البيت يجب ان تكون فتح النافذة في زمن معين ، وكذلك يجب ان يعين مكان بعيد عن البيت حيث توضع هناك ايضا علامة السلامة وعند ذلك يكون مجيء الافراد الى البيت بعد رؤية تلك العلامة مسموحا به ٠ هذه العلامة تحرز اهمية اكبر خاصة عندما لا نكون في البيت لمدة طويلة نسبيا (وذلك متوقف على مواعيد اللقاء الخاصة بـأي فريـق و ٠٠٠) وزمن هذه العلامات وخاصة العلامة الموجـودة في البيـت

نفسه يجب ان يكون قبل موعد المجيء الى البيت باقصر وقت ممكن . وعدم وجود العلامات يعني ان البيت مراقب او محاصر من قبل البوليس ويجب عدم الاقتراب منه . ان عدم المراعاة والانتباه الكافي لهذه المسألة الهامة كان نفسه سببا في اعتقال وحتى استشهاد عدد من الثوريين في السنوات الاخيرة .

بالاضافة الى علامة السلامة يجب ان يعين خارج البيت محل لوضع علامة الخطر بحيث اذا اطلّع عنصر ما بطرق مختلفة على كون البيت في الخطر ، يكون بامكانه ان يطلع الاخرين بدوره عن طريق وضع العلامة هناك ويتوجب على جميع العناصر قبل المجيء الى البيت ان يلتزموا بفحصها (يمكن في الممرات الاجبارية تعيين محل لتأشير هذه العلامة) . هذه العلامة يجب ان توضع بشكل وفي محل يمكن بصورة اعتيادية ومن مسافة بعيدة نسبيا مشاهدتها والتأكد منها حتى بواسطة السيارة . وفي حال مباغتة البوليس للبيت يجب ـ قدر الامكان ـ اللجوء الى قلب نظام البيت رأسا على عقب مثلا ان يحطم الزجاج او ان يثار حريق كي يدرك العناصر الذين هم خارج البيت الخطر . ومن اجل دخول البيت يجب ان يكون هناك اتفاق خاص ، بحيث اذا طرق الباب بشكل غير عادي استطعنا ان نعيد الاوضاع الى وضعها الطبيعي وبعد ذلك نفتح الباب .

ويجب الانتباه بكل دقة اثناء نقل الوثائق • فتكرار هذا العمل او عدم الدقة في تنفيذه يثير الشكوك • **وكذلك يجب الامتناع بصورة جدية عن حفظ وتكديس الوثائق الاضافية في البيت** • مقدار الوثائق يجب دائما ان لا يكون اكثر من الحاجة •

ونزلاء بيت الفريق يجب ان يكونوا دائما على اهبة الاستعداد اي ان الوثائق والادوات يجب ان تجمع وتكون متمركزة بحيث يستطيعون عند الضرورة تغيير المكان (مثلا بعد اعتقال احد عناصر البيت) بسرعة وان يتركوا البيت مصطحبين الوثائق والاجهزة الاخرى • **ويجب دائما الى جانب الوثائق الهامة قنينة من البنزين وعلبة كبريت جاهزة كي يمكن** وبسرعة اتلاف الوثائق عند الحاجة • ودرجة الوثائق (من حيث الاهمية والاهمية الفائقة) ستزيد من سرعتنا في نقلها او اتلافها •

ويجب قدر الامكان ان يبقى شخص واحد في البيت على الاقل وفي الحقيقة يكون البيت تحت الاشراف دوما • وعندما نشعر بتحركات مشبوهة لا يجوز ان نقلل من شأنها ويجب على العناصر ـ لفترة على الاقل ـ الا يترددوا على البيت ما عدا شخص واحد ، وعندما تزول الشبهة فليرجعوا وكذلك عندما يسافر احد عناصر المجموعة ، اذا لم يكن ممكنا اقامة اتصال منظم معه • يجب تفريغ البيت مؤقتا وكذلك عندما يقوم الفريق بتنفيذ عملية عسكرية يجب تفريغ القاعدة من الوثائق •

ويجب ان يكون في البيت السلاح اللازم من اجل الدفاع والهجوم (النابالم والقنابل اليدوية وعبوات ناسفة مهيأة للانفجار والرشاشة اذا امكن) وعند النوم يجب ان يكون هناك حارس ساهر ويقظ ليراقب سلامة البيت . وبصورة عامة فان العناصر خلال كل الفترة التي تقضيها في القاعدة يجب ان تكون على استعداد للصدام والهرب . ولهذا الغرض يجب قدر الامكان ان يكونوا مسلحين ومرتدين الملابس التي يستطيعون بها النزول الى الشارع . ويجب كذلك ان يكون معهم الهويات والوثائق الشخصية الاخرى بصورة دائمة والدراهم ايضا . حتى في الليالي يجب ان يكونوا بالملابس النهارية ويناموا مستعدين كما يجب ان توضع انظمة لتعيين الحراسة الليلية مسبقا وحسب الاوضاع والاحوال تطبق الخفارة بالتناوب . وفي كل بيت تعين اوقات الاستيقاظ في الصباح كذلك يجب ان تعين اوقات النوم واطفاء الانوار في الليل بشكل يتناسب مع اوضاع واحوال المحيط . ولذلك يجب على الحارس طوال الليل وبعد اطفاء الانوار ان لا يترك المصابيح الكهربائية مضاءة .

ويجب دائما ومسبقا ان يجري التمرين على كيفية الهرب من البيت (في هذا التمرين يجب ان تؤخذ جميع الاحتمالات بالحسبان مثل احراق الوثائق الهامة او نقلها و ...) للاستفادة منه في الظروف الاضطرارية . وتلعب معرفة المنطقة والمحل الذي يقع فيه البيت واعداد المخطط وتعيين جهة

الهرب وكذلك رسم الخطة دورا حاسما في انجاح عمليـــة الهرب .

وعند مغادرة البيت يجب ان تعين بدقة ساعة عودة كل عنصر ، واذا لم يكن احد في البيت يجب تسجيل ساعـــة العودة في مكان معين . ويجب قدر المستطاع ان نقلل مــن فترة تغيب العنصر عن البيت . وتحكم المقدار الزمني لهذه الفترة بعض العوامل (منها مدى معرفة البوليس بمركـــز العنصر التنظيمي ، سريته او عدمها ، له بيت منفرد ام لا ، مسلح ام غير مسلح ومدى قدرته على الصمود التي يجـب سبرها بصورة نسبية ، ويجب الا نحاكم النماذج الاستثنائية كقاعدة في كل الاحوال) .

واذا لم يعد العنصر في موعده المحدد الى البيـت ، يجب في الحال ان ترفع علامة سلامة البيت وان يفرغ البيت بصورة مؤقتة . في هذه الحالة يجب ان لا ينسى وضع علامة الخطر في الطريق العام المؤدي الى البيت . وخلال فتـرة نصف ساعة من الحد الاقصى من الموعد المقرر لعدم حضور العنصر يكون الاعضاء مكلفين بتفقد علامة اتصال اعضاء الفريق ، وفي حالة عدم وجود علامة السلامة او علامـــة « الاستدعاء » ، عليهم ان يفرغوا البيت في الحال . ويمكن ان يكون العنصر سالما ولكن بسبب كونه لم يجـد اوضاع البيت مناسبة (كأن يكون البيت مطوقا من قبل الشرطة او

تحت المراقبة) لم يأت الى البيت • هذا الاحتمال يجعل من الضروري تعيين علامة استدعاء عناصر البيت للاطلاع على سبب تخلف العنصر عن الحضور • وعادة يكون محل هذه العلامة بعيدا نسبيا عن البيت واضعين في الاعتبار امكانية الوصول الى مكان العلامة دون التعرض للخطر في حال تطويق البيت وكذلك يجب تعيين مكان صالح من اجل اقامة الاتصال والارتباط في حالة الاستدعاء من جانب احد عناصر الفريق • ويجب ان يطلع على هذه العلامة والمكان كافة عناصر الفريق : وبعد هجر البيت او مشاهدة علامة الخطر وانعدام علامة سلامة البيت يجب على العناصر ان تراجع محل علامة الاستدعاء وان تتم اللقاءات اللازمة فيما بينهم عن طريق العلامة •

وفي اثناء الهرب او تفريغ البيت يجب عدم ترك اي اثر في البيت يمكن ان يعطي معلومات حول عناصر الفريق (كالرقم الحقيقي للدراجة النارية او سيارة اعضاء الفريق ، والورق او الغلاف الموسوم بعلامة •••) وكذلك يجب الامتناع كليا وبصورة اكيدة عن ترك مواد متفجرة او سلاح في البيت اثناء تخليته •

مرة اخرى نؤكد على ضرورة « المناورة » في جميع هذه الحالات (الهرب ، تفريغ البيت ، اقامة الاتصال و•••) وبالطبع مع اخذ جميع المسائل الجانبية بنظر الاعتبار مثل

خطر نقل الوثائق و ... اثناء تبديل البيت . يجب مسبقا ان تحفظ الوثائق والمواد و ... في مكان مناسب اخر بصورة مؤقتة ثم نقلها الى البيت الجديد . وفي مثل هذه الحالات يجب ايضا الامتناع عن نقل الوثائق والادوات الخاصة مثل السلاح والمواد والذخيرة و ... مع اثاث المنزل .

والمسألة الاخرى هي الذهاب بالاشخاص الاخرين الى بيت الفريق . وهذا الامر قد يتم عند الضرورة ولمرات معدودة ولا يجب ان نصاب في هذه الحالة بالتفكير الساذج. والشخص يجب بعد ان يطاف به لمدة طويلة (حوالي نصف ساعة الى ساعة) بحيث يجري معه حديث لاشغاله عن الانتباه ثم يذهب به الى البيت ، والشخص المذكور يجب ان لا يسمح لنفسه بابداء اي نوع من الفضول .

والقضية الاخيرة والاكثر اهمية هي ان المسؤول عن **تنفيذ جميع القوانين الانضباطية والتكتيكية للفريق هو قائدها ، وجميع الاعضاء مكلفون بان ينفذوا الاوامر الامنية والقوانين الانضباطية حتى ولو كانت تبدو متزمتة ، ولا يحق لهم ان يدوسوا المبادىء المقبولة للقاعدة .**

٢ ـ بيت العنصر :

وهو البيت الذي يستأجره كل عنصر بالاضافة

الى بيت الفريق ، كي يلجأ اليه في الحالات الاضطرارية والخطرة ويتكون من غرفة لا يتيسر لصاحب البيت ان يراقب الدخول والخروج منها وتكون منفصلة قدر المستطاع عن سائر اجزاء البيت . والمبدأ المهم هنا هو انه يجب الا يعرف احد عنوانه . ولان العنصر يقضي معظم وقته في بيت الفريق فان المبرر لاشغال بيت فردي يجب ان يكون بشكل لا يثير معه مجيئنا وذهابنا غير المستمر والمتناوب شبهة . يجب ان يكون هذا المجيء والذهاب والاعمال الاخرى وكذلك شكل ارتداء الملابس و ... متناسبا مع هذا المبرر وان نبدو طبيعيين . ان احدى الطرق التي يمكن بواسطتها ان ندرأ الضربات المحتملة الناشئة عن الذهاب الى البيت بصورة غير مستمرة و ... هو التأثير الطيب الذي نحدثه عند الجيران واصحاب الدكاكين واقامة علاقات ودية معهم ، لانه قد لوحظ ان العلاقة الودية هذه تفيد العنصر كثيرا ، ذلك انه قد تحصل امور كثيرة في غيابه يبلغ بها من خلال هؤلاء الناس .

وقضايا الامن التي ذكرت فيما يخص بيت الفريق يجب ان تنفذ الى الحد الذي يتعلق ببيت العنصر كمعرفة المحل ومعرفة طرق الهرب والدقة في مواقع البيت بحيث لا يلفت ذهابنا ومجيئنا الانظار وكذلك ان تكون مراقبته عسيرة على البوليس والا تكون امكانيات الهرب محدودة ولا يكون واقعا في زقاق مسدود و ...

ولانه لا يوجد هناك امكانية تفريغ البيت اثر الاعتقال

وبسبب انه (البيت) سيكتشف كمقر للعنصر المعتقل عند الاستجواب وحينئذ ستقع محتوياته بيد البوليس ، عليه فلا يجوز ان نحتفظ في بيت العنصر باية وثيقة ، وكذلك الامر بالنسبة للوثائق الشخصية او اي اثر اخر في البيت (بيت العنصر) .

٣ ـ بيت المؤازر :

نظام الامن اللازم تنفيذه في بيت المؤازر هو نفس النظام الذي ذكر بالنسبة لبيت الفريق وطبعا تلك التعليمات التي يمكن تنفيذها في هذا النوع من البيوت تبقى نفسها ، مثل معرفة المنطقة التي يقع فيها البيت ومعرفة طرق الهرب و ...

والمؤازر يجب ان تتوفر عنده شروط محددة كي نستطيع الاستفادة من بيته (او بصورة عامة من امكانياته) مثلا ان يكون حائزا للخصائص الاخلاقية اللازمة ودوافع مناسبة من اجل النضال و ... (اما الغرور وقلة الصبر والخوف والتردد والاضطراب والعلاقات المصلحية الكثيرة فهي خصائص يجب ان لا تكون موجودة في المؤازر) ..

ومن ناحية الماضي السياسي يجب ان لا يكون المؤازر معروفا ، لانه في غير هذه الصورة سيشكل مصدر ضربات مفاجئة لم تكن في الحسبان . ومن اجل الحيلولة دون هذه

الضربات يجب عليه ان يقطع جميع اتصالاته (السياسية) ان كانت موجودة • وانه من الضروري القيام بتثقيف المؤازر وتدريبه الى جانب الاستفادة من امكانياته • يجب ان نضع في الاعتبار ان الاستفادة من امكانيات المؤازر بدون تثقيفه وتدريبه المتناسب معه تعتبر انتهازية، وفي النهاية تتحول هذه الامكانية الى ضدها • فمثلا المؤازر الذي عنده استعداد للمساعدة المالية فقط وقد تلقى تثقيفا في هذا المستوى ، اذا دخل العمل المسلح ويراد الاستفادة منه في تحضير الاسلحة يحتمل كثيرا ان يبدي ضعفا اثناء القبض عليه ويسبب ضربات ماحقة او انه لا يستطيع تحمل العواقب الناشئة عن هذا العمل (الاعدام ، السجن الطويل الامد او التخفي لضرورات العمل التنظيمي) وبهذا الطريق ينزل ضربة بالحركة اكثر مما استفيد من امكانياته • ان تثقيف وتدريب المؤازر يجب ان يتم في جميع المجالات السياسية والايديولوجية والامنية ويجب ان نكون يقظين بالنسبة للمسائل الامنية وان نمتنع عن الاتصال بمؤازرين لا يراعونها •

ان اهم النقاط التي يجب مراعاتها عند الاستفادة من بيت المؤازر هي :

١ ـ يجب ان لا يستفاد من امكانيات المؤازر الاخرى (اي عدا البيت عندما يكون البيت موضع استخدامنا) لان هذا العمل يعرض الفريق الى اخطار وضربات ناشئة عن

محاولة الاستفادة من الامكانيات الاخرى دون معرفة طبيعتها واختبارها .

٢ ـ يجب الا تتم الاستفادة من بيت المؤازر بواسطة عدة عناصر .

٣ ـ ان الضرورة التي تحتم عدم انكشاف المؤازر تستوجب مراعاة منتهى الدقة والمراقبة في الاستفادة من امكانياته التي تترك لها اثرا في الغالب ويستطيع البوليس الوصول اليها بسهولة ، منها الاستفادة من البيت والاماكن السرية التي تهيأ من قبل هؤلاء العناصر . لهذا السبب يجب في عملية تنظيم هؤلاء الافراد وامكانياتهم ان ننتبه دائما الى هذه المسألة وهي ان يبقوا غير معروفين الى اقصى حد عند العناصر الاخرى للمنظمة .

الوثائق

بعد « تغلغل العناصر البوليسية في داخل المجموعات » الامر الذي يعتبر العامل الاول في تعريض المنظمات الثورية للخطر والذي سنستعرضه فيما بعد ، تشكل « الوثائق » العامل الثاني الذييكون كممر ونقطة بداية لاكثر الضربات والصدمات التي لحقت بالمجموعات والمحافل • ولذلك ففي هذا القسم نقدم تقييما للتجارب التي تتوفر لدينا في هذا المجال • ان اعتماد هذه المبادىء من قبل جميع المناضلين في سبيل حرية الشعب (١٢) يؤدي الى تكريس مبدأ « المحافظة على اكبر قدر ممكن من قوانا وابادة اكبر قدر ممكن من قوى العدو » •

ما هي الوثيقة ؟

كل شيء يثير بشكل من الاشكال ريبة البوليس او يزيد

---

(١٢) بديهي ان المؤشرات والقواعد التي تذكر يجب ان تنفذ عمليا كالتزام من قبل العناصر السرية الاعضاء في المنظمات الطليعية و•••

من معلوماته يعتبر وثيقة سواء كانت من الكتب العلنية (*) مثل كتب آل احمد، صمد بهرنكي (**) و... او الكراريس الممنوعة والاشعار الثورية وحتى رقم الدراجة النارية و ...

أ ـ المبادىء العامة فيما يخص الوثيقة :

شعارنا فيما يخص الوثيقة يجب ان يكون دائما « اقل كمية من الوثائق مع اقل حجم » ولذلك يجب فيما عدا الوثائق الضرورية ان نمتنع عن حفظ الوثائق الاخرى اي ان نستفيد من الوثائق غير الضرورية في اقل مدة ممكنة ثم ابادتها . ومرض المحافظة على الوثائق وتكديسها وكذلك جمع الوثائق في مكان واحد ، يتنافى والشعار المذكور اعلاه . وبالاضافة الى مبدأ « الحجم الاقل » الذي يجب ان نراعيه دائما اثناء تحضير الوثائق ، يجب ان نمتنع عن كتابة موعد اللقاء والاسم واسم العائلة والعنوان ورقم الهاتف الا في الحالات الضرورية جدا بحيث يجب ان تكتب بالحبر السري او بالشيفرة ويجب ايضا ان نستفيد من هذا الاسلوب فيما يخص بعض الوثائق المهمة الاخرى .

(*) كانت هذه الكتب في فترة سابقة تباع في الاسواق بموافقة النظام وفيما بعد سحبت من الاسواق واصبحت من الكتب الممنوعة.(م)

(**) من الكتاب التقدميين الايرانيين . (م)

عندما نهيىء وثيقة يجب ان ننتبه الى انه لن يكون فيها اثر يمكن ان يستثمر (مثل العنوان والاسم و •••) وايضا يجب الا تكون الوثائق الكتابية الهامة مكتوبة بخط عناصر ذات مراكز تنظيمية خطيرة • هذه الوثائق (الهامة) يجب ان تكون دائما جاهزة للابادة (ان تكون قنينة البنزين وعلبـة الكبريت جاهزتين) وهذا العمل يستلزم تصنيف وترتيـب الوثائق وفق درجتها • والصور هي من الوثائق التي يحرص السافاك حرصا كبيرا على الحصول عليها ولذلك يجـب ان نتجنب ابقاءها في بيوت الاقرباء وان نسعى لاتلاف صورنـا الجديدة وجمع الصور القديمة •

ومما يستدعي الذكر هو ان تبادل الوثائق (بيانات ، نصوص دفاعات المناضلين اثنـاء محاكماتهـم ، كراسـات و•••) بشكل مباشر مع الافراد غـير المنظميـن ممنوع • وعندما نريد لاي سبب كان اخلاء احد البيوت ، يجب ان لا نترك اية وثيقة يمكن ان تقع في يد البوليس ويقتفـي اثرنا بواسطتها • ويجب دائما ان نضع نصب اعيننا عواقب ونتائج انكشاف امر كل وثيقة • هذه العواقب يمكن ان تكون انكشاف اسماء المناضلين واوصافهم ومسودات الاستطلاعات والمشاريع وبرامج العمل والتنظيم وخطط عمل المجموعـة و••• او ـ وهذا احسن الاحتمالات ـ انكشاف امر منشور او كتاب عادي تشم منه بعض الروائح ، فتكشف للبوليس حقيقتنا السياسية • وكذلك يجب ان نكون على وعي تام ازاء كل ما يمكن ان يطرحه البوليس من اسئلة حول ايةوثيقة قد تقع بيده •

ب ـ تبادل الوثائق (مع الافراد غير المنتظمين) :

صفات الشخص الذي نقوم بتبادل الوثائق معه تعد اهميتها من الدرجة الاولى خاصة فيما يتعلق بالمسائل الامنية · ان التغطية اثناء تبادل الوثائق سيحول دون انزال ضربات كثيرة · ولانه من الضروري حفظ الوثائق في مخبئها الخاص يجب دائما ان نطمئن الى تنفيذ هذا المبدأ قبل تبادل الوثائق · واذا اعطينا الوثيقة لشخص ما يجب ان نحدد له مدة معينة ليستفيذ منها وبعد انتهائه منها نعمل على استرجاع الوثيقة · وكذلك اثناء استلام وثيقة ما يجب ان نوفر الظروف اللازمة للاستفادة منها في اقل مدة ممكنة ومن ثم اعادتها · واعطاء الوثيقة يجب ان يتم في آن معا مع تقديم ارشاد توضيحي بخصوص المسائل الامنية وايضا التحذير من اعداد نسخة جديدة وتوزيعها بمبادرة شخصية الى الاشخاص الاخرين والتأكيد على ان العمل ممنوع بتاتا · ثم التأكد من سلامة الفرد الذي تسلم اليه الوثائق الهامة · كذلك فان مراعاة الزمان والمكان لتبادل الوثائق هي من المبادىء التي يجب ان لا تهمل او تنسى بأي حال · واعطاء الوثائق بصورة غير مباشرة (بواسطة البريد أو وضعها ضمن كتب الشخص المفترض او رميها في بيته و ···) تغنينا عن مراعاة كثير من المبادىء الاخرى وتجنبنا اخطارا كثيرة ·

ج ـ حمل الوثائق :

يجب العمل على ان تكون فترة حمل الوثيقة اقصر ما يمكن اي أن تكون المسافة الزمنية التي يستغرق حملها من المصدر الى الهدف قصيرة قدر الامكان · يجب ان لا تحمل آثار تدل على شخص ما (بطاقة الهوية، صورة، رسالة و ٠٠٠) مع الوثائق الاخرى او ان تحفظ الى جانبها ·

وعندما نحمل وثيقة يجب ان نمتنع عن القيام بمهام اخرى · وواضح تماما ان حمل الوثيقة وفق هذا المعيار اثناء عمليات الاستطلاع واللقاءات واثناء العمليات العسكرية هو امر غير صحيح · كلما كان حمل الوثيقة بشكل يبدو طبيعيا كلما قل احتمال وقوع الحوادث ، وهذا امر ممكن مع جعل الوضع الظاهري للوثيقة عاديا (تخبئتها بصورة عادية في محفظة او مكان ما و ٠٠٠) · وركوب عدة اشخاص في السيارة وركوب الدراجة النارية ولبس الحذاء الكتاني والملابس الرياضية الانيقة و ٠٠٠ يثير الشك لدى دوريات البوليس ، ولذلك فان حمل الوثيقة في مثل هذه الاوضاع امر يجب تجنبه · ومن الضروري ان تكون هناك مبررات مناسبة ظاهرية خاصة اثناء حمل الوثائق الكثيرة وبالاضافة الى ذلك عندما نحمل الوثائق الهامة والتي تحتوي معلومات ، يجب ان نكون مستعدين لاتلافها في اية لحظة نحس فيها بالخطر ·

ان الزمن والطريق الذي نسير فيهما حاملين الوثيقة هما موضوعان يجب ان يؤخذا بنظر الاعتبار • فمثلا اثناء حمل الوثيقة يجب ان لا نجتاز او نمر بأماكن مشتبه بها او تقع تحت رقابة البوليس مثل اماكن تجمع المهربين والمناطق الممنوعة و • • •

ان الشعور بالمسؤولية بالنسبة للمحافظة على الوثيقة اثناء حملها يلزمنا بمراعاة الضوابط المذكورة اعلاه، واضافة الى ذلك اذا تجنبنا حمل الوثيقة في المناسبات غير الضرورية نكون قد قللنا من الخطر الى حد كبير •

د ـ المحافظة على الوثيقة :

اهم مبدأ يجب ان يراعى بهذا الصدد ، هو المحافظة على الوثيقة باخفائها في المخابىء • هذا المبدأ يجعل رعاية ضوابط اخرى امرا ضروريا • منها : ضمان عدم اطلاع الاخرين على هذه المخابىء وعدم وضع جميع الوثائق في مخبأ واحد، تصنيف الوثائق ووضع الاهم منها في اماكن اكثر امانا ، وتجنب وضع الوثائق في الملابس (عند القبض علينا يقوم البوليس بتمزيق ملابسنا اربا اربا) ، وكذلك الدقة في رزم الوثيقة التي ستدفن بحيث لا تتلفها رطوبة الارض ، كما يجب ان نمتنع عن اخراج الوثيقة من مخبئها في ساعات غير مناسبة وفي المناسبات غير الضرورية •

ويجب بهذا الصدد ان ننتبه الى ان امر اخفاء الوثائق

في المخابىء امر معروف لدى البوليس ، وهو بصورة عامة يعمد في استجوابه الى الخداع والتظاهر بانه على علم بوجود مخابىء او انه في بعض اعماله التفتيشية يعمد الى حفر الارض واقتلاع الفسيفساء واطر الابواب او حفر الجدران المشتبه بها واستخدام جهاز كشف الالغام للعثور على الاشياء المعدنية المدفونة في المخابىء ، ولذلك يجب دائما ان نستفيد من الخطط الابداعية والجديدة وان نقف بثبات امام اساليب البوليس الخداعية . يجب الاحتفاظ بالوثيقة خلال اقصر مدة ممكنة ، كما ان حمل الهوية او جواز السفر المزيف و ... في الاوقات التي لا نستفيد منها هو من الاعمال التي تجر وراءها مشاكل كثيرة . وابادة الوثائق وتقليلها الى الحد الادنى من ضرورة الاحتياج اليها ، تلزمنا بان نتفقدها بين الحين والاخر للاطمئنان على سلامتها . ولان عملية تفريغ البيت يجب ان تتم باسرع صورة ممكنة ويجب الا يترك فيه اية وثيقة مهما كانت ، لذلك يجب ان توضع الوثائق في اماكن خاصة بها .

المبادىء التنظيمية

هناك مبادىء تتحكم في اية منظمة وعدم الاهتمام بهـا يعرض وجود المنظمة الى الخطر • ونورد هنا احد المبادىء الهامة التي تتحكم في اية منظمة سياسية عسكرية في الظروف الراهنة لتوضيحها :

مبادىء العمل السري :

ان الظروف البوليسة في ايران واعتماد الحكم بصورة رئيسية على قواته البوليسية تجعل رعاية هذه المبادىء مـن قبل منظمة مناضلة في الوضع الراهن امرا لا يمكن تجنبـه • ان هدف الحكم البوليسي ، هو التجسس للتوصل الى معرفة الخلايا الثورية والقضاء عليها ، وان العامل الذي يمكن الفرد او المجموعة من درء هذا الخطر هو اعتماد السرية في العمل بشكلها الصحيح •

ان التخفي والتستر عبارة عن الانسجام والتكيف مـع المحيط (مع المحافظة على الجوهر) من اجل دوام النشـاط

التنظيمي • وفي غير هذه الحالة اي في حالة عدم الالتـــزام بالسرية في العمل يحرم المرء او المنظمة من امكانية القيام بأي نشاط مثمر ، بالاضافة الى احتمال الوقوع في فخ البوليس في كل لحظة • ومن البديهي ان رعاية هذا المبدأ هـــي من اجل القيام بنشاط تنظيمي مثمر ، لا من اجل ان تكون السرية في العمل قيدا يقيد ايدينا وارجلنا بقوة ويمنعنا من اي نشاط • وفي الحقيقة فان الشخص الذي لا يبدي من جانبه نشاطا ، لن يكون بحاجة الى رعاية هذا المبدأ •

واذا وجه هذا السؤال : السرية في العمل ازاء من ؟ يكون الجواب : السرية في العمل ازاء الجميع وحتـــى ازاء العائلة •

وفيما يلي نذكر النقاط الرئيسية التي يجب انٰنراعيها في علاقة العناصر مع عائلاتهم واصدقائهم وزملائهم ورجـــال السلطة (الى الحد الذي يتعلق بمبدأ السرية في العمل) •

١ ـ العائلـة : (١٣)

افراد عائلتنا هم اقرب الناس الينا ، ثم ان القســـم

....

(١٣) هذا القسم يخص العناصر العلنية التيتقوم بنشاط سياسي•

الاعظم من وقتنا نقضيه معهم ، كما ان الروابط العاطفية الموجودة بين الاب والام من جهة والابناء من جهة اخرى وكذلك انعدام الوعي لدى الاكثرية منهم بالقضايا الاجتماعية وباوضاع المحيط واحابيل البوليس ، كل هذه تستوجب منا من اجل المحافظة على انفسنا وفي الاساس على المنظمة ، ان نحسب وندقق مسبقا في كل ما يجب ان نقوله ونفعله ٠

يجب ان ننتبه الى ان الاباء والامهات عموما عندهم حب الاستطلاع وهم فيما يخص المسائل المتعلقة بابنائهم حساسون جدا ٠ ويندر ان يبقى عمل او كلمة او اتصال مستورا عن انظارهم ٠ وبناء على هذه الميزة يكونون بصورة غير واعية افضل مصدر للمعلومات للبوليس وما اكثر الابناء الذين وقعوا نتيجة لذلك في شرك البوليس حتى ان البعض منهم قد استشهد ٠ في حين ان افراد عائلاتنا وبسبب التناقض الطبقي الموجود بينهم وبين الحكم، يمكن ان يتحولوا، بالتعبئة والتثقيف المناسبين (نؤكد على كلمة المناسب) وشرح اسباب الاستياء والحقد الطبقي وكذلك اطلاعهم على الجوهر العدواني للنظام واساليبه البوليسية الخادعة ، الى طاقات مناسبة جدا لتحقيق اهدافنا واحباط احابيل البوليس ٠ ولذلك فاننا نواجه تناقضا بين ضرورة تعبئة العائلة من جهة وعدم اطلاعها على نشاطنا التنظيمي من جهة اخرى ٠ ومن اجل حل هذا التناقض يجب ان نجعل اقوالنا وافعالنا قدر المستطاع والى الحد الذي

لا يعرقل نشاطنا ، عادية وطبيعية لا مبهمة وغير طبيعية ، لانــــه اذا مـــا بـدت اعمالنـا واقوالنـا غيـر طبيعيــة او غامضـــة فانهـــا تثيـــر مزيـــدا مـــن حـــب الاستـطلاع والحساسـية عندهـــم . فالمكالمات الهاتفيـة بصورة مكررة وغير اعتيادية وزيارات الاصدقـاء الكثيرة للبيت وترك كراسات او مذكرات خاصة في متناول ايـدي افراد العائلة ، كلها تساعد على نشوء مثل هذه الحالة . في الوقت نفسه يجب ايضا ان نتعاون معهم قدر المستطاع فـي اعمالهم وحل قضاياهم وان نسعى الى تنوير افكارهم ونكون مرشدين جيدين لهم ومتعاطفين معهم في حياتهم اليوميـة . وبايجاز نكون في نظرهم نموذجيين يعتمد عليهم ، كما يجب ان لا ننسى ابدا ان افراد العائلة هم افراد نفس المجتمع الذي نسعى نحن لتبديله وتطويره ويمكن ان تكون الحيـاة بيـن العائلة وكيفية سلوكنا وتعاملنا معها تجربة لكيفية تعاملنا مع جماهير الشعب . وتظهر اهمية مراعاة هذه المسألة بالنسبة للاخوة والاخوات . ونحن مكلفون قدر الامكان ان نجعل افراد العائلة اكثر وعيا للقضايا الاجتماعية كلا بما يناسب وضعه الخاص ، وعند ابداء الجدارة ان نعدهم لتجنيدهم كعناصـر جيدة للمنظمة .

وفي عملية تثقيف وتعبئة العائلة يجب ان نأخذ بالحسبان خصائص ونقاط قوة افرادها ، وان نعمل باسلوب يبرز دورنا في التثقيف باقل ما يمكن . وهكذا يجب ان نثقفهم وننقل اليهم

المفاهيم والمبادىء السياسية الضرورية (بصورة غير مباشرة تماما وبدون ان يكون لنا دور علنــي) في اطــار القضايا الاساسية والمشاكل اليومية والحوادث السياسية اليومية التي يدور البحث حولها بوجه عام • فمثلا في مجرى حديث عادي عن محيط العمل والدراسة يمكن ذكر تجربة القبض علــى زميل في العمل او المدرسة الذي وضعت عائلته تحت الضغط لتذكر اسماء اصدقائه ، او يتحدث عن نفسه كيف اعتقل بسبب ان عائلة شخص اعتقل من ذي قبل خدعت باحابيل البوليـس وافشت اسمه و ••• او عن عائلة خدعت بحيل البوليــس واقواله المخادعة وذكرت للبوليس محل عمل ابنها والاماكن التي يتردد عليها مما ادى الى استشهاده • كل هذه يمكن ان تكون مجالا مناسبا للتعبئة والتثقيف •

مع ممارسة هذه الاساليب اي ذكر النماذج والتجارب الحاصلة (تجارب وكيفية القبض على الرفاق الشهداء او الاسرى مثل علي ميهن دوست واسدالله مفتاحي و •••) بشكل يتناسب مع القضايا والحوادث اليومية مثل اعــلام القبض على مجموعة او محاكمة او اعدام اشخاص ثوريين يرد ذكرهم في الجرايد و ••• ، يمكن تطوير وعيهم ازاء المؤامرات والحيل البوليسية وتعريفهم باهـداف الثوريـين وارائهم • وفي الوقت نفسه يجب ان نسعى بصورة عاديـة جدا وبالتدريج الى الخروج عن سلطة العائلة ، وفي المقابل الا نسمح للعائلة من الناحية الاقتصادية ان تعتمد علينا •

ان تربية افراد العائلة وتوعيتهم ستكون لهما ايضا ميزة مضاعفة وهي انها تجعل افراد العائلة بالتدريج وبصورة نسبية ، اكثر اهبة امام الحوادث التي يمكن ان تواجههم فيما يتعلق بنشاطنا التنظيمي ، وان يتمكنوا من ان يواجهوا برباطة جأش وسعة صدر المسائل والمشكلات التي يمكن التنبؤ بها للمستقبل • وفي غير هذه الصورة فان كل حادثة او مصادفة صغيرة مثل السفر وبعدنا المؤقت عن العائلة وحتى التأخر عن المجيء الى البيت يسبب لهم قلقا ومشكلة لا يسعهم تحملها • ويجب ان نضيف الي ذلك اننا نحن الذين يجب علينا ان نختار كيفية السلوك والتثقيف اللازمين بالنظر الى مركز العائلة وخصائصها • فبالنظر الى إن معنويات واسلوب تفكير ووعي افراد العائلة بالنسبة للاوضاع والظروف الاجتماعية مختلفة عادة ، فانه يجب علينا نحن ايضا ان نعتمد اسلوبا يتناسب معهم • فمثلا اتخاذ موقف مضاد امام الاب والام اللذين لا يعارضان الحكم ، امر غير منطقي ، وبالمقابل ، فان التظاهر بعدم المعارضة للحكم امام ابوين معارضين للحكم يكون عملا خاطئا وغير ضروري ، او اذا جئنا ليلة متأخرين الى البيت يكون التبرير ـ اذا كانت العائلة دينية ـ هو الاجتماع في حفل ديني ، واذا كانت العائلة غير ذلك نبرر تأخيرنا بقراءة الدروس او الذهاب الى السينما و ••• لا توجد وصفة جاهزة ومفصلة مسبقا بالنسبة لهذه المسألة ، ويجب بصورة عامة وجدية ان نمتنع عن الاتباع غير المبدئي لاساليب الاخرين •

٢ ـ الاصدقاء والزملاء :

بعد العائلة يعتبر الاصدقاء والمعارف اقرب الناس الينا ولذلك يمكن ان يكونوا المصدر الثاني لتزويـــد البوليـــس بالمعلومات · يجب في سلوكنا مع هؤلاء (الذين يدخل ضمنهم جميع المعارف وزملاء الدراسة والجيران والذين هم مـــن ابناء مدينتنا و ···) ان ننتبه كل الانتباه حيث يمكـن الا يكونوا موضع ثقة واتصالنا بهم يوقعنا في الخطر ، هذا مـن جهة ، ومن جهة اخرى ان المبالغة في الابتعاد عنهم سيسبب فقدان اشخاص قد يكونون نافعين لنا · ولذلك ومن اجل ضمان السلامة ومن ثم لكي نستطيع ان نجند من بينهم الافـــراد المناسبين للعضوية يجب ان نراعي في علاقاتنا معهم القضيتين التاليتين ونهتم بهما بدقة :

الاولى ـ انه يجب ان يكون اساس عملنا معهم غير مبني على الاحساس الطارىء او التصميم المفاجىء او اتخاذ قرار فوري ، بل يجب ان نعي تماما ما نقوله ونفعله · فاذا تحدث صديق ما بصورة عاطفية عن موضوعات مهما كانت حسنة ، لا يجوز ان نقع في الحال تحت تأثير كلماته ونعتبره شخصا موثوقا به ومناسبا · فربما يكون هناك دافع خارجـي يدفـع ذلك الشخص لابداء تلك الاراء بصورة مؤقتة ، ولذا لا يكون من المستبعد ان نسمع منه بعد مرور فترة احاديث مخالفـة لما سبق ان تحدث به · والموقف الصحيح في مثل هذه المناسبة

هو ان نستمع بصبر واناة وبدون اظهار شعور خاص ، ثم نختبر في مرات وحالات مختلفة تلك الاقوال من خلال احاديثه وسلوكه • يجب التنبه ان ما يحرز الاهمية عندنا هو درجة تطابق اقوال الشخص واعماله خلال مدة طويلة • ولا يجوز ان نثق ثقة مطلقة باقوال الفرد او اعماله خلال مدة قصيرة او خلال مرحلة او ظروف خاصة •

والمسألة الثانية التي يجب ان ننتبه اليها فيما يخص الاصدقاء هي انه يجب ان نتجنب التزمت فيما يخص التعليمات الامنية • ويستنتج البعض من كلمة مراعاة القضايا الامنية والسرية في العمل نتيجة هي ان يبنوا حولهم سورا وان يقللوا الى الحد المبالغ فيه الاتصال مع الاخرين ومنهم الاصدقاء • ومثل هذا السلوك غير الصحيح يجر في النهاية الى فقدان معنوياتنا الاجتماعية بالتدريج والى ان نحرم من افضل طاقة يملكها عنصر مناضل الا وهي التطابق والانسجام مع الظروف المحيطة به • بالاضافة الى ذلك فان مثل هذا السلوك يفقدنا امكانيات الحصول على الاخبار وكذلك معرفة وتقييم الاثر الذي تحدثه اجراءات السلطة ونشاطات الحركة الوثرية على الشعب • وكما ذكرنا من قبل فان مراعاة القضايا الامنية لا تعني الابتعاد عن الشعب والاحجام عن النشاط بل هي من اجل النشاط الواسع بين جماهير الشعب •

وهناك ايضا بعض العناصر تفهم التعاليم الامنية فهما

مشوبا بالخوف وتراهم يشكون ويرتابون بجميع النـــاس ، ونتيجة لذلك لا يتصلون باحد ، او اذا ارغموا على ذلك فانهم يخرجون بانطباعات غير موضوعية · فاذا كان هذا النـوع من التعامل مع بعض الافراد يمكن تبريره ، فانه لا يجوز ولا يجب ان يطبق مع جميع الافراد سواء بسواء · لا يحق لنا ابدا ان نحرف افكار الناس عن الواقع والحقيقة بل بالعكس يجب ان نهيىء التربة مسبقا وان نصحح بكلام بسيط وخاصة بسلوكنا وعملنا آراء واحكام الناس · وما اكثر الاصدقـاء الذين يتحدثون في ظروف مختلفة عن الاوضاع والاحـــوال والمسائل السياسية اليومية او يطلبون منا ابداء رأينا · في هذه المناسبات يجب ان نبدي رأينا على اساس معرفة مركـز الشخص والمحيط الذي نتكلم فيه باستثناء المناسبات التـــي نشتبه بها ، والتي يجب ان نكتفي فيها بايضاح بسيط او كلام عام ، او على الاقل يجب ان نمتنع بشكل من الاشكال عـــن الاجابة ، وكذلك فيما يخص الاشخاص المشتبه بهم يجب ايضا ان نعرف هذا النوع من الافراد في محيط العمل وان نتخـذ ازاءهم الموقف المناسب (مثلا اظهـار الاهـتمام بالامـــور الجنسية والنزهات واللهو ، وان نتظاهر باننا افراد متدينون ومتعصبون مثلا و ···) ويجب الا يكون سلوكنا بشـــكل يجعل الاصدقاء يتساءلون عن وضعنا الاجتماعي (البيت ، عدد الاخوة ووضعنا المالي و ···) او يترددون احيانا على بيتنا ويجب طبعا ان تكون هذه العملية بشكل لا يثير شكوكهم (فمثلا اذا سأل احدهم اين يقع بيتك ؟ الجواب هو ان نقول :

« اني اعيش في بيت اخي او خالي » و ٠٠٠) وبعبارة اخرى يجب ان يكون كل عمل من اعمالنا امام الاصدقاء لـه غطاء وتبرير مناسب ، بحيث نجعل الاسئلة المتكونة في اذهانهم يجيبون هم عليها طبقا لخطتنا المسبقة ٠ الخطة المسبقة هذه هي تلك الشخصية التي كنا قد اظهرناها بسلوكنا سابقا في محيط العمل وكذلك بواسطة علاقاتنا السابقة وسلوكنا السابق مع الاصدقاء ٠

وللسلوك في محيط العمل قواعد واصول يجب بمقتضاها واثناء تنفيذها ان نضفي على اعمالنا اتجاها معينا (مثلا ان نتظاهر باننا متدينون او اناس متحررون) ، كي يكون المبرر والغطاء لاعمالنا ايضا منطبقين مع هذه الشخصية التي اظهرناها او تظاهرنا بها ٠وفيما يلي اهم القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية سلوكنا في محيط العمل :

فالوضع العادي الذي نتخذه ، وعدم التميز عن الاخرين والتغطية والتدبير المستمر للاعمال هي المبادىء التي يجب ان تراعى دائما ٠ فالغياب الذي يزيد عن الحد العادي عن العمل والدروس ، وايضا الحصول على ارقام جد واطئة في الدروس يثيران ظنون الاخرين وشكوكهم ٠ ففي الآونة الاخيرة مثلا اخذ البوليس يراقب الطلبة الذين كانوا يتغيبون مدة طويلة عن الدوام ولذلك يجب ان نمتنع عن التغيب عن حضور الدرس اكثر من الحد العادي ، او ان نجد الحجة

المناسبة لتبرير فترات الغياب الطويلة • يجب ان نظهر الجدية في الدروس بشكل طبيعي وعادي ، وفي الوقت نفسه يجب ان نشترك في بعض النشاطات الطلابية والاحتفالات والمسابقات الرياضية (بصورة مشروطة وغير نشيطة) لاظهار وضعنا بشكل اعتيادي •

واذا كنا نتعاون مع منظمة منشغلة بالعمل السري وفي الوقت نفسه نواصل حياتنا العادية يعني اننا لا نقضي كل اوقاتنا في عمل غير سياسي وبسبب اننا غير معروفين من قبل النظام فاننا نحتفظ بحياتنا العلنية والعادية في آن معا مع اشتراكنا بصورة فعالة في النضال ضد النظام او بعبارة ابسط بما اننا لم نظهر بصورة مناضل محترف ومعروف من قبل البوليس نقضي حياتنا ونضالنا مائة بالمائة بشكل سري، ولكي نحول دون انكشاف حقيقتنا للبوليس والضربات التي يحتمل ان تنزل عن هذا الطريق بالمنظمة التي نتعاون معها (فضلا عن اعتقالنا نحن) لا يجوز بدون تطهير انفسنا وتطهير البيت من اي وثيقة او اثر وبدون الحسابات المسبقة ان نشترك في اي نشاط ونضال علني مثل الاضرابات السياسية والمهنية ، كما يجب ان ننتبه الى انه حتى الاتصال بالمجموعات السياسية والافراد المعروفين يمكن ان ينقل الينا الضربات المحتملة التي تنزل بهذه المجموعات والافراد •

والقراءة اثناء العمل او الاشتراك في المناقشات الجماعية والاتصال بالرفاق الذين

يحملـون افكارنــا (في محيـط العمـل وبصورة علنية) هي ايضا من الامور التي يمكن ان تسبب مشاكـل واخطـــارا • والتظاهر بكوننا من هواة تسلق الجبال والسير مسافـــات طويلة وكذلــك اظهار انفسنا باننــا اشخاص جريئون وذوو ارادة واصحاب عزم ، فضلا عــن انــه لا يساعدنا فــي شيء يحدث انطباعا باننا نمتاز عن الاخرين • وفي الاستفادة من امكانيات الجامعة ومحل العمل (الرياضة والطباعة والمكتبة والمختبر و •••) ايضا يجب ان نسلك سلوكا طبيعيا ونجعل تبرير هذه الأعمال اساسا لعملنا ونراعي الاعتدال • والقضية التي يمكن ان تذكر فيما يخص الرفاق الذين يطلق سراحهم من السجن ، هي انهم يجب ان لا يكيلوا بعضهم للبعض الاخر المديح والتمجيد ، كأن يقولوا « ان فلانا كان في السجن قطعة نار » او « انه كان دائما منهمكا في القراءة ولم يضيع دقيقة من وقته » او « انه كان نشيطا في العمل » و •••

٣ ـ عناصر السلطة :

اعضاء المنظمة يمكن ان ينكشف امرهم بطرق مختلفـــة اهمها :

أ ـ تغلغل عناصر السلطة داخل المنظمــة وذلك بصورة عامة يمكن ان يحــدث اثنــاء اختيــار الاعضاء او تجنيدهم للمنظمة •

ب ـ امكانية إتصال عناصر ضعيفة الاخلاص ويائسة

في المنظمة بعناصر من السلطة ·

ج ـ اخطاء المنظمة وعدم رعاية مبادىء العمل السري·

وما يهمنا بحثه الان هو الفقرة «ج» (والفقرتـان « أ » و «ب» الخاصتان بتجنيد الاعضاء للمنظمة ليستا هنا موضوع بحثنا) ·

لقد قدمت ايضاحات فيما يخص هذه الفقرة ايضا ،الى الحد الذي ترتبط فيه القضية بالعائلة والاصدقاء · والان من اجل ايضاح ذلك القسم من المسألة الذي يرتبـط مبـاشرة بعناصر السلطة ، نذكر في البداية المبادىء العامة فيالمواجهة مع عناصر السلطة ثم نشير باختصار الى تنظيم جهاز القمع التابع للنظام الحاكم في مجابهة النضال الانصاري في المدن واساليب الحكم في كشف وقمع العنـاصر والمجموعـات المناضلة · وسنشرح بصورة ادق المسائل والامور التي يجب مراعاتها عند مجابهة هذا النظام المعادي للشعب · وفي مـا يلي المبادىء العامة التي يجب مراعاتها عند مجابهة عناصر الحكم :

١ ـ السلوك الطبيعي (الذي لا يثير الشك) :

ان الذي يكشفنا لدى البوليس اكثر من اي شيء اخـر هو سلوكنا غير العادي · فالبوليس كأي شخص اخر لا يعلم

الغيب وباستثناء الامور التي تجعلنا عرضة لمطاردته بسبب معرفته السابقة لنا ، لا يوجد أي سبب او دليل يقود البوليس الينا ونحن الذين نجلب انتباهه بسلوكنا غير العادي والمريب٠ ان مبدأ السلوك الطبيعي يجب ان نطبقه دائما وفي كل مكان ويمكن تحديد امثلة بهذا الصدد بالانتباه الى ما قيل عن السلوك العادي مع العائلة وفي محيط العمل وغيره ٠

٢ ـ عدم الثقة مطلقا :

وهذا المبدأ يجب ان يطبق خاصة في الاوساط الجديدة وغير المألوفة لنا وكذلك فيما يخص الافراد غير المألوفين والغرباء من كل صنف او مجموعة مهما كانت ٠ ففي الاوتوبيس وسيارة الاجرة والقطار والطائرة والسينما والمكتبة والكلية ومحل العمل و ٠٠٠ نواجه دائما اشخاصا لا نعرفهم وكل شعور عاطفي وخاطف في هذه المناسبات يوفر اساسا لخطر جدي ٠ ليس القصد من جملة « اننا لا نعرفهم » هو « اننا لا نعرف مميزات هذا الفرد » او « اننا لا نعرفه اساسا » بل القصد هو ان سجاياه وخصائصه وطريقةتفكيره وحياته خلال زمن طويل هي موضع اهتمامنا وهذه عموما لا يمكن معرفتها في لقاءات عادية وسطحية ٠ خاصة وان عملاء النظام يسعون بالاعتماد على تجاربهم واساليبهم الخاصة ان يخدعونا وان يعرفوا بشكل من الاشكال شيئا عن

نشاطاتنا • فمثلا في اثناء مناقشة او بحث نماذج من فقــر الناس او في مجرى اضراب ما يقولون ان الاضراب لا فائدة منه ويذكرون لنا امثلة من البلدان الاخرى وكذلك من بلادنـا ويتساءلون : « اذن ما العمل ؟ » و••• واخيرا عن امـور مماثلة ، او اثارة المشاعر وكبت مقاومتنا العاطفية وجرنـا الى احاديث وابداء آراء من جانبنا وبالتالي انكشاف حقيقتنا لهم وذلك بمعرفتهم عن آرائنا ومعتقداتنا •

في البحث اللاحق سنتناول « النظام البوليسي للعدو » واساليبه بتفصيل اوفى •

النظام البوليسي للعدو

اثر الانقلاب المعادي للشعب في ١٩ آب ١٩٥٣ وبعد الحكم العسكري الذي دام سنوات ، اقدم الحكم البوليسي في ايران على تأسيس « منظمة الاستخبارات والامن في البلاد » (السافاك) من اجل الحيلولة دون تأسيس خلايا المقاومة السرية وفي الوقت نفسه من اجل خلق جو من عدم الثقة بين افراد الشعب ازاء بعضهم البعض وبالتالي اشاعة روح الضعف واليأس بين الافراد والمجموعات التي ترغب في النضال ضد الحكومة الدكتاتورية ، وكذلك من اجل مزيد من النهب لحاصل كدح الشعب من قبل الامبرياليين والرجعية المحلية ، وقد تم تأسيس هذه المنظمة سنة ١٩٥٦ ٠ وقد لعبت منظمة السافاك طوال السنوات الماضية وحتى اليوم دورا رئيسيا فيقمع الحركة الوطنية الايرانية وخلال هذه المدة احرزت نسبة للسنوات الاولى ـ تجارب وفيرة ٠ وهنا لن نتناول بالشرح وضع منظمة السافاك وكيفية تنظيمها وتقسيم المسؤوليات فيها ومهامها ولكننا عوضا عن ذلك سنشرح اسلوب التنظيم الجديد لقوات نظام الانقلاب البوليسية الذي اعد ونفذ لمواجهة النوع الجديد والمتطور لنضال الشعب في ايران ٠

• وللاطلاع على معلومات اوفي عن تنظيم « السافاك » يمكن مراجعة كراس « بعض اسرار منظمة الامن » •

تنظيم اجهزة الحكم البوليسية لقمع النضال المسلح في المدن

أسلوب تنظيم اللجنة ومهامها :

ان تصاعد نضالات شعبنا سنة ١٩٧١ الذي اقتضى تطويرا للاساليب التكتيكية الجديدة وتنظيما أكثر رقيا للفرق العسكرية السياسية في المدن ، دفع بالمقابل الاجهزة البوليسية للحكم وعلى رأسها السافاك من جهة وجهاز التحري التابع للامن العام من جهة اخرى، وعلى الرغم من جميع التناقضات القائمة بينهما ، الى خلق اتحاد عسكري تنظيمي على مستوى جميع كوادرها النشطة • وقد تم اعداد هذا الامر تقريبا في شتاء ١٩٧١ بايجاد « اللجنة المشتركة من السافاك والامن العام » • وهكذا تمكنت النوعية العليا لقوات السافاك التي كانت تتمتع بتجاوب اوسع جدا في مجال مطاردة المنظمات السياسية المناضلة السرية وقمعها ، مضافا اليها الكمية والامكانيات الواسعة المتوفرة لدى جهاز التحري التابع للامن العام ، ان تصل الى مستوى اعلى من الكفاءة في العمل والشمول • هذا الجهاز (اللجنة المشتركة) الذي قد يكون أكثر انواع التنظيم البوليسي تقدما وتطورا في القمع ضد

الثوريين في المدن وحصيلة احدث التجارب العالمية للامبريالية ومؤسساتها البوليسية في قمع الشعوب المناضلة ، قد جعل هدفه ومهمته الاساسية مطاردة وقمع العناصر الثورية والمنظمات المسلحة المناضلة في المدن • هذا البرنامج يمكن دراسته في ضوء استراتيجية أكثر شمولا تختص بقمع حركة الشعب الثورية، هذه الحركة التي تجلت في السنوات الاخيرة على شكل العنف الثوري المسلح •

وقد تشكلت الاركان العامة للجنة من الاعضاء البارزين في اجهزة الحكم التنفيذية • فلكل مؤسسة حكومية هامة ولكل سلاح من القوات العسكرية ممثل واحد في اللجنة • فمثلا كان « نبوي نوري » المدير العام السابق لوزارة التعليم في العاصمة ممثلا لوزارة التعليم والتربية في ما يسمى بـ « لجنة مكافحة التخريب » التابعة للامن العام والسافاك ، كما يمثل ضابط بدرجة لواء القوات الجوية في اللجنة •

وللجنة فضلا عن نشاطها البوليسي العسكري ضد الانصار ، برامج سياسية ثقافية طويلة الامد على كل ممثل في اللجنة ابلاغها الى مؤسسته مثل البرنامج الجديد للتعليم الابتدائي والثانوي ابتداء من رياض الاطفال حتى نهاية المرحلة الثانوية ، هذه البرامج التي وضعت لغسل ادمغة التلاميذ ونشر ايديولوجية النظام بينهم هذه الايديولوجية التي بنيت على اساس رجعي وتدعو الى حب الشاه والدعاية

لما يسمى بتقدم البلاد ونجاحاتها والاناشيد التي تمجد الشاه و ... وكذلك تضمين مادة امتحانية باسم « معرفة المملكة » في الامتحانات التي تجري قبل دخول الجامعة ، وايضا برامج الافساد مثل ما يسمى بـ « قصور الشباب » وغير ذلك (ومن الملفت للنظر ان المشاريع الاساسية للجنة قد نفذت حتى الان بواسطة وزارة التعليم والتربية) . والى جانب ذلك ايجاد دوائر للرقابة في كل مؤسسة حكومية وايضا مشروع تسليح المعامل لمجابهة نشاطات الثوار ، او برنامج القاء الخطب الدعائية في العمال او الموظفين تحت عناوين وذرائع مختلفة .

ومن الناحية الايديولوجية تستخدم اللجنة ايضا بعض المثقفين الخدم الانذال البغيضين الذين باعوا انفسهم للسلطة (مثل العملاء نيكخواه ، دامغاني ، لا شائي والرجعيين المتسترين بالدين) ونشاطها يتركز في نشر ايديولوجية الطبقة الحاكمة المنحطة الفاسدة ، حيث تصبها في قوالب تأخذ شكل شعارات براقة مثل « الاستقلال الوطني » و « القومية » و « النجاحات الاقتصادية » و « الدين » و ... وذلك لتوجد للسلطة مناصرين ومساندين .

وقد وضع تنظيم اللجنة على اساس تشكيل فرق بوليسية مسلحة بشكل جيد وتتمتع بقدرة التحرك السريع باسم « زمر الدورية » ، وقد احرزت هذه الزمر نجاحات حتى الان في مجال المطاردة وتحقيق اهدافها المعادية للشعب.

ان مركز قيادة اللجنة يقع في مكان السجن المؤقت السابق في بناية المديرية العامة للامن العام (خلف بناية البريد المركزي في طهران) ، والمركز يتصل بالدوريات (بواسطة اللاسلكي) ويعين مهامهاويرشدها ويراقبها٠ وقد تمكنت اللجنة حتى الان من تنظيم ما يقرب من ٧٠ زمرة لتنفيذ الاهداف المذكورة اعلاه وفي كل نوبة (صباحا ومساء) تشغل حوالي ٢٥ الى ٣٠ زمرة بصورة مستمرة ٠

كل زمرة دورية تتألف من ثلاثة الى خمسة عناصر (وفي الغالب اربعة) تستقل سيارات «بيكان» (*) واحيانا سيارات « آريا وشاهين » ونادرا ما تستقل سيارات « مرسيدس و ٠٠٠ » وتقوم في الفترات العادية بتولي الحراسة والمراقبة في منطقة محدودة معينة ٠ والدورية الرباعية تتألف من السائق وقائد للدورية يجلس في الامام ، وحامل رشاشة وشخص آخر يجلسان في الخلف ، حيث القائد يكون من رجال القوماندوز في السافاك برتبة ضابط والاخرين من شريحة البروليتاريا الرثة والمغامرين ٠ كل زمرة تتسلح برشاشة « عوزي » الاسرائيلية الصنع وقنبلة يدوية وقنابل مسيلة للدموع موضوعة في حقيبة العمليات (حقيبة جيمز بوندية و ٠٠٠) الخاصة بكل زمرة ، اما مسدساتهم فهي

(*) سيارة «بيكان» هي من نوع «هيلمان» البريطانية يتم تجميعها في ايران وقس على ذلك ٠ (م) ٠

من نوع « اسبرينغ فيلد » الاميركية الصنع ، ويستخدمون جهازي لاسلكي احدهما كبير وموضوع في القسم الاساسي من السيارة ويتم بواسطته الاتصال المستمر بالقاعدة ، والاخر يدوي صغير وهو من نوع اجهزة اللاسلكي التي تحملها شرطة المرور وهو ذو موجة خاصة به ، حيث يستطيعون استخدامه حتى خارج السيارة · ويمكن تحديد مهمات الدوريات بما يلي :

١ ـ حراسة المنطقة التي عهدت اليها مراقبتها ·

٢ ـ المجابهة الفورية لعمليات الثوار العسكرية في تلك المنطقة ·

٣ ـ انجاز المهمات التي توكل اليها من قبل المركز ، كتفتيش البيوت والقبض على الافراد و ··· وبصورة عامة تحول هذه المهمات الى الزمرة التي تستطيع اولا ان تنجز مهمتها بصورة اسرع ، وثانيا ان تكون ذات التجربة الاكثر لانجاز المهمة الموكولة اليها · وبعض الزمر بالاضافة الى كفاءاتها العامة في القبض على المشتبه بهم وتفتيش البيوت وحضور مواعيد اللقاء المبلغ عنها و ··· تمتلك ايضا خبرات اخرى كالخبرة في المواد الانفجارية وطرق ابطالها او قيادة عمليات مطاردة العناصر الثورية ذات التجربة و ···

ولكل زمرة الى جانب هذه المهام مهمة اخرى ايضا وهي

القبض على عناصر سرية معينة · وللقيام بهذا العمل تدرس كل زمرة ملف العنصر المطلوب ومواصفاته وتدون كل المعلومات التي تردها فاذا علمت الزمرة بوجود الشخص المذكور في اية منطقة تتوجه اليها في الحال · وفضلا عن ذلك تكون في حوزة كل زمرة مجموعة صور مكبرة لجميع الافراد السريين ·

والدوريات تتجول في الشوارع الرئيسية والفرعية الصالحة لسير السيارات خلال نوبتين صباحية ومسائية وحين مصادفتها لاي شيء يثير الشك تقوم بابلاغ القاعدة عنه لاسلكيا وهي بوجه عام تبقى منتظرة اوامر المركز ، ثم تأمر المشتبه به بالوقوف ، او تقوم بمباغتته ، حيث يتقدم شخصان من الزمرة نحوه وبمجرد ان يصلا اليه يمسكان بيديه بقوة ويشدانهما الى الخلف بصورة عكسية ويأتي الشخصان الاخران فيضربانه بشدة لشل مقاومته ويسرعان في تفتيش جيوبه وملابسه ويحولان في الوقت نفسه دون استخدامه لوسائله الدفاعية او اقدامه على الانتحار · فاذا لم يجدوا بحوزته سلاحا ما او اية وثيقة اخرى يبدأون بالتحقيق معه بسرعة ويسألونه عن الاشياء التالية : الاسم واسم العائلة ، محل العمل ، عنوان بيته ، من اين جاء والى اين ذاهب ، اين قضى الليلة الماضية والليالي السابقة لها و ···

ثم يذهبون الى بيت الشخص ويقومون بتفتيشه ثم

يستنطقون سكان البيت او صاحب البيت • فاذا كانت الاجوبة على الاسئلة مقنعة ولم يعثروا على شيء آخر (كالعثور على كتاب او اية وثيقة مشبوهة اخرى ، عدم انطباق اجوبـــة الشخص مع اقوال سكان البيت او كون الشخص ذا سابقة سياسية) فمن المحتمل جدا ان يطلقوا سراحه ، وفي غيـــر هذه الصورة يذهبون به الى قاعدتهم وهنـــاك يواصلـــون التحقيق • ففي الصورة الاولى يكون تفتيش البيـــت سطحيا وسريعا وفي حالة اثبات شيء ضده يكون تفتيش البيت بشكل اكثر دقة • وعلى كل حال ففي هذا النـــوع من التفتيـــش لا تنكشف المخابىء الآمنة جدا • وعندما ترسل هذه الزمر لتفتيش بيت لشخص قبض عليه لارتباطه بمجموعة اخرى او ••• يكون التفتيش في هذه الحالة دقيقا جدا •

ومن المهام الاخرى للزمر ، التوجه الى مواعيد اللقاء المخبر عنها • وفي مثل هذه الحالات يصل عدد الزمر التـــي ترسل الى اماكن هذه المواعيد من ٦ الى ٨ زمر (وفي الاونة الاخيرة جند البوليس لمداهمة بعض المواعيد التـــي اعتبرت هامة حوالي ٢٥ زمرة دورية ، كما نظم عدة زمر للملاحقـــة والرقابة في المنطقة بحيث كانت تعمل بشكل معقد جدا وبشكل يتلاءم وظروف المحيط والمبررات الطبيعية) • وتحضر هذه الزمر قبل تنفيذ اللقاء بنصف ساعة على الاقل وتقوم بتطويق المنطقة ويعين قائد العملية مواضع الزمر وكذلك يحدد مهام كل زمرة ، وتكون الزمر على اتصال مستمر بقائد العملية ترفع

اليه التقارير وتتلقى منه الاوامر • ويجب الاشارة هنا الى ان حضور الزمر الى موعد اللقاء يجري بسرية تامة بعيدا عن الاستعراض والعلنية (اي لا يتحركون بشكل زمر) وتتوزع السيارات وفقا للخطة الموضوعة ، وفي كل سيارة يبقى عادة شخص واحد ، في حين توزع بقية العناصر وفق تنسيق منظم وحسب الخطة في عموم المنطقة •

ويكون هناك عادة اثنان او ثلاثة من عملاء المخابرات يسيرون على بعد ثلاثة او اربعة امتار عن الشخص المنهار (وهو الشخص الذي اعترف بوقت ومكان اللقاء) ، (ومن الممكن ان يتركوه في حالة عادية تماما وذلك بعد محاصرة المنطقة محاصرة تامة واطمئنانهم على ان الشخص المنهار لن يتمكن من الفرار) • ويقف عدة افراد في بداية ونهاية مجرى سير اللقاء ويتلفتون الى الجوانب ويتكلمون بصوت عال • واحيانا تقوم عناصر العملية باحتلال بعض المخازن والبيوت المجاورة لمكان اللقاء ، وتشير الى ذلك الاحتلال الابواب المفتوحة والرؤوس المطلة منها بين فترة واخرى من خلال الابواب • وهناك على كل حال شخص او اثنان مسلحان بالرشاشات ، اما بمفردهما او برفقة قائد العملية يشرفون على منطقة اللقاء من مكان مطل عليها (شباك او شرفة) ، كما نلاحظ ان هناك سيارات تقف هنا وهناك في بداية ونهاية محل اللقاء مشرعة هوائيات اجهزتها اللاسلكية •

ويجدر الانتباه الى انهم يطابقون افراد زمرهم مع المحيط ويلائمونهم معه · مثلا في موعد لقاء مع الشهيد اسدالله مفتاحي تنكر عدد من افراد الزمر بملابس الرعاة ومعهم عدد من الخرفان ذهبوا الى محل اللقاء الذي كان بالقرب من مجزرة طهران ، وفي محل لقاء اخر كان في جنوب المدينة خبأوا رشاشاتهم في خرقة و ··· ولكن اليوم بسبب كثرة العمل والمهمات المتعددة التي تنفذها الزمرة الواحدة خلال اليوم الواحد فانها لا تستطيع بوجه عام ان تطابق نفسها مع المحيط (كما حصل بالنسبة للقاء الشهيد اسدالله) ، وهي تذهب مضطرة الى محل اللقاء بشكلها ووضعها العادي · وهذا على كل حال لا يمنع الزمر من اعتماد السرية واعداد الوسائل اللازمة لها عندما تقصد مداهمة العناصر المهمة عند اللقاء · وكمثال نذكر ان اللجنة توجهت الى موعد لقاء كان يتعلق باحد العناصر السرية الذي افشي امره ويقع في منطقة جسر « جواديـة » الفقيرة ، توجهت دوريات اللجنة الى موعد اللقاء بوسائط نقل مثل العربات و ··· وفي مثل هذه الحالات تسعى اللجنة لتمنع الشخص الواقع في الفخ من ابداء اي رد فعل (اطلاق الرصاص ، الهرب او الانتحار و ···) وذلك بمباغتته من الخلف ، والا فيسعون الى شل حركته بفتح نار الرشاشات عليه (واصابته تحت الحزام بالطبع وذلك عندما يكون ثمة فزع كبير من هذا الشخص لخطورته) · كما شوهد في منطقة اللقاءات سيارات اجرة يقودها سواق من اعضاء السافاك

تتجول في المنطقة لالقاء القبض على العنصر في حالة هربه واستعانته باحدى هذه السيارات ٠

وعند الدوريات مهمات اخرى مثل غلق منطقة معينة وصلت بشأنها تقارير تشير الى تردد الثوار عليها ٠ والعمل هنا يجري بهذا الشكل : وهو ان عددا من الزمر تقوم عادة في ساعات معينة من الصباح الباكر او مساء او في اواخر الليل ، وبشكل سري ، تقوم باغلاق جميع المداخل التي تربط شوارع المنطقة ، وهكذا تستطيع مراقبة حركات الذهاب والاياب ، والحالات المشتبه بها تخبر بها الزمر الاخرى فورا باللاسلكي ٠ حيث تقوم الزمر الاخرى بمراقبة الشخص المطلوب والقاء القبض عليه في الزمان والمكان المناسبين ويتم ذلك عادة خارج المنطقة ٠ وخلال ذلك يقوم عدد اخر من الزمر ومن راكبي الدراجات النارية في داخل المنطقة بخفارة مكثفة، كما يحدث احيانا ان يسدوا شارعا بصورة علنية ويفتشون جميع الدراجات النارية التي تجتاز تلك المنطقة ٠

والمهام الاخرى لهذه الزمر هي المشاركة في عمليات المطاردة ، ومحاصرة البيوت المشتبه بامرها ، والاشتباكات المسلحة ، والحضور الى الاماكن التي حدثت فيها عمليات عسكرية للثوار و٠٠٠ ومن اجل ان تكون لدى هذه الزمر قوة اكبر عند الاشتباكات، اخذت في الاونة الاخيرة تتحرك مزدوجة كل اثنتين معا وبمسافات متقاربة (كي تستطيع ان ترى

بعضها البعض او تكون على اتصال عبر اجهزتها اللاسلكية الصغيرة) •

الهيئة الخارجية للزمر :

من المواصفات الاخرى للزمر عدا كونها تتألف من اربعة اشخاص ووضوح هيئة افرادها التي تشكل العلائم الاولية لكل زمرة ، اغلاق النوافذ الزجاجية لسياراتها حتى في حر الصيف وذلك لخوفها من القاء قنبلة او هجوم الثوار ، وايضا وضع ارقام سيارات الدورية من نوع « بيكان » تحت الترس بحيث لا يمكن قراءتها • ولقد عرفت اللجنة مؤخرا ان الثوار قد ادركوا من خلال طريقة وضع الارقام خلف السيارة انها عائدة لزمر الدورية فاقدمت على تداركه ، حتى انها استبدلت عددا من سياراتها وغيرت اسلوبها • كذلك فان افراد الزمرة يتلفتون حولهم باستمرار وبفضول شديد ، وهذه النظرات الفضولية والمتفحصة هي من المؤشرات التي يمكن بالانتباه اليها معرفة سيارة الدورية • وهوائي اللاسلكي في السيارة اقصر من هوائي جهاز الراديو (لا يزيد عن نصف متر) وهو ينصب في محل هوائي الراديو نفسه • وفي هذه السيارات توجد عادة عدة مرايا تمكن افراد الزمرة من النظر الى معظم الجوانب وتساعدهم عند الملاحقة والمطاردة التي هم حساسون جدا ازاءها •

زمر المطاردة والمراقبة :

وهناك عدا الزمر الصدامية (الضاربة) ، توجد زمر منفصلة للمطاردة والمراقبة تعمل تحت قيادة مستقلة ، ومهمة هذه الزمر الى جانب مهام اللجنة وبموجب الخطط او الاراء التي تطرحها اللجنة ، ان تقوم بمطاردة ومراقبة معقدة وطويلة الامد لافراد معينين يمكن ان يكونوا رأس خيط يؤدي الى مجموعة جديدة او الى شخص هارب • هذه الزمر لا تبادر عادة الى القبض على الاشخاص ، لكنها تلاحق الشخص المطلوب بشكل سري للغاية وخلال مدة طويلة وفي مناسبات متعددة ومتناوبة (بدون ترابط زمني) وتتم هذه الملاحقة بصورة جماعية وتشترك فيها عدة زمر في مواقع مختلفة والزمر تكون مزودة بالسيارات (انواع السيارات والدراجات النارية و •••) وكل منها مزودة بجهاز لاسلكي وكذلك باجهزة تصوير سرية تستطيع حتى في الليل ان تلتقط الصور دون حاجة الى النور •

هذا النوع من المطاردة والمراقبة يجري اولا للعناصر العلنية وثانيا تكون المطاردة هذه محدودة للغاية ويراد منها ان تحقق اهدافا خاصة تميزها عن المناسبات الاخرى المشبوهة ، ذلك انه ليست لدى السافاك امكانية ملاحقة ومراقبة كل شخص مشتبه به لمدة طويلة وتفضل على الاغلب ان تقبض عليه في الحال وان تعذبه وتنتزع منه الاعترافات

على ضوء الادلة المتوفرة • اما الحالات الخاصة التي تلجأ السافاك فيها الى هذا السلوك ، كما سبق وقلنا ، في امكانية التوصل الى العناصر السرية واكتشاف مجموعة جديدة عن طريق العناصر العلنية •

اساليب مواجهة التنظيم الجديد والتكتيكات الجديدة لجهاز السلطة القمعية : كيف يجب ان تتحـرك العناصر السرية المناضلة في المدينة ؟ (١٤)

كما ذكرنا مرارا ان « اليقظة الثورية » هي المبـــدأ الذهبي لحرب الانصار في المدن • والنصير الثائر يجب ان يكون دائما يقظا وواعيا • عندما نتحرك في المدينة يوجد هناك احتمال الصدام مع دوريات الشرطة في كل لحظة وكذلـــك مصادفة العناصر المشبوهة ، وباليقظة وحدها وبالاستعداد فقط يمكن ان يظهر منا في كل حالة رد فعل مناسب (كقرار الابتعاد عن المنطقة او الدخول في المعركة وضرب الدورية)•

وباليقظة الثورية المستمرة فقط يمكن ان نعرف ما اذا كنا ملاحقين ام لا ، ويمكن لنا ايضا ان نستخدم مختلـــف

....

(١٤) نوجه الانتباه الى ان هذا القسم مخصص لاجل العناصر السرية •

التكتيكات للافلات من الملاحقة (بركوب سيارة اجرة ، دخول الازقة الفرعية والذهاب الى اماكن بعيدة و ...) **وعندما يكون وضعنا عاديا حين نرفق وضعنا الظاهري المنسجم بشكل جيد مع المحيط باليقظة الدائمة** (اي بالشكل الذي لا يجعل وضعنا الظاهري مشبوها ولا يثير وجودنا ورؤيتنا في منطقة ما تساؤلا لدى احد) عندها نقلل من احتمال تلقي ضربة . فمثلا لا يجوز ابدا في الحالات غير الضرورية ، دون ان تكون هيئتنا الخارجية مناسبة ، ان نذهب الى شمال المدينة . ويجب ان لا نسير بصورة غير طبيعية او ازواجا او ثلاثة اشخاص معا في الازقة (علما بان الشرطة اخذت في الاونة الاخيرة تضع دوريات في الازقة مزودة بالدراجات النارية واللاسلكي وتستطيع ان تطلب العون بسرعة) . يجب الا نركب الدراجات النارية او نبادر ونحن عدة اشخاص الى ركوب سيارة خصوصية لان هذه الاعمال تثير الشكوك عند الدوريات . وفي الحالة التي تضطرنا الى استخدام الدراجة النارية او السيارة يجب ان نسير ببطء وفي الوقت نفسه ان نراعي نظام السير وقيادة السيارة بكل دقة . ويجب ان يكون مظهرنا وشعرنا وملابسنا متناسبة والمحل الذي نجتازه . ذلك لان الملابس غير المناسبة (ارتداء بنطلون مخملي احذية كتانية وشبشب ارتداء ملابس رثة في شمال المدينة وانيقة في جنوبها) تثير الشكوك ايضا .

ويجب ان نمتنع عن الخروج في ساعات منتصف النهار

حيث الجميع مشغولون باعمالهم ، او قبل الساعة السادسة صباحا وبعد التاسعة والنصف مساء ، وان الذهاب الى المقهى والمطعم الشعبي ، الفندق الشعبي و ٠٠٠ اذا تم بدون اليقظة الشديدة يمكن ان يسبب لنا المشاكل ٠ وايضا اجتياز الاماكن التي تقع تحت مراقبة البوليس مثل البوادي الموجودة في ضواحي طهران (هاشم اباد عسكر آباد ، وشترخان ٠٠٠) والتجمع في مكان واحد (الا في المواقع الضرورية او مع المحافظة على الوضع الظاهري المناسب) كل هذه تسبب كذلك اخطارا لنا ٠

ودوريات اللجنة اكثر حساسية ودقة بالنسبة للاشخاص الذين يسيرون على حافة الشوارع وينتظرون سيارة الاجرة او يقفون في اماكن انتظار الباص الخالية ولذلك يجب الامتناع عن سلوك مثل هذه التصرفات ٠ ويجب ايضا الا ننتظر في محطات الباصات المزدحمة ، لانه اذا رآنا احد المخبرين او عنصر للسافاك فسنخلق له الفرصة لعمل كل ما يريد عمله ٠ ولاننا على اي حال لا نريد التصادم مع الشرطة لذلك يجب تجنب كل ما يمكن ان يقودنا في النهاية الى البوليس (كالشجار والنزاع و ٠٠٠)٠ والمسألة الاخيرة هي ان ارتداء الشعر المستعار والشوارب الصناعية و٠٠٠ فضلا عن انه لا يجعل وضعنا عاديا اكثر ، فانه يثير ايضا شك الشرطة (الا اذا كانت هناك حالة خاصة ومحدودة جدا مثل التهيؤ للعمليات)٠

النظم التي يجب على المناضل العلني مراعاتها اثناء تحركاته في المدينة

يكفي الافراد العلنيين بالنظر لما سبق ان قلنا الا يحملوا معهم وثيقة تدل الى نشاطهم السياسي (الا في المناسبات الضرورية وفي هذه الحالة وعند القيام باتصال تنظيمي او انجاز مهمة يجب ان يسلكوا كأي شخص سري تماما) وان يطهروا بيوتهم وتكون وثائقهم موضوعة في اماكن موثوقة ، وكذلك بالنسبة للعائلة يجب ان تقدم للبوليس مبررات مقنعة لفترات الغياب المحتملة عن البيت ، كي لا يتلقوا (اي هؤلاء الافراد العلنيين) ضربة من البوليس ابدا ٠ ومن اجل الوصول الى مثل هذا الهدف ، يجب دائما ان يطهروا بيوتهم ويضعوا الوثائق في اماكن مطمئنة و٠٠٠ ولا بد من القول ان على هذا النوع من الافراد دائما ان تكون معهم في طريق سيرهم وفي كل نقطة من المدينة مبررات تواجدهم في تلك المنطقة ٠ ويجب على العناصر العلنية ان تكون قد فكرت مسبقا في الاسئلة التي يمكن ان توجه اليها من قبل دوريات اللجنة وان تكون الاجوبة المناسبة حاضرة في ذهنها حتى اذا تعرضت لها الدورية تستطيع ان تجيب عليها مفتعلة حالة التعجب والاستنكار (كأن تقول : لماذا تضايقون الناس ؟٠٠٠ ومن انتم ؟ و ٠٠٠) ٠ حتى ان هؤلاء الافراد يستطيعون من اجل اختبار جرأتهم وقدرتهم على العمل ان يتعمدوا حمل رزمة مشبوهة في الشارع او يرتدوا ملابس مريبة (الحذاء الكتاني

و ...) او يركبوا الدراجة النارية ويقوموا باستعراض في الشارع امام الدوريات ويجتازوا الاماكن الواقعة تحت رقابة الشرطة وبحركات مشبوهة اخرى يثيرون شكوك الدورية ، فتذهب بهم الى التحقيق او ربما الى اللجنة وهناك يجـــري التحقيق معهم . كل ذلك لكي تقوي معنوياتهم ويكتسبوا تجربة في هذا الامتحان الذي ادوه ، اذ ليس عند البوليس ما هـــو اشد مرارة من ان تنكشف تكتيكاته امام الشعب . ونؤكد مرة اخرى ان هذه الاعمال يمكن ان تتم عندما لا تكون معنا اية وثيقة وحين يكون بيتنا خاليا قدر الامكان من الوثائق ، وتكون الوثائق في مكان امين جدا وكذلك حين نكون على ثقة مـــن انه لن تبدر من افراد العائلة كلمة تسبب نشوء مشكلات اكبر و ... والمسألة الاخرى التي يجب ان ننبه اليها هنا هي ان الافراد العلنيين من اصحاب السوابق السياسية يجـــب الا يقوموا تحت اية ظروف بمثل هذه الاعمال .

تغلغل افراد العدو
بين المجموعات المناضلة
عن طريق « الشبكة الام »

استنادا الى ما ذكر وعلى اساس التجارب التي احرزت حتى الان ، يتضح أن الضربات التي نزلت حتى اليوم بالعناصر العلنية لم تكن بشكل رئيسي نتيجة للتحرك في المدينة او بسبب علاقاتهم العادية مع الاخرين في محيط العمل ، بل جاءت نتيجة الاتصالات الكثيرة والمبعثرة وغير المنظمة ، وتسليم وتسلم الوثائق دون حيطة والاحتفاظ بها ، وتبادل المناشير والبيانات ، والتعرف والاتصال بعناصر من اصحاب السوابق السياسية ، والاشتراك في المناقشات والنشاطات السياسية وكذلك تغلغل عملاء السافاك بينهم ، وخلاصة القول ان التناقض بين العمل والنشاط السياسي لافراد ومجموعات غير منظمة ، وبين الشكل المركز والاساليب المنظمة للبوليس في كشف وقمع هذه النشاطات وهؤلاء الافراد ، هو الذي كان السبب الرئيسي لانزال تلك الضربات •

ومراعاة هذه التعليمات والاستفادة من التجارب التي وردت في هذه الكراسة وتنظيم النشاطات السياسية (الى الحد الذي يتعلق بعمل كل مجموعة) على اساس الخبرات

المكتسبة ، وتقليص وتنظيم الاتصالات والالتزام بالارشادات الامنية ، ذلك كله يمكن ان يحول دون الكثير من الضربات ·

وهنا نشير الى منفذ مهم اخر يمكن ان تأتي منه الضربات للعناصر العلنية وكذلك الى المجموعات والاوساط ، الا وهو تسلل افراد العدو بين المجموعات · وقد كانت هذه الثغرات سببا في كشف الاسرار للعدو وكذلك سببا للضربات التي وقعت ثم اتسعت نتيجة لتدخل العوامل الاخرى (انعدام التنظيم والاتصالات الكثيرة و ···) ·

وكما ذكرنا فقد تأسست منظمة الاستخبارات والامن في البلاد » بعد حوادث شهر اب ١٩٥٣ (*) وتلاشي « حزب توده » الذي رافقته خيانات عدد من قادته ، وجعلت هذه المنظمة محور عملها الكشف عن العناصر والمجموعات المناضلة وقمعها · وللتوصل الى هذا الهدف بادرت الى تأسيس شبكة عرفت فيما بعد باسم « الشبكة الام » وفي مركز هذه الشبكة التي نظمت بصورة اساسية بتعاون العناصر الخائنة من « حزب توده » شكلت « تنظيم طهران » (التابع لحزب توده) و « مجموعة جريان » وبالارتباط بهما تشكلت «مجموعة ساكا » · هذه المجموعات قامت بنشر المناهج الانتهازية

(*) الانقلاب العسكري الامريكي الذي اطاح بحكومة مصدق الوطنية · (م)

السياسية في اوساط المجموعات المناضلة الاخرى وتعرفت على افراد هذه المجموعات والكتل السياسية ، وهكذا كانت السافاك تهيىء المجال لمعرفة هذه المجموعات والكتل السياسية عن طريق القادة الخونة المرتبطين بالشبكة • وبسبب قلة عدد فئة المثقفين المناضلين وكون الاتصالات بين المجموعات المناضلة كثيرة وغير منتظمة ، استطاعت « الشبكة » ان تنجح في عملها الى حد كبير ، بحيث ان معظم المنظمات التي وقعت بعد سنة ١٩٦٢ في شباك السافاك وسحقت ، انكشف سرها بهذا الطريق • مثل « مجموعة جزني » ، و « مجموعة رشت ـ كنكاور » ، و «مجموعة فلسطين» و ••• حتى منظمات الانصار المسلحة لم تسلم من هذه الاختراقات • فقد تمكنت السافاك عن طريق هذه الشبكة من معرفة عناصر من اعضاء « منظمة فدائيي الشعب » (الشهداء : بويان ، غلوي ، توكلي و•••) غير انه مع وقوع احداث « سياهكل » والاختفاء المفاجيء لافراد هذه المنظمة لم توجه اليها ضربة عن هذا الطريق وكذلك « منظمة مجاهدي الشعب الايراني » التي انكشف امرها بواسطة شخص يدعى « الله مراد ديلفاني » العنصر السافاكي في « تنظيم طهران » المذكور وقد انزلت بها ضربة في ٢٣ من شهر اب ١٩٧١ •

ومع تطور النضال الذي رافقه التطور التنظيمي للمجموعات الطليعية ، وصلت امكانية تسلل هذه الشبكة وتنفيذ اهدافها بين طلائع ورواد النضال المسلح الى الصفر •

ولكن يجب ان نعلم انـه لا زالت هناك مجموعـات وحلقات صغيرة وجانبية معرضة للاختراق ولهجمات افراد هـذه الشبكة ٠ ولذلك يجب على الافراد الذين لهم نشاط فـي المجموعات والحلقات السياسية الصغيرة ان يبذلوا انتباهـا ودقة اكثر في اتصالهم بالافراد غير المنظمين وفي انتخـاب العناصر من اجل التعاون ٠ في هذا المجال يجب ان يكـون سلوكنا مبنيا على اساس « عـدم الثقة مطلقا » والشـك في الشخص الذي نود ان نتعاون معه ، وما لم يثبت خلاف ذلك بالادلة الموضوعية والكافية يجب ان لا نبادر الى اقامة الاتصال معه واطلاعه على طبيعة عملنا وعلى المجموعة التي ننتمي اليها ٠ وبعد ان نتأكد من نزاهة الشخص المشار اليـه وبعد انجاز تحقيقات دقيقة وتأن كثير وكذلك اجراء اختبـارات مختلفة والثقة به مائة بالمائة (نؤكد على مائة بالمائة) عندها يجب ان ننظر في حالته الامنية من حيث سوابقه السياسية وما اذا كان معروفا لدى الشرطة ام لا ، كيفية اتصالاته الحالية ، كيفية نشاطاته السابقة والحالية و ٠٠٠ وفي حالة ما اذا كان وضعه من هذه الناحية غير مناسب ، يجب ان نتجنب اقامة علاقات نشطة معه ٠ ولان « اللجنة » (اي « لجنة مكافحـة الارهاب » المذكور آنفا) قد ركزت مؤخرا قسما من نشاطاتها لملاحقة مثل هؤلاء الافراد فان الاتصالات يجب ان تتم مـع المراعاة الدقيقة والتامة للمسائل الامنية وبشكل غير نشط ٠ واذا كان الاتصال مع هؤلاء الافراد ضروريا ولازما ، يجب في هذه الحالة اخفاء الشخص المذكور ٠ ويجب الا تخدعنا

الامكانيات والخصائص الايجابيــة لشخص ما وتجرنــا في اذيالها · فخصائص وامكانيات اي شخص يجب دائما ان نهتم بها بعد وضعه الامني وبالارتباط بهذا الوضع ، لانه اذا لــم يكن هناك مجال للاستفادة من هذه الامكانيات واذا لم تتم معالجتها بصورة محسوبة ومع رعاية جميع الضوابط (خاصة الضوابط الامنية) فان هذه الامكانيات ستتحول بالتأكيد الــى امكانيات مضادة وتسبب الضربة · بهذه المناسبة يجــب ان ننتبه الى ان كل فرد من ابناء الشعب ، في مجرى نضال معاد للامبريالية ، في اي موقع كان او اية امكانية كانت لديه ، اذا كان يتمتع بالوعي والاخلاص سيكون له بالطبع موقـــع في قضية النضال يجب ان يشغله · ولكن في ظــروف ايران الحالية بالنظر الى المحظورات والقيود التكتيكية الصعبــة التي تحيط بالنضال ، فان المجموعات والمنظمات المناضلــة لا تملك القدرة على الجذب الفوري لجميع العناصر المخلصة والمناضلة ، ولذلك فهي ملزمة بوضع قواعد تأخذ بالحسبان نوع ومستوى النشاط ومعاييرهما ودلالاتهما، ممايقيدهمابالطبع في موضوع الاستفادة من الامكانيات · والامر الذي يجب ان يكون المرشد لكل مجموعة او منظمة مناضلة في هذا المجال ، هو الاهتمام بالنمو النوعي وتقدمه وتفضيله على النمـــو الكمي ، ويجب الا تصبح ضحية هذا النمو الكمي · وهدفنــا الذي نرمي اليه هنا ليس ابدا بيان قواعد تجنيد الاعضــاء ، فقضية تجنيد الاعضاء للمنظمة قضية معقدة ويكون حلهــا من قبل المنظمة فقط اثناء الممارسة وخــلال عمليــة طويلة

واجتياز مراحل مختلفة ، على اساس نوع النشاط والتكتيكات والتنظيم والايديولوجية والميزات الاخرى للمنظمة · والان نبادر الى شرح « المنظمة الام » :

الرسم البياني لـ « المنظمة الام » وشرحها

ان « منظمة الاستخبارات والامن الايرانية » (السافاك) كمنظمة بوليسية سياسية سرية تقوم بتطوير اساليبها الجهنمية في المطاردة والاعتقال وفقا لكل مرحلة من مراحل نمو وتطور الحركة · ومن اهم البرامج الطويلة الامد التي وضعتها السافاك من اجل اصطياد المنظمات السياسية الخطة المعروفة باسم « المنظمة الام » · ولقد استطعنا ان نكشف النقاب عن الخطوط الاساسية لهذه الخطة الكبيرة الطويلة الامد التي حققت خلال ما يقرب من ١٦ عاما (من ١٩٥٦ حتى ١٩٧٢) احسن النتائج في الكشف عن المجموعات المناضلة واعتقالها، لصالح « السافاك » · وهناك نقاط غامضة وغير محددة لا زالت موجودة وستتضح نتيجة للاستقصاء والبحث اللذين يقوم بهما المناضلون الثوريون بمرور الوقت ، ومما يحرز الاهمية ان سر هذا السلاح الفتاك قد انكشف وسقطت الاقنعة التي كان يتستر بها ، خاصة وان هذا السلاح اصبحت فعاليته ازاء التنظيم الجديد للقوى المناضلة المسلحة تقل يوما اثر يوم ·

فبعد قمع « حزب توده » ومنظمة ضباطه قمعا تاما

(اوائل ١٩٥٥) ، اخذت السافاك تفكر مليا بهدوء للاستفادة من العناصر المنهارة وخونة الحزب ، في اغراضها اللاانسانية واستخدام تجاربهم السياسية لخدمة المصالح المعادية للجماهير (وتجدر الاشارة الى ان السافاك لم تكن قد تأسست انذاك ، وكانت الحاكمية العسكرية هي التي تقوم بمهام السافاك) • ان الخطة اكتملت فيما بعد بشكل اخر وهو ان السافاك سمحت لعدد من العناصر الخائنة التي باعت نفسها ووضعت نفسها بصورة سرية في خدمة البوليس ، ان تواصل « نشاطها السياسي السري » كي تنشر شباكها بين فئات المثقفين والمجموعات المناضلة • وهكذا خدع الكثير من العناصر المخلصة وقليلة التجربة وانضمت الى هذه المجموعات السياسية السرية المزعومة • وهكذا وعلى الرغم من ان بعض العناصر الخائنة والتي باعت نفسها كانت على رأس هذه المجموعات ، التحق بها افراد مخلصون وبسطاء ايضا وحازت هذه المجموعات بوجه خاص عن طريق هؤلاء الافراد البسطاء المخلصين على ثقة افراد ومجموعات اخرى وحصلت العناصر القيادية الخائنة عن طريق هؤلاء الافراد على معلومات كثيرة وقدمتها بدورها الى السافاك • هذه المجموعات التي لم تكن في حقيقتها سوى شبكة تجسس للبوليس ، استطاعت بسرعة ان تمتد بين اوساط المثقفين والمنظمات اوالمجموعات السياسية الاصغر حجما • ولما كانت اكثر الكوادر التي تشكل « المنظمة الام » من عناصر حزب توده فقد استطاعت ان تتغلغل بصورة

اساسية بين المنظمات الماركسية واهم هذه التنظيمات السياسية التي كانت ذات طبيعة بوليسية :

١ - تنظيم طهران التابع لحزب توده :

هذه المجموعة استطاعت في فترة نشاطها ان تقدم خدمات كثيرة الى السافاك ٠ فهناك مجموعات عديدة قد وقعت عن طريقها في فخ البوليس ٠ هذه المجموعة هي نفس تلك المجموعة التي اضطرت السافاك عن طريق التصريح الذي ادلى به « مسؤول في الامن » في سنة ١٩٧٠ ان تعلن نهاية نشاطها كمجموعة « انكشف امرها » ٠ وهناك خطط مثل التغلغل في جهاز الاستخبارات العراقية ، وخطة قتل الجنرال العراقي الراوي - المزعومة - واخيرا مراقبة نشاطات « الجنرال بختيار » في العراق (★) بواسطة هذه المجموعة ٠

(★) الجنرال تيمور بختيار : الحاكم العسكري لمدينة طهران بعد سقوط مصدق (اي من ٥٣ الى ١٩٥٨) الذي كان على رأس عمليات المطاردة والقمع الواسعة ضد الشيوعيين والوطنيين والذي كان من مؤسسي « السافاك » ، حصل خلاف بينه وبين الشاه في سنة ٦٠ هرب اثره الى الخارج وكانت لعملية «اعتقاله» في بيروت في اواخر الستينات وعدم تسليمه الى ايران ضجة كبيرة ، قطعت ايران اثرها علاقتها معلبنا ن ٠ في تلك الفترة حاولت الحكومة العراقية استغلال قضية الجنرال بختيار كـ « ورقة ضغط » في نزاعها مع ايران ←

وكان العنصر السافاكي الرئيسي في هذه المجموعة شخص يدعى « عباس شهرياری » وهو من العناصر التي خانت حزب توده وقد اصبح تماما في خدمة البوليس· ومن اجل ان تطمس السافاك اثره قامت بتقديمه ووصفه في اجهزة الاعلام باسم « اسلامي ، الرجل ذي الالف وجه » ونشرت له صورا من خلف رقبته ، وهكذا ارادت السافاك ان توحي بأن الخائن « عباس شهرياری » هو عنصر سياسي غير بوليسي · لقد استطاع هذا الشخص في سنة ١٩٦٦ ان يجر الى ايران عناصر نشيطة من حزب توده وان يسلمهم الى السافاك ، كما اوقع في فخ البوليس اثنين من اعضاء حزب توده البارزين

....

ومنحته اللجوء السياسي واتفقت معه على انشاء جبهة لـ « تحرير ايران » ! في العراق ! وكان بختيار يتمتع هناك بامكانيات مادية واعلامية وتسليحية و ··· في الوقت الذي لم يكن يتمتع فيه بأدنى قدر من الثقة بين الشعوب الايرانية · وحاول «بختيار» ان يخلق لنفسه اعتبارا وذلك باجراء اتصالات مع قوى ايرانية معارضة ولكن لم يلق تجاوبا بل سخطا من قبل الجميع باستثناء قيادة حزب تودة التي قبلت بالتعاون مع « بختيار » واوفد احد قيادييها « رضا راد منش » الى العراق للتفاوض ووضع البرامج المشتركة ! ··· وكانت نشاطات بختيار تحت مراقبة السافاك عن كثب واغتيل في الاخير على ايدي عملاء السافاك وهو ـ كما يقال ـ في رحلة صيد في وسط العراق وذلك في صيف عام ١٩٧٠ · (م)

في ايران هما « علي خاوري » و « برويز حكمت جو » ٠

وهناك الكثير من المجموعات والمنظمات التي انكشف امرها وكانت على اتصال بشكل من الاشكال بهذه المنظمة (اي تنظيم طهران التابع لحزب توده) ، بدون ان تنتبه هي نفسها للامر (وذلك بسبب هزال فئة المثقفين والاتصالات الكثيرة بين افراد هذه الفئة) ٠

٢ ـ ساكا (منظمة الشيوعيين الايرانيين الثورية) :

«الساكا» هي منظمة تكونت من دمج منظمتين شيوعيتين الاولى باسم « غاما » بقيادة الدكتور ستار زادة ، والثانية باسم « يكا » (النواة الشيوعية الايرانية) بقيادة شخص يدعى « امامي » ، الذي انتحر فيما بعد واستطاع ستار زادة ان يتولى قيادة « ساكا » كذلك ٠

و « ستار زادة » هو ذلك الشخص الذي قام بنشاط سري مدة تقرب من عشرين سنة، وعندما استطاع سنة ١٩٧٠ ان يجمع حول منظمته حوالي ٢٠٠ شخص ، سلمهم جميعا الى البوليس مرة واحدة ولم يمكث هو وابنه « فريدون

ستارزادة » في المعتقل اكثر من ١١ يوما في الوقت الذي حكم على كل واحد من الاعضاء العاديين في هذه المنظمة خمسة الى عشرة اعوام بالسجن (وتتوفر لدينا معلومات تشير الى انه الان اخذ من جديد يقوم بعمل سياسي سري مزعوم تحت اشراف السافاك) • وهكذا قدم في جلسة تحقيق واحدة قائمة بأسماء ٢٠٠ شخص من اعضاء منظمته مع ذكر مراكزهم التنظيمية ومهماتهم ومدى جدارتهم في العمل وقد وقعوا كلهم خلال يوم واحد في شباك البوليس •

وقد جرت القضية كالآتي : كانت « ساكا » في سنة ١٩٧٠ على وشك الانحلال ، يذهب شخصان من «ساكا » الى شمال البلاد للاتصال بـ « فدائيي الشعب » وبسبب النشاط البوليسي الواسع والمكثف في الشمال نتيجة لعمليات الفدائيين ، يشتبه بهذين الشخصين ويتم اعتقالهما ولم يكن لدى الرجلين ما يبرران به ذهابهما الى الشمال وتزداد الشبهة حولهما وعند تفتيشهما يعثر البوليس بحوزتهما على رقم هاتف « ستارزاده » ـ المذكور ـ في مدينة « مشهد » حيث يلقون القبض عليه • ولدى التحقيق معه يعدهم بالحديث عن كل شيء في حالة ضمانهم اطلاق سراحه ، فبعد ان قبلت السافاك عرضه رسم مخططا بيانيا عن اعضاء مجموعته •

اما « امامي » وان كان لم يتهاون مع البوليس ، الا ان سوابقه كثيرة في الخيانة للاماني الحزبية ، وقد علق زمنا قبل ذلك بغرام فتاة ارمنية وكان ينفق اموال المنظمة على هذه الفتاة ، ولما انكشف الامر انتحر ، وهكذا مهد الطريق تماما لقيادة « ستارزادة » كما سبق وذكرنا ٠ وكما يبدو فان مجموعة « ساكا » لا زالت تبدي نشاطا سياسيا وتبادر الى نشر الافكار الانتهازية ضد الكفاح المسلح وكذلك التنظيرات السياسية النفعية ٠

ويلزم ان نذكر بان السافاك لا تنشر فقط بهذا الشكل شباكها البوليسية بواسطة هذه التنظيمات المرتبطة من اعلى ، لكنها تسعى لتسريب الافكار الانتهازية والرجعية السياسية بين اوساط المثقفين وهكذا تسعى للاخلال بالوحدة الفكرية والنظرية بين المناضلين ٠

اما عن « مجموعة جريان » :

هناك بعض المجموعات ذات طبيعة انتهازية وهي تقع بصورة غير مباشرة تحت اشراف السافاك ٠ والسافاك مع انها تعرف هذه المجموعات ولديها تقييم دقيق عن افراد هذه

المجموعات ، الا انه ما لم تستوجب الضرورة لا تلقي القبض عليها · من هذه المجموعات مجموعة تعتقد بالعمل السياسي في اطار اعداد الكراسات وطبعها بكثرة وتوزيعها على المثقفين وتسمى هذه المجموعة باسم « جزيان » وهي مؤلفة على الاكثر من عناصر حزب توده القدماء · وكان من اعضاء هذه المجموعة « عاقلي زادة » و « حسين سرشار » (الذي سبق ان حوكم مع « خليل ملكي » في « جمعية الاشتراكيين » وهو الان في الخارج) وشخص اخر يدعى « فخار » كان قد انهار في المحكمة وابدى ندمه · ومع ان السافاك كانت تعرف هذه المجموعة الا انها لم تكن تلقي القبض عليهم كي تتعرف عن طريق ملاحقتهم على عناصر المجموعات الاخرى المخلصة والثورية · وسبب القبض على هذه المجموعة هو الاتصال بشخص يدعى «بيجان تشهرازي» والذي كانت السافاك تظنه احد اعضاء المجموعات المسلحة ، ولان «بيجان» كان يعيش حياة سرية مدة تقرب من خمس سنوات ، وكان قد استطاع ان يصادر كميات من الديناميت من شركة البناء التي كان يعمل فيها ، لذلك استولى الخوف بشدة على السافاك اذ تصورت انه من الممكن ان تكون عناصر اخرى ذات علاقة بالاعمال المسلحة قد انضمت الى هذه المجموعة ، لذلك قامت في شهر آب ١٩٧١ بالقاء القبض عليهم

فورا ، ثم ان هذه المجموعة كانت على اتصـــال بـ « تنظيـم طهران » (التابع لحزب تودة) عن طريق « محسن مصباح » و « مفتخري » (راجع الرسم البياني) ٠

وكانت هناك ايضا « مجموعة المهندسين » التي لم يكن لها نشاط منذ سنة ١٩٦٩ وهي مكشوفة لدى السافاك بصورة كاملة ، وقد اقام احد افرادها اتصالا مع عضو من « منظمـة فدائيي الشعب » والقي القبض على جميع هذه المجموعـــة (المهندسين) وذلك في صيف ١٩٧١ ، (اي بعد سنتين خاليتين من أي نشاط سياسي) ٠ وكان من أعضاء هذه المجموعة : «فرامرز خدادادي » و « سعيد آزمون » و « درودي » و « عالم زادة» و٠٠٠ وكلهم كانوا من خريجي « كلية تبريز للهندسة»٠ هذه المجموعة كانت تحت اشراف « تنظيم طهران » وفي الواقع تحت اشراف السافاك وذلك عن طريق الاتصال المباشر الذي كان بين « فرامرزخدا دادي » و « عباس شهرياري » ، الذي كانوا يحسبونه (أي الاخير) عنصرا مناضلا ونشطا ٠

لقد اطلق سراح جميع اعضاء هاتين المجموعتين مـــا عدا « بيجان تشهرازي » الذي حكم عليه بالسجــن لعشـــر سنوات ٠ ومن مجموعة « ساكا » حكم على جميع الاعضاء

القياديين بأقل من خمس سنوات وتم العفو عن عدد منهم ، اما العفو عن البقية فهو قيد التنفيذ • ولكن الاعضاء المخلصين والبسطاء الذين هم بوجه عام من الصفوف الدنيا ومن العمال ، فهم فقط الذين حكم عليهم بالسجن مددا تتراوح بين ٦ ـ ٧ سنوات • وشبكة اصفهان فرع « ساكا » التي تشكل يسار المجموعة ، حاولت بعد عمليات « سياهكل » ان تسير على طريق الكفاح المسلح ، الا ان قيادة المجموعة في طهران عارضت ذلك مما ادى الى انشقاق شبكة اصفهان• هذه الشبكة اقدمت على مصادرة احد المصارف الا انها انكشفت في مجرى هذه العملية والقي القبض على اعضائها وكانوا : « محمود نوا بخش » ، « معيني عراقي » ، « عبد الله مهري » و « حسيني » وقد حكم على الاول بالسجن المؤبد وعلى الثاني والثالث بالسجن عشر سنوات وعلى الرابع بالسجن اربع سنين •

والان نراجع الرسم البياني للمجموعات التي انكشف امرها ونحدد كيف ان الغالبية منها في اخر الامر كانت متصلة باحدى المجموعات التي ذكرناها (طبعا هناك بعض المجموعات التي وقعت في شباك البوليس بدون هذا الاتصال ، بل عن طريق آخر) • وبنظرة فاحصة الى الرسم البياني يتضح

بجلاء سبب تغلغل افراد السافاك الى داخل هذه التنظيمات او سبب انكشاف امرها الذي لم يتم عن طريق عنصر سافاكي وانما عن طريق منظمة سياسية (في ظاهر الامر) كانت تتغلغل داخل المجموعات ٠

وفيما يخص المجموعات التي ذكرت في الرسم البياني :

١ ـ مجموعة جزني :

هذه المجموعة ينكشف امرها عن طريق تغلغل « ناصر آقايان » وهو من اعضاء حزب تودة القدماء في احد فروع هذه المجموعة ، حيث كان احد افرادها واسمه « سوركي » على اتصال بناصر اقايان الذي قام بملاحقته ، فيقبض عليه وعلى « بيجان جزني » في موعد لقاء ٠ وبعد اعتقال عدد من العناصر يقوم عدد من اعضاء المجموعة بالاختفاء ٠ وكان الشهيد « حسن ضياء ظريفي » احد اعضاء هذه المجموعة على اتصال بـ « عباس شهرياري » من « تنظيم طهران » ٠ ورغم ان المجموعة كانت تسيء الظن بعباس ، الا ان المجموعة قد راجعته بعد الاعتقالات من اجل السفر الى الخارج ٠

وقد هـرب عباس شهرياري (وهـو المعروف باسـم اسلامي) الرفيقين الشهيدين « صفاري آشتياني » و « صفائي فراهاني » اللذين كانا منتميين الى مجموعة جزني من الحدود ليذهبا الى العراق ومن هناك يلتحقان بالمقاومة الفلسطينية • وبموجب مؤامرة بارعة من قبـل السافاك و « تنظيم طهران » كان يجب على هذين الرفيقين بعد وصولهما للعراق ان يرسلا الى طهران رسالـة بسلامتهما ليغادر ثلاثـة رفـاق اخـرون طهران، هم الرفاق الشهداء «سعيد مشعوف كلانتري»، «مجيد كيانزاده»، و«جوبان زادة» • وهكذا وضعت السافاك شبكة مناسبة للقبض على هؤلاء الاشخاص الثلاثة • وكانت السافاك تولي اهمية كبيرة لـ «سعيد كلانتري» وكان في مركز اهتمامها القبض عليه ، وكانت تأمل ان تلقي القبض فيما بعد على « صفائي » و « صفاري » • ومن المحتمل طبعا ان تكون هناك اهـداف اخرى مـن وراء هـذا العمل ، مثـل التغلغـل فـي المنظمات والمجموعات السياسية الايرانية التي تنشط في خارج البلاد • وعلى كل حال فقد ذهب هذان المناضلان الى فلسطين دون ان ينتبها الى هذه الخطة والتحقا بحركة المقاومة وفيما بعد عادا الى ايران بصورة سرية •

من هذه المجموعة لم ينكشف امر الرفيق الشهيد « حميد

اشرف » والرفاق الشهداء « اسكندر صادقي نجاد »
و « غفور حسن بور » و « ظريفي » الذي حافظ (اي الاخير)
بيقظته ومقاومته على هؤلاء الافراد من ان ينكشف سرهم ،
وحول فيما بعد من داخل السجن وعن طريق شخص
آخر الامكانيات التي كانت بحوزته ولم تنكشف بعد ، الى
الشهيد « حسن بور » ٠

٢ ـ مجموعة فلسطين :

انكشف امر هذه المجموعة ووشي بها عندما كانت تريد
ارسال اعضائها عن طريق العراق الى فلسطين ٠ وذهب
ستة منهم الى العراق من بينهم « حسين رياحي » واما البقية
فقد اعتقلوا ٠ من هؤلاء الستة عاد « نجف زادة » الى ايران،
وبعد فترة وعندما كان مع شخصين اخرين في هجوم على
فرع مصرف « الصادرات » في منطقة عباس اباد القي القبض
عليه ، ومن المحتمل كثيرا ان يكون قد استشهد تحت التعذيب ٠

واذا انتبهنا الى الاتصال الذي سنذكره فيما يلي ، لا
يمكن ان تكون الوشاية بأفراد هذه المجموعة وانكشاف امرهم

واعتقالهم امرا عرضيا ومن دون مقدمات فامكانية تغلغل السافاك في هذه المجموعة كانت كبيرة جدا ، كما ان القاء القبض عليهم جميعا جرى في أكثر اللحظات حساسية ٠ هذه المجموعة كانت على اتصال بمجموعة « ساكا » عن طريق إتصال « احمد صبوري » المعروف باسم « احمد مائو » (وهو رجل مدع وقد خان القضية في الاخير) بـ «فريدونستارزادة» (ابن ستارزادة القائد الخائن لمجموعة ساكا) وكان الاثنان أي احمد صبوري وفريدون طالبين بفرع الفيزياء بكلية العلوم ٠ ومن جهة اخرى كانت المجموعة على ارتباط « تنظيم طهران » عن طريق الارتباط بالخارج وبشخص او شخصين في العراق ٠

كذلك فان « شكر الله باك نجاد » و « رحيم خاني » (من افراد مجموعة فلسطين) كانا على معرفة متبادلة بالمدعو « هيبت غفاري » وهما ابنا مدينة واحدة ولهما بعض العلاقات السياسية كذلك ٠ وكان « غفاري» ايضا على اتصال بمجموعة « النجمة الحمراء » عن طريق تعرفه بالمدعو « مهدي زادة » و ٠٠٠ وهكذا كانت مجموعة فلسطين متصلة من ثلاث جهات بمجموعة « ساكا » و « تنظيم طهران » و « النجمة الحمراء »٠ وينبغي ان نذكر هنا انه حسب المعلومات المتوفرة فقد طبع

لاول مرة نص دفاعات « باك نجاد » امام المحكمــة ، ووزع بواسطة مجموعة « جريان » •

٣ ـ مجموعة « النجمة الحمراء » :

هذه المجموعة كانت منقسمة بشكل اساسي الــى ثلاث مجموعات او ثلاث شعب شبه مستقلــة : مجموعــة النجمــة الحمراء التي كانت الاهم وكانت تعمل تحــت اشراف شخص اسمه « ابراهيم زادة » وهو طبيب • والشعبتان التــاليتــان كانتا تعملان تحت اشراف « علي رضا شكوهي » (الذي ابدى مقاومة شديدة تحت التعذيب) والاخرى تحت اشراف « صمد بالائي » و « احمد قوامي » وقد ابديا وهنا شديدا تحــــت التعذيب واثناء التحقيق ، بحيث ان احمد شارك عمليا مــــع السافاك في القبض على افراد المجموعة : اما «فرج سركوهي» (من اهالي شيراز) والطالب في كلية العلوم الاجتماعية في « تبريز » وهو الاخر من افراد هــذه المجموعــة وقــد افضى بجميع معلوماتــه وشارك عمليا مــع السافــاك ودخــل فــي خدمتها • وكانت معلوماته كثيرة جدا في السابق ولهذا السبب استطاع ان يتعرف على عدد من الافراد ـ لكنه فــي المحكمة

دافع عن آرائه السياسية بهدف تغطية ضعفه . ولهذا السبب حكم عليه بالسجن ١٥ سنة .

والاعضاء الاخرون في مجموعة النجمة الحمراء وهم كل من « مهدي زادة ، اسماعيل عابديني ، حسين عزتي كمرهئي ، محمد احمديان ، حسين هاشمي ، عماد رضوي وحسين سحر خيز » كانوا عن طريق اتصال «غبدالله قوامي» بالمهندس بيروزي مرتبطين بـ « تنظيم طهران » ومجموعة جريان بواسطة اتصال « فرج سر كوهي » بـ «بيجان تشهرازي» وكما ذكرنا آنفا بمجموعة فلسطين . (المهندس بيروزي كان من اعضاء حزب تودة القدامى وقد اعتقل عدة مرات بتهمة النشاط لصالح هذا الحزب كما ان عبدالله قوامي تلقى على يديه اولى دراساته السياسية والماركسية) والفدائي الشهيد «مهدي اسحاقي» الذي استشهد في حادثة « سياهكل » ، كان سابقا من اعضاء مجموعة النجمة الحمراء في شيراز ، وقد تم اتصال « فرج سركوهي » بمجموعة « جريان » عن طريق اتصال « علي امساكي » (المنتمي الى النجمة الحمراء) بعلي عسكر اولادي (المنتمي الى مجموعة جريان) ومن هناك تم الاتصال بـ « بيجان تشهرازي » .

وعلينا ان ننتبه الى ان « علي عسكر اولادي » و « علي

امساكي » كانا كلاهما ملتحقين بمجموعة « حسين رمضاني » التي انكشف امرها للبوليس في سنة ٦٨ والهوية السياسية لثلاثتهم مشبوهة ولا يوثق بهم الثقة الكافية ٠

٤ ـ مجموعة دامغاني :

هذه المجموعة كانت مرتبطة عن طريق « دامغاني » نفسه بمجموعة « جريان » وعن طريق « بهروزراد » بمجموعة « جاما » و « الجبهة الوطنية » وكان « دامغاني » منذ البداية شخصا ضعيفا ومساوما ، بحيث انه ابدى ندمه في المحكمة واظهر رغبته في التعاون مع النظام ٠ ولكن السافاك التي كانت عندها خطة طويلة الامد لمواجهة الحركة الثورية قد احتفظت بهذا البيدق لاستخدامه في مناسبة اخرى واخيرا وضعته في آذار ١٩٧٣ خلف عدسة الخيانة ٠ (✶)

٥ ـ الجبهة الوطنية :

كانت مرتبطة عن طريق « بهروز راد » بمجموعة

(✶) اشارة الى استسلامه واعترافاته لصالح النظام في التليفزيون ٠ (م)

دامغاني وبواسطة دامغاني نفسه بمجموعة جريان ٠

٦ ـ جمعية الاشتراكيين :

كانت هذه المجموعة التي كان افراد مثل « خليل ملكي » و « حسين سرشار » يقومون بنشاط فيها مرتبطة بمجموعة جريان ٠

وكما يتضح من الرسم البياني ، فان المنظمات الام (المنظمات البوليسية المتسللة) التي كانت مؤلفة بشكل رئيسي من بقايا حزب توده وتعلن عن نفسها انها ماركسية ، استطاعت ان تتعرف بشكل اكثر على المنظمات والمجموعات ذات الافكار الماركسية وان تهاجمها بحيث ان « حركة تحرير ايران » (✶) مثلا بالرغم من انه كان لها نشاط شبه علني فانها لم تكن مكشوفة بشكل كامل من قبل السافاك وان عددا كبيرا من اعضائها لم يكونوا معروفين ولم ينكشف امرهم ، او « منظمة مجاهدي الشعب الايراني » فانها بسبب خصائصها

(✶) حزب وطني اصلاحي ذو طابع ديني في الفترة بين ٦٠ ـ ١٩٦٤ ٠ (م)

الايديولوجية (اعتناقها الفكر الديني) (★★) لم تعـرف او تكشف من قبل السافاك الا بعد وقت طويل (اي بعـــد ٦ سنوات من نشاطها) وتم ذلك حين اتصلت بشخص خائـــن من حزب تودة قد باع نفسه للسلطة ٠

ونظرة على الرسم البياني تظهر ايضا ان كل مجموعة او منظمة كان لها اتصال اقل او محدود جدا مع المنظمات الام كانت اقل تعرضا للكشف من قبل البوليس وبعد مـدة اطول وبصورة اكثر سطحية (جاءت هذه المنظمات او المجموعات في الحافة المركزية للرسم البياني ، مثل « جاما » و « فدائيي الشعب » و « مجاهدي الشعب ») وكانت تتمتع باصالـــة اكبر ٠

(★★) ان منظمتنا خلال عملية ممارسة العمل الثـــوري (الايديولوجي التنظيمي السياسي العسكري) لعدة سنوات ونتيجة لاستجابة صادقة لما يتطلبه نضال جماهير الشعب الكادحة (وفـي طليعتها البروليتاريا الايرانية المتنامية) ضد الامبريالية والبرجوازية الكومبرادورية ونظام الشاه ، وكما اعلنت في ١٩٧٥ قامت بحـــل التناقض الايديولوجي الموجود في المنظمة وحسمه لصالح الماركسية ـ اللينينية ٠ مراجعة « بيان عن المواقف الأيديولوجية لمنظمة مجاهدي الشعب الايراني » ٠ (م)

وبنظرة عامة على الرسم البياني يتضح جيدا كيف كانت مجموعات المثقفين خلال العشرين سنة الماضية ، عرضة للكشف من قبل المنظمات السياسية المرتبطة بالسافاك التي لها رسوخها ونفوذها في هذه المجموعات ، ونتعرف جيدا على الكثير من حوادث الانكشافات الفجائية لهذه المجموعات. فمثلا فيما يخص الرفاق « فدائيي الشعب » فان التقارير التي كان يعدها الرفيق الشهيد « بويان » كانت تسلم الى المسؤولين في « ساكا » بواسطة « بهروز صنعي » (من العناصر القاعدية والمخلصة في ساكا) ، وعن هذا الطريق كانت قيادة ساكا تتعرف على بعض نشاطات الفدائي الشهيد وخصائصه الفكرية (وكذلك بالنسبة للفدائي الشهيد « غلوي ») وبموجب المعلومات التي حصلنا عليها فانه عندما اختفى « بويان » اصبح محل عمله (مؤسسة الابحاث الاجتماعية) مراقبا بصورة سرية من قبل السافاك ، وهذا يظهر ان تلك التقارير كانت تصل مباشرة الى السافاك • وكذلك الامر بالنسبة للرفيق الشهيد « حسن بور » الذي كان على اتصال بطرق مختلفة بشبكة « ساكا » احداها عن طريق « محمود نوابخش » (من الجناح اليساري في ساكا الذي قد انشق فيما بعد) •

(١٤) او مثلا فيما يخص مجموعة فلسطين والنجمة الحمراء اللتان كانتا ترتبطان فيما بينهما بواسطة اتصـالات عديـدة وكذلك بشبكات حزب تودة (تنظيم طهران) ومجموعة جريان . وكانت مجموعة « النجمة الحمراء » ايضا متصلة عن طريق « مهدي اسحاقي » بمجموعة « سياهكل » وكان هذا الاتصال من جانب واحد ، اي ان الشهيد مهدي اسحاقي قد انفصل من فرع النجمة الحمراء في شيـراز والتحـق بمجموعـة « سياهكل » .

يجب الانتباه الى ان هذا الرسم البياني ناقص نقصـا تاما ويجب ان يصحح ويكمل من جهات مختلفة .

اولا ـ ان المجموعات والمنظمات المذكورة كانت اكبر واهم المجموعات التي عرفت في الاعوام الاخيرة وربما توجد اكثر من خمسين مجموعة صغيرة سياسية اخرى لم نتوصل الـى

....

(١٥) مسعود نوابخش (اخو محمود) ، وفردوسي (نوشيروان بور) وشافع (الذي كان على اتصال بالشهيد حسن بور) كان ثلاثتهم يسكنون بيتا واحدا . وفيما بعد عندما اعتقل شافع انكشف امر هذا البيت مع كمية من الوثائق ...

(١٤) او مثلا فيما يخص مجموعة فلسطين والنجمة الحمراء اللتان كانتا ترتبطان فيما بينهما بواسطة اتصالات عديدة وكذلك بشبكات حزب تودة (تنظيم طهران) ومجموعة جريان ·
وكانت مجموعة « النجمة الحمراء » ايضا متصلة عن طريق « مهدي اسحاقي » بمجموعة « سياهكل » وكان هذا الاتصال من جانب واحد ، اي ان الشهيد مهدي اسحاقي قد انفصل من فرع النجمة الحمراء في شيراز والتحق بمجموعة « سياهكل » ·

يجب الانتباه الى ان هذا الرسم البياني ناقص نقصا تاما ويجب ان يصحح ويكمل من جهات مختلفة ·

اولا ـ ان المجموعات والمنظمات المذكورة كانت اكبر واهم المجموعات التي عرفت في الاعوام الاخيرة وربما توجد اكثر من خمسين مجموعة صغيرة سياسية اخرى لم نتوصل الى

....

(١٥) مسعود نوابخش (اخو محمود) ، وفردوسي (نوشيروان بور) وشافع (الذي كان على اتصال بالشهيد حسن بور) كان ثلاثتهم يسكنون بيتا واحدا · وفيما بعد عندما اعتقل شافع انكشف امر هذا البيت مع كمية من الوثائق ···

(١٤) او مثلا فيما يخص مجموعة فلسطين والنجمة الحمراء اللتان كانتا ترتبطان فيما بينهما بواسطة اتصـالات عديـدة وكذلك بشبكات حزب تودة (تنظيم طهران) ومجموعة جريان ·
وكانت مجموعة « النجمة الحمراء » ايضا متصلة عن طريق « مهدي اسحاقي » بمجموعة « سياهكل » وكان هذا الاتصال من جانب واحد ، اي ان الشهيد مهدي اسحاقي قد انفصل من فرع النجمة الحمراء في شيـراز والتحـق بمجموعـة « سياهكل » ·

يجب الانتباه الى ان هذا الرسم البياني ناقص نقصـا تاما ويجب ان يصحح ويكمل من جهات مختلفة ·

اولا ـ ان المجموعات والمنظمات المذكورة كانتاكبر واهم المجموعات التي عرفت في الاعوام الاخيرة وربما توجد اكثر من خمسين مجموعة صغيرة سياسية اخرى لم نتوصل الـى

....

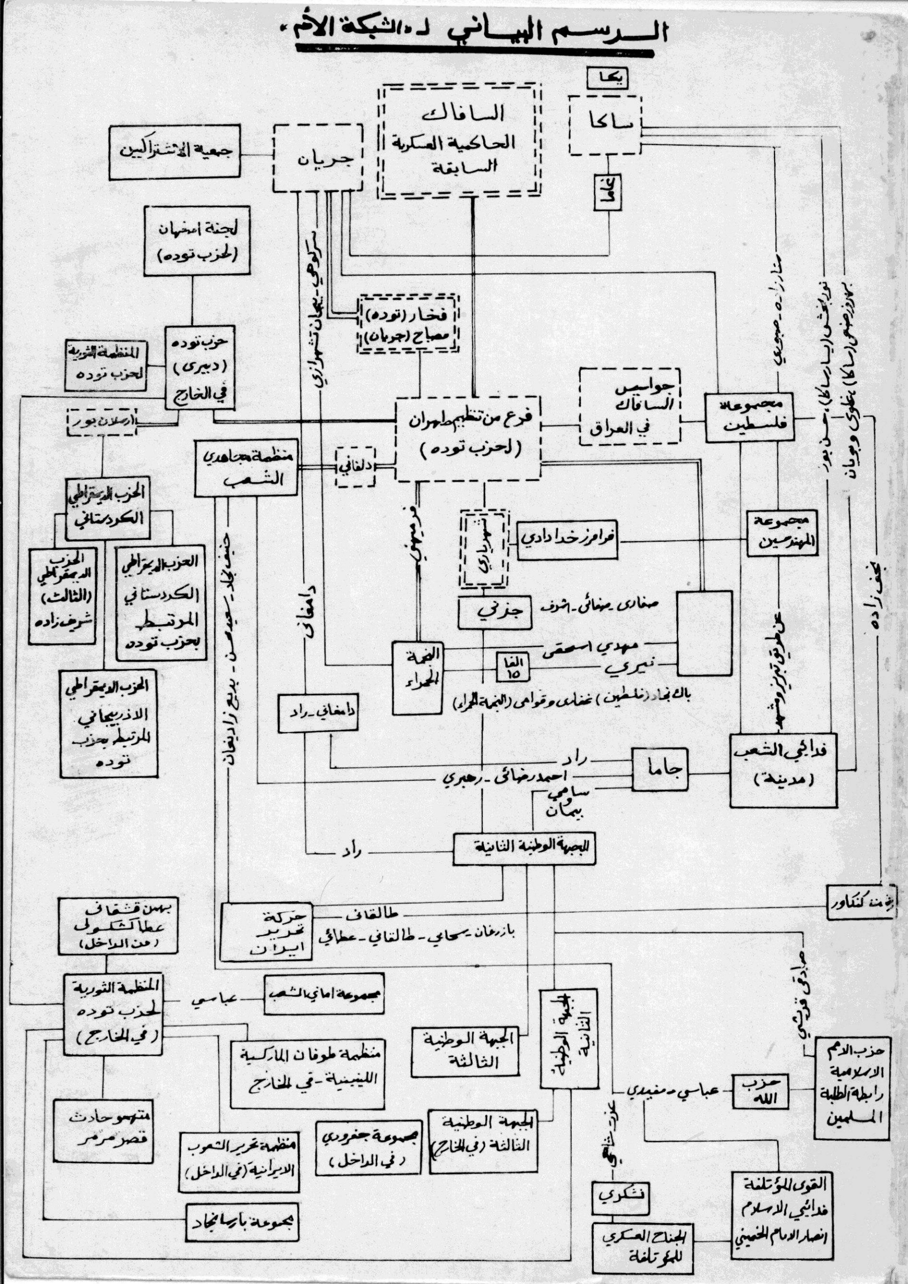
(١٥) مسعود نوابخش (اخو محمود) ، وفردوسي (نوشيروان بور) وشافع (الذي كان على اتصال بالشهيد حسن بور) كان ثلاثتهم يسكنون بيتا واحدا · وفيما بعد عندما اعتقل شافع انكشف امر هذا البيت مع كمية من الوثائق ···

معرفة اسمائها وافرادها قد وقعت بهذه الطريقة في فخ البوليس • وكمثال نذكر مجموعتين انكشف امرهما في في سنة ١٩٦٧ احداهما باسم مجموعة « طاهر آمادكي ـ حسين رمضاني » والتي القي القبض على احد افرادها وهو « علي عسكر اولادي » في سنة ٧١ وذلك لاتصاله بمجموعة جريان ، والمجموعة الثانية كانت تتألف من عدد من التلاميذ والعمال واصحاب الحوانيت وربما ايضا من طالب او طالبين (ما يقرب عشرين شخصا) وقد انكشف امرهم كلهم عن طريق تغلغل احد رجال البوليس بينهم ووقعوا في الفخ وكان عملهم الرئيسي هو قيامهم في احتفالات عاشوراء ١٩٦٧ بتوزيع بيان حول معارضتهم لتنصيب الملكة « فرح » بمنصب نائبة الشاه • ومعظم اعضاء هذه المجموعات بسبب من ضعفهم السياسي والايديولوجي قد تنحوا بوجه عام عن العمل السياسي واعتزلوه او دخلوا بشكل من الاشكال في خدمة النظام الحاكم وعدد قليل منهم فقط استطاعوا على الرغم من صعوبة ظروف العمل مواصلة النضال بالتزام وجدية •

ثانيا ـ لما كانت السافاك قد نفذت مشاريع طويلة الامد لاكتشاف وقمع المنظمات السياسية السرية خلال العشرين سنة من المحتمل جدا ان تكون هناك مشاريع اخرى طويلة الامد شبيهة بتلك التي ذكرناها ، ضد المنظمات المسلحة • وهناك

خونة من امثـال « احمد رضا كريمي » وكذلـك مجموعـات مسلحة في ظاهرها ولكن مرتبطة بالسافاك في حقيقتها ، يمكن ان يكونوا نواة لهذا المشروع • وعلى اي حـال فان مهمـة الثوريين هي ان يبذلوا جهودهم في وعي تام للكشف عـن برامج السافاك المعادية للثورة وفضحها واحباطها•

الفهرس


الرسم البياني لـ «الشبكة الأم»
يكا
ساكا
السافاك
الحاكمية العسكرية
السابقة
جريان
جمعية الاشتراكيين
لجنة اصفهان
(لحزب توده)
فخار (توده)
مصباح (جريان)
حزب توده
(دبيري)
في الخارج
المنظمة الثورية
لحزب توده
ارسلان بور
فرع من تنظيم طهران
(لحزب توده)
جواسيس
السافاك
في العراق
مجموعة
فلسطين
منظمة مجاهدي
الشعب
دلغاني
الحزب الديمقراطي
الكردستاني
الحزب
الديمقراطي
(الثالث)
شرف زاده
الحزب الديمقراطي
الكردستاني
المرتبط
بحزب توده
الحزب الديمقراطي
الاذربيجاني
المرتبط بحزب
توده
فرامرز خدادادي
مجموعة
المهندسين
جزني
صفاري - رضائي - اشرف
مهدي اسحق
نيري
النجمة
الحمراء
الفا
١٥
دامغاني - راد
جاما
فدائيي الشعب
(مدينة)
راد
احمد رضائي - رهبري
سامي
يمان
الجبهة الوطنية الثانية
حركة
تحرير
ايران
طالقاني
بازرگان - سحابي - طالقاني - عطائي
بهمن قشقاي
عطا كشكولي
(من الداخل)
المنظمة الثورية
لحزب توده
(في الخارج)
عباسي
مجموعة اماني الشعب
منظمة طوفان الماركسية
اللينينية - في الخارج
الجبهة الوطنية
الثالثة
الجبهة الوطنية
الثانية
متهمو حادث
قصر مرمر
منظمة تحرير الشعوب
الايرانية (في الداخل)
الجبهة الوطنية
الثالثة (في الخارج)
حزب الامم
الاسلامية
رابطة الطلبة
المسلمين
حزب
الله
عباسي - مفيدي
صادق قريشي
القوى المؤتلفة
فدائيي الاسلام
انصار الامام الخميني
الجناح العسكري
للمؤتلفة

الثمن : ٤٠٠ ق٠ل٠ أو ما يعادلها